

1000 دولار جوائز مسابقة نزهة العقول

عميد الكلية الإسلامية في لندن :



الحـ واردين  
الإسلام والغرب  
لم يبدأ بعد

# الوعي الإسلامي

العدد ٤٧ - السنة ٤٠ - رمضان ١٤٢٤ هـ - أكتوبر / نوفمبر ٢٠٠٣ م

## رمضان شهر الأمة

إعجاز القرآن  
بتمزيق حواجز الزمان

ممکن اطوّف أشياء كثيرة..

إلا.. صلاتي



فَيْسَل  
المشروع الإلكتروني لفنّ البَركَات





بقلم : جاسم محمد مطر شهاب

e.mail: alwaci@awkaf.net

## روح رمضان... هل تسري في جسد الأمة؟

وفرضتها طواعية ولقرون عدة على المسرح العالمي ، ولا إلى التاريخ الناصع الزاخر القائم على التسامح والعدل والمساواة الذي تتباهى وتفخر به أمام العالم، بل هي أمة ذات رسالة وأمانة ومطلوب منها تبليغ الرسالة وتادية الأمانة إلى أمم الأرض جميعاً لإنقاذها من أزماتها الخائفة: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) البقرة: ١٤٣.

إن رمضان الذي نعيش أجواءه وروحانياته وتاريخه وانتصاراته مناسبة طيبة لتحقيق المصالحة ونسيان الخلافات بين أفراد الأمة حكماً ومحكومين وخصوصاً أن التعاطي والتفاعل مع عصر العولمة الذي فرض وجوده لا يمكن أن يجدي نفعاً إلا من خلال وحدة الأمة وبماسكها وامتلاكها كل أسباب القوة والمنعة وتسخيرها لنهضة هذه الأمة، فهل نحن لكتاب ربنا وسنة نبينا عائدون، ولروح رمضان مستجيبون... اللهم آمين \*

إن العصر الذي نعيشه هو عصر الوحدة والتجمع، عصر التكتلات الكبرى، التي هدفها الحصول على مكانة لائقة، ومركز متقدم، وصوت مسموع، وها هي أوروبا قد تناست خلافاتها وأحقادها وحروبها العالمية التي حصدت الملايين من أبنائها، لتقيم اتحاداً أوروبياً له ثقله السياسي والعالمي، وله رؤيته الواحدة، وقراره الواحد تجاه قضايا العصر، وعلى المتوال نفسه خلعت دول شرق آسيا خطوات سريعة لتحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي بين شعوبها.

ومن جانب آخر، إذا كانت المصالح والضرورات قد أملت على هذه التجمعات الوليدة أمر المسارعة إلى الوحدة فإن أمتنا تملك من عوامل الوحدة والقوة ما لا يمتلك أمم الأرض جميعاً، فأمتنا لا تركز في وحدتها فقط إلى التجمع البشري الواحد الذي تدوب فيه كل الأعراق والمذاهب والديانات، ولا إلى الثقافة الواحدة التي بهرت العالم بها

المتابع لمجريات الأحداث في العقود الأخيرة في عالمنا العربي والإسلامي



يصل إلى قناعة تامة ودلالات قاطعة لا جدال فيها مؤداها أن هناك خللاً ما قد أفسد العلاقة بين ولاية الأمور والشعوب بمختلف توجهاتها وانتماءاتها وطوائفها، وإن هذا الخلل هو الذي أزعج بين الطرفين نيران الفرقة والاختلاف والحقد والكراهية، وهو ما أثر سلباً على مشروع النهضة العربية والإسلامية المنشودة وجعل الأمة تتخلف في ميادين العلم والفكر والثقافة والسياسة والاقتصاد.

رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR  
جاسم محمد مطر شهاب  
Jasem M. M. Shehab

# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The  
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

e.mail: alwaei@alwaei.com  
Homepage: www.alwaei.com

العدد 457 - السنة الأربعون - رمضان 1424 هـ - أكتوبر / نوفمبر 2003 م

## كلمة العدد

### ملف رمضان... لماذا؟

الإخوة القراء

نظراً لأهمية شهر رمضان المبارك في حياة المسلمين  
عبر العصور والدهور، ومنذ أن فرض الله علينا هذه  
الفريضة العظيمة، وانطلاقاً من الدور الرائد للصيام في  
ترسيخ جذوة الإيمان في نفوس المؤمنين الصادقين،  
وترشيد وتصحيح سلوك الإنسان المسلم، إذا ما اتبع هواء  
وحاد به عن جادة الحق والصواب، وعن الطريق المستقيم  
الذي رسمه لنا القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة،  
لذا خصصنا جزءاً كبيراً من هذا العدد للحديث عن آثار  
الصوم وأحكامه وسننه ونتائجه ورحمة الله بعباده حين  
فرض عليهم الصيام شهراً كل عام، ودور هذه العبادة  
الروحية في تخليص النفس من أثقال المادة والسمو بها  
إلى آفاق أبعد مستلزمة منها القوة الحقيقية القادرة على  
لحداث التغيير النشود في الفرد والمجتمع والأمة تمهيداً  
للوصول إلى دور نهضوي فاعل ومؤثر في المسيرة  
الحضارية المعاصرة

المراقب الإداري والمالي  
ADM. & FIN. CONTROLLER

خالد عبد اللطيف بوقمامز  
Khaled A. Buqammaz

إدارة التحرير EDITING DIRECTOR

تمام أحمد السبباج  
Tammam A. Al-Sabbagh

مستشار التحرير EDITING CONSULTANT

د. عماد الدين عثمان أبو زيد  
Dr. Emad E. O. Abozaid

التحرير EDITOR

أحمد توفيق هلال  
Ahmad T. Helal

الإشراف الفني ART DESIGNER

صالح محمد صالح  
Saleh M. Saleh

المراسلات بكافة باسم رئيس التحرير  
مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب. 13097، الصفاة 13097 - الكويت  
هاتف: 844 044 / 5348 974  
فاكس: 5348 954 (٩٦٥)  
Al-waei Al-Islami P.O. Box 23667  
Safat 13097 Kuwait  
TEL.: 844 044 / 5348 974  
FAX: (965) 5348954



## موضوع الغلاف

رمضان مدرسة للتغيير  
والتجديد يدخلها المسلمون  
الصادقون سنوياً، فينهلون  
من معنيها الرباني الصافي  
دروس العزة والكرامة  
ويستلهمون منها القوة  
الحقيقية القادرة على  
مواجهة التحديات وبناء  
الذات على أسس ثابتة  
راسخة الأركان، فهل ينجح  
المسلمون في مدرسة  
رمضان؟

الوعي الإسلامي

الجلد غير ملتزمة بإعادة أي مادة تنقلها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

ترسل قيمة الاشتراكات في شكل إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي  
(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار. للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتيماً  
الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتيماً (أو مايعادلها).  
دول العالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتيماً (أو مايعادلها).  
للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتيماً (أو مايعادلها).

## الإشتراكات

الكويت: ٥٠٠ فلساً • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيعة  
الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير  
• اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد  
• أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادله. • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو مايعادله.

## الأسعار

أليست العولة بمواصفاتها الحالية وسيلة من وسائل توسيع  
الهوة الثقافية والعلمية والحضارية بين عالم الجنوب المختلف،  
وعالم الشمال المتقدم؟ أم أنها ثورة حضارية لا بد منها وهي  
تستند إلى إنتاج العقل البشري المتدفق واللانهائي من الأفكار  
والمعلومات؟



## دراسات قرآنية

حديث القرآن الكريم عن الغيبات الماضية والمستقبلية وتزويقه حواجز الغيب الثلاثة، الزمن الماضي، وحاجز المستقبل، وحاجز المكان، دليل قاطع على أن هذا الكتاب ليس من كلام البشر إنما هو كلام علام الغيوب.

اقتصاد

كيف تقوم الدعاية والإعلان في السوق الإسلامية؟ وما الأساليب المتبعة في توسيع نطاق السوق أمام السلع وترويج المبيعات؟ وكيف يحمي الإسلام المتعاملين في السوق من تقرير بعض الوسطاء؟

صفحة 61

٣	الافتتاحية: رمضان هل تسري في جسد الأمة؟	رئيس التحرير
٤	كلمة العدد: ملف رمضان لماذا؟	التحرير
٥	بريد القراء	التحرير
٨	من أنشطة الوزارة	التحرير
١١	العولة بين أحلام مشروعة وأرقام ممنوعة	ديكرات محمد مراد
١٦	مسابقة زمة لعمقول (٥)	التحرير
١٨	رسالة رمضان إلى اللادينيون	د.عبدالهادي نحاسي
٢١	فرحة الصائم فرفحان	د.مصطفى محمد عرباوي
٢٤	اعتراف النبي بين الأحكام الفقهية والقيم التربوية	محمد عبدالحكيم القاضي
٢٩	أقبل يا شهر الصيام	شوقي اويانجي
٣٠	سنة مهمة في رمضان - ليلة القدر	أحمد دماش
٣٤	الاستعداد الحضارة الإسلامية في رمضان	د.مصطفى محمد
٤٠	رمضان في السنة النبوية	إبراهيم نويرة
٤٢	إعجاز القرآن يتشظى حواجز الزمان	د.حسن غزواني
٤٥	الأقليات المسلمة في أوروبا: مقترحات للنهوض	أحمد ابوزن
٤٦	إعلام: الصلابة الإسلامية بين النجاح والإفلاق	د.محمد الدين عبدالحكيم
٥٠	ثقافة أمّنا في مواجهة التحديات	د.أحمد عمر هاشم
٥٣	حوار: عميد النكية الإسلامية في لندن محمد زكي بدوي	محمود بيبرس
٥٦	شعر: عطر الحجاز	أبو د
٥٨	دراسات قرآنية: نضج من الإعجاز القرآني	محمد مسي
٦١	اقتصاد: أسس للنشاط التسويقي في الاقتصاد الإسلامي	محمد عبد
٦٤	علوم: أم حلقا من غير شيء؟	د.معتز ياسر
٦٦	خاطرة: من يتصدى للمشككين بسنة الرسول؟	سمير أحمد الشريف
٦٧	البيت المسلم	عبدالمعتمد أحمد
٨٢	تقارير: للضائقات ضد المسلمين في أميركا	التحرير
٨٤	نافذة على العالم	التحرير
٨٦	الاقتصاد الإسلامي	معن خليل
٩٠	قصة العدد: الوصية	د.يادى قضا
٩١	الوحي نت	وائل عبدالرحيم
٩٢	شرائح الفكر	محمد هادي
٩٤	حديقة الوحي	أحمد عبدالجبار
٩٦	الفتاوى	إدارة الإفتاء
٩٧	النافذة الأخيرة: دور العبادة في الإعجاز النبوي	غازي التوي

بيكا التمز وشركة الخليج لتميزه والمصروف والطبوعات هاتف: ٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٨٣٦٦٨٠ - ٨٤١٠٢٦ - ص.ب. ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

[illegible]

ترحب الوعي الاسلامي  
برسائل القراء،  
وتنشر منها ما يتوافق  
مع سياسات النشر لديها  
بما لا يتعارض  
مع حقوق الآخرين  
وحرية الرأي.  
وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل  
واختصارها.



## يريد القراء

ترحب الوعي الاسلامي  
برسائل القراء،  
وتنشر منها ما يتوافق  
مع سياسات النشر لديها  
بما لا يتعارض  
مع حقوق الآخرين  
وحرية الرأي.  
وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل  
واختصارها.

## تصويب

فقبل له: إنا نراك من أبر الناس بامك، ولسنا نراك تأكل معها في صحيفة؟ فقال أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها. وزاد غيره فكانت قد علقته.

وما أراه من اقتراح هو أميني من كل كاتب ونال أن يذكر المصدر والمرجع الذي رجع إليه ونقل عنه مما يحتاج إلى ذكر مرجعه ومصدره من المسائل وذلك لتطمئن النفس، وإيضاً للأمانة العلمية، والدقة في النقل والنسب وهذا من الخطب والدروس وغير ذلك.

وشكري للمجلة والمقائمين عليها.

وليد عبدالباري الخطيب

بأمك فلمأذا لا تأكل معها في صحيفة واحدة؟ فقال: إني أخاف والله أن تسبق يدي بها إلى ما تسبق عينها إليه فأكون قد علقته.

هذا ما قاله الكاتب حفظه الله، لكن الصواب والله تعالى أعلم ما يلي:

إن هذا البار بأمه إنما هو أبو الحسين زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم جميعاً، وهو الشهير بهذا البر وبهذه الموقلة من بين الناس، فقد ذكر صاحب كتاب «مرآة الجنان وبكرة البقاع» وغيره فقال: روي أن زين العابدين بن علي كان كثير البر بأمه



جاء في مجلة الوعي الإسلامي الرائدة في العدد رقم ٤٥٥ السنة ٤٠ أغسطس - سبتمبر ٢٠٠٣، صفحة رقم ٩٢ في حديق الوعي تحت عنوان «بر الأم» ما يلي: قيل للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنك من أبر الناس

## • • • وتصويب

الأئمة الأربعة... (ص ٧٢)، والصواب أن تطلق المعتدة يحسب في مذهب الجمهور ومنهم الأئمة الأربعة، ويؤكد ما قلناه أن الكاتب ذكر في (ص ٧٢): «القول الثاني: أن تطلق المعتدة لا يقع، وهو قول ابن تيمية...».

وفتكم الله لكل خير.

محمود النجيري

طالعت ما نشر في مجلعتكم في العدد ٤٤٧ ذو القعدة ١٤٢٣هـ، تحت عنوان «نظر الفقهاء في حكم تطلق المرأة في عدتها».

ولما كان هناك خطأ في الموضوع، أحببت التنبيه إليه، فقد ذكر الكاتب أن هناك قولين للفقهاء في المسألة، القول الأول: «أن تطلق المعتدة لا يحسب، هو مذهب الجمهور وفهم

## الأخوة الكتاب

نظراً لعودة كثير من المكافآت المالية المرسله للسادم الكتاب خارج دولة الكويت بسبب عدم كتابة الاسم الثلاثي لصاحب المكافأة، الأمر الذي سبب إرباكاً شديداً لنا وللبنك المركزي في الكويت.

لذا نأمل من السادة الكتاب عند إرسال المقالات مراعاة ما يلي:

- كتابة الاسم الثلاثي كاملاً المتضمن اسم صاحب المكافأة، اسم الأب - اسم العائلة باللفظين العربية والإنجليزية.
- ولن ترسل أي مكافأة ما لم تكن هذه البيانات مدونة بشكل واضح إضافة إلى كتابة العنوان بشكل دقيق ومفضل.
- يرجى إرسال رقم الحساب البنكي لصاحب المكافأة إن وجد.



## خريطة الطريق... إلى فلسطين



ستفتح بقول الحق تبارك وتعالى: (فما نضجهم ميتاتهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء، بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً) النساء: ١٥٥، وقروله تعالى: (لنجدن أشد الناس عدواة للذين آمنوا اليهود الذين أشركوا) المائدة: ٨٢، وسبحانه الذي قال فيهم: (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) آل عمران: ٥٤، وجل شانه القاتل فيهم: (وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً) النساء: ١٥١،

وأنكر أن الحق جل جلاله قال فيهم: (وإذ قلتم يا موسى إن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسألنكم الصامعة وأنتم تنظرون) البقرة: ٥٥، وسبحان رب العرش العظيم الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، قال في اليهود أيضاً: (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً) النساء: ١٥٧ - ١٥٨.

ويقول جل شانه: (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق يشاء ويغفر كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك غفياً وكفراً والقينا بينهم العدواة والبغضاء، إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويوسعون في الأرض فساداً والله لا يحب للفسادين)

## لماذا يتعمد بعضنا أن يكون مغلوباً؟

إن النبات الحسنة تؤذي في كثير من الأحيان إلى مصير مظلوم وفي الأخرى إلى جهنم وينس القرار، والمقصود نية التنازل والهزمية بسوء الطوية، فالعرب بهذه النية ضاعت عليهم الأرض، ولقد أساءوا في بداية القرن الماضي وكانوا مع بعض الدول الأجنبية في الحرب العالمية الأولى طمعاً في الاستقلال عن الخلافة العثمانية، وما أن وضعت الحرب أوزارها وانتظر العرب مكافئتهم، إلا وتم وأد الخلافة الإسلامية لبلاد وتم إخماد السكين في قلب العرب بوعده بطور في العام ١٩١٧م بوطن قومي للصفاينة، ولقد تخصص لوائس العرب في شحذ همهم للثورة ضد الخلافة.

ثم جاء من بعده النبي البريطاني إلى المنطقة فنفذ الخطة البريطانية وجعل العرب دولات وعسكراً وأحزاباً سياسية متفرقة، وصارت هناك الخطط القابلية للتنفيذ والخطوط المترجعة والمؤامرات البذنية والعرب يفرحون بلجنة هنا ومؤتمر هناك.

ومحسون الظن ولو أحسنوا الظن لأحسوا العمل ولكنهم خافوا الله وضاع الأمل.

عبدالله الحسين محمد - مصر

تقول للمناضل الأحرار من الفلسطينيين الشجعان ليس أمامكم إلا طريق واحد، وهو الطريق الذي رسمه رب العالمين حينما قال: (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) البقرة: ٢١٦.

إذا ليس «الطريق» وخارطته» إلا طريق وحيد هو الجهاد في سبيل الله، إن خريطة الطريق ليست إلا رصاصة تخرج من فوهة بنقوية وقذبة يدوية تقذف بقبضة قوية بإيمانها بأن النصر من عند الله العزيز الحكيم، ولكي لا تنكب للعانة على فلسطين والفلسطينيين في مدى الحياة، وأنا مؤمن بأن السواعد الفتية لمناضلي فلسطين الأبية ستصنع حياة جديدة على طول الطريق!!

محمد السيد عامر - مصر

المائدة: ٦٤، وقال رب العزة فيهم: (وقالوا قلوبنا غلف بل لنعمن الله بكفرهم قليلاً ما يؤمنون) البقرة: ٨٨، إنني كنت قد نويت أن أنكر سورات اليهود التي ذكرت في كتابنا القرآن الكريم، ٢٣ مرة كلها مليئة بالخيث من أعمالهم والقولاهم ولكي عدلت إذ أني لو فطنت لفعلت الكثير مما جحد من الحقائق على أرض فلسطين العريضة والمقسمة لدى كل عربي وكل مسلم لأن فيها بيت المقدس، وأولى القسبتين وثالث الحرمين.

إن أبناء الشعب الفلسطيني ساروا يمانون منذ العام ١٩٤٨م حتى اليوم ولابد من رفع المعاناة عنهم بأي سبيل وليس بما سُمي «خريطة الطريق» التي تعطي للإسرائيليين، وعلى رأسهم «هولاكو» الصهيوني شارون، الأمن بينما يقسم هو بعدم عودة أي فلسطيني إلى إسرائيل.

هذا الهوان، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم عملاً في كل تصرفاته بناجياً في جميع غزواته رغم القلة التي كانت معه، ونحن كمسلمين نفكر إلى تلك الصفات الإسلامية، فلو كنا مسلمين كما ينبغي ومتمحدين لما استطاعت أي دولة أن تعتدي علينا، أين التعاون - أين الإخوة الإسلامية....

ولكن بعد أن نهبت السكرة وجأت الفكرة عادوا يبحثون عن التعاون وجمع الكلمة والإجاء عسى أن ينفذوا أنفسهم مما حل بهم.

مصطفى محمد سلمان المراغي - سوهاج - مصر

لكن يقوم مجتمع إسلامي قادر على التحدي ومواجهة الحياة، يجب أن تقتدي بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم لأن التفاتك الذي أصاب المسلمين نتيجة تخليهم عن مبادئ الدين الأساسية هو الذي أوصلهم إلى هذا، فلو نظرنا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم نجده منذ أن نزل عليه الوحي حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى كان قد كنّ مجتمعاً إسلامياً قوياً مؤثماً متمسكاً بدينه ومبادئه، وقد كان وحيداً في يادئ الأمر وأراد الله أن يبلغ رسالته لتلك الأمم الكثيرة ولكنه استطاع بفطنته وصبره أن يفعل الأعاجيب ولأننا تفرقنا ولم تتبع الرسول فقد أصابنا هذا الضلال ونزل بنا

## القودة الحسنة



## أنشطة الوزارة

# استراتيجية جديدة للأمانة العامة للأوقاف



• د. عبد الله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية •

الوقف في المجتمع باعتباره أحد روافد العمل الخيري فيه وتوقع في شأن آخر أن تصل إيرادات الأمانة لهذا العام بما لا يقل عن ٧٠٠.٠٠٠.٠٠٠.د.ك.

وقال د. المعتوق إن الأمانة تضطلع بدور تنموي كبير، إذ عمدت إلى دعم جهات ومؤسسات حكومية وأهلية بمبالغ كبيرة لتساعدها في إنجاز مشاريعها الهادفة إلى خدمة المجتمع، مشيراً إلى أن الأمانة تركز في مساعداتها على دعم المؤسسات العاملة في مجالات التعليم والصحة والتوعية الدينية •

أعلن وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق عن نية الأمانة تطوير استراتيجيتها عمل الأمانة خلال المرحلة المقبلة ليتواءم عملها مع تطورات المرحلة الحالية، وقال: إن فريق عمل متخصص شكل لذلك في طور الصياغة النهائية لهذه الاستراتيجية التي من المقرر عرضها على أعضاء مجلس الوقف لاعتمادها. وقال د. المعتوق إن الاستراتيجية الجديدة تهدف إلى ترسيخ دور



الإسلامية والحج د. عادل الفلاح، افتتحت إدارة الدراسات الإسلامية يوم ٢٠٠٣/٩/٢٩م قاعة التقنيات التربوية والدورات التدريبية بالإدارة.

• قال وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الحج د. عادل الفلاح، إنه تمت الموافقة بعد مساعي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق في الرحلة الأخيرة إلى المملكة العربية السعودية على زيادة نسبة عدد الحجاج المقيمين من ١/ إلى ٢٥٪.

• انطلاقاً من العلاقات الوطيدة والمتميزة التي تربط الشعبين الشقيقين الكويتي والمصري، قام أخيراً وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق بافتتاح عدد من المشروعات الخيرية في مصر •

تحقيق أكبر قدر ممكن من التوعية الدينية.

• أصدرت إدارة محافظة حوли في قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دليل موقع المساجد في محافظة حوли بهدف تيسير الوصول إليها من الأفراد والجهات الحكومية. • تحت رعاية الوكيل المساعد لشؤون الدراسات



• د. عصام البشير •



• د. عادل الفلاح •

• خلال زيارة وزير الأوقاف السوداني د. عصام البشير للكويت في شهر سبتمبر الماضي واجتماعه مع وزير الأوقاف الكويتي د. عبد الله المعتوق أكد الوزيران ضرورة توعية فئة الشباب بما هو مفيد وضريعي للتوعية من الأفكار الشاذة والمتطرفة.

• أصدرت إدارة الدراسات الإسلامية في وزارة الأوقاف العدد الأول من المجلة الفصلية «الدراسات»، كوسيلة إعلامية تعنى بالأنشطة والفعاليات والبرامج التي تقوم دور القرآن الكريم بتنفيذها في المجتمع بهدف





# الأوقاف أطلقت حملتها الشبابية «إلا صلاتي»

## مع مطلع شهر أكتوبر الجاري

يمكن أطوف أشياء كثيرة...



أطلقت إدارة الأوقاف الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حملتها الدينية التوعوية

الشبابية الجديدة تحت شعار «إلا صلاتي» التي وجهتها لفئة المراهقين الشباب من الجنسين من الفئة العمرية ١٢ - ٢٠ سنة.

وأشار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عدالله المعتوق إلى أن فكرة تلك الحملة قد انبثقت من اهتمام الوزارة برعاية الشباب، وحرصها على إعدادهم إعداداً صالحاً، وتخصيصهم من خطر الانحراف بسبب انتشار الكثير من الآفات الاجتماعية، باعتبارهم عماد الأمة وأملها، ومستقبلها الواعد، وإليهم توكل مهمة بناء الأوطان، وحفظها، والذود عنها، مؤكداً أن إعداد جيل من هذا النوع متمسك بدينه وقيمه ومبادئه، حافظ لنفسه من الهوى، ومدرك لحقوقه وواجباته تجاه أهله ومجتمعه، لن يتأتى إلا بتجهيده منذ صغره برعاية دينية متميزة، لغرس القيم والسلوكيات والقيم الحميدة والعبادات في نفسه، وفي مقدمها «الصلاة».

ورأى د. المعتوق في شعار «إلا صلاتي» تأكيداً وترسيخاً لكل تلك القيم والبادئ، كما اعتبره امتداداً لشعار صلاتك شكر، الذي كانت الوزارة قد طرحته العام الماضي كشعار هادف وموجع، يترجم حرصها على تعزيز السلوك العبادي بين الشباب وتشجيعهم عليه وتحديداً بين شريحة المراهقين منهم، وذلك بعد أن أظهرت نتائج الدراسات المسحية والميدانية التي أجرتها الوزارة على مجموعة من الشباب قوامها ٤٠٠ شاب وشابة، تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٨ سنة ويتوزعون على ثلاث محافظات وهي

«الأحمدي - الجبراء - العاصمة».

أن ضعف الهمة لدى هؤلاء الذي يتضمن الكسل، وعدم القدرة على الاستمرار، والتعب، يشكل نسبة ٥٧٪ تقريباً من عدم إقبالهم على الصلاة، ما يعني أن أسباب امتناعهم عن أداء هذه الفريضة الأساسية، هو سبب ذاتي، وليس بيئي.

ولم يقلل الدكتور المعتوق من أهمية الأسباب البيئية المحيطة بالشباب، التي عادة ما يكون لها تأثيرها المباشر في صياغة وتشكيل سلوكياتهم العبادية، لافتاً في المقابل إلى أن نسبة ٥٤٪ تقريباً من أسباب إقبال الشباب على الصلاة هو البيئة أو المحيط الذي يعيشون به، مشيراً إلى أن تقليد الأبناء بأنهم في أداء الصلاة يشكل نسبة ١٦,٢٪، وأن نسبة تقليدهم لأصدقائهم تشكل ١٥,٢٪ في حين أن نسبة ١٢,٣٪ منهم يقدون أساتذتهم أو يتأثرون بهم. وأهاب الوزير المعتوق بالأمالي

وأولياء الأمور، وكذلك المدرسين والتربويين بمراقبة أبنائهم، ورصد قيمهم السلوكية، ولا سيما اتجاه الصلاة، وتشجيعهم على أدائها، بل عدم القراخي أو التهاون في

### «إلا صلاتي» الحملة الرابعة في ثلاث سنوات

تعد حملة «إلا صلاتي» التي أطلقتها وزارة الأوقاف تحت عنوان «إلا صلاتي» الرابعة على امتداد السنوات الثلاث الماضية. وتستهدف الوزارة من تلك الحملات إبراز الجوانب العلمي لرسالة الإسلام وغرس مجموعة من العادات والقيم الإسلامية ذات المبرور الأخلاقي في نفوس جميع أفراد المجتمع بصفة عامة وفئة الشباب بصفة خاصة وفي مقدمها «الصلاة» باعتبارها عماد الدين.

وشددت الوزارة على أن الحملات الثلاث تميزت باستخدام أحدث الأساليب في التوعية وأخرها التوعية عبر رسائل التوعية القصيرة الإلكترونية E-mail أو الرسائل الهاتفية القصيرة SMS على كل الهواتف النقالة «المحمولة» إضافة إلى كل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

إلا.. صلاتي



مجلس الأوقاف



مجلس الأوقاف

محاسبة القصرين منهم، تحصيناً لهم من الآفات الاجتماعية، وحفاظاً على مستقبلهم وسلامتهم من جهة، ودعماً ومساندة منهم للجهود التي تقدمها الوزارة في هذا الصدد من جهة ثانية، مؤكداً حرص الإدارة على مخاطبة الشباب بكل الوسائل والأساليب التي تناسب مستوى إدراكهم، والوصول إليهم أينما كانوا عبر كل وسائل الإعلام المسموعة، والمقروية والمرئية، بما في ذلك عزيمها على التواصل معهم عبر بث رسائلها التوعوية القصيرة الإلكترونية E-mail أو الرسائل الهاتفية القصيرة SMS على الهواتف النقالة «المحمولة»، ناهيك عن البوسترات التوعوية والمكتبات الإنسانية التي سطرحتها في الأسواق والمراكز التجارية وأماكن تجمع العامة لتكون في متناول الجميع وتحقيق الهدف المنشود والتعوي من وراء طرحه.

# الإسلام والتعاون الإقليمي والعالمي

تدعو مجلة الوعي الإسلامي الكتاب والباحثين المتخصصين إلى المساهمة في تحرير ملف «الإسلام والتعاون الإقليمي والعالمي»، وذلك وفق المحاور والمقاطع التالية:



## أوجه التعاون الإقليمي والعالمي في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية:

١. التعاون الإقليمي والعالمي في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية.
٢. دور التعاون الإقليمي والعالمي في منع صراع الحضارات.
٣. التعاون الإقليمي والعالمي في ضوء عالمية الإسلام.
٤. مشروعات وصيغ عربية وإسلامية مشتركة كشمرة للتعاون الإقليمي والعالمي «السوق الإسلامية المشتركة». المنظمة العربية للتربية والعلم والثقافة... إلخ.



## مفهوم التعاون الإقليمي والعالمي ومجالاته:

١. مقومات التعاون الإقليمي والعالمي.
٢. مجالات التعاون الإقليمي والعالمي (العلمي والتكنولوجي، الاقتصادي، السياسي، الثقافي، الأمن الغذائي، البطالة، الفقر، الصحة... إلخ).
٣. منظومة التعاون الإقليمي والعالمي ومدى استيعابها للتنوع البشري والثقافي والعرقي والعقدي.



## مبدأ التعاون الإقليمي والعالمي في المنظور الإسلامي... شروط وضوابط:

١. تأصيل فقه العلاقات الدولية وفق المنظور الإسلامي.
٢. تبين الاتجاهات الفكرية حيال مبدأ التعاون الإقليمي والعالمي... الأسباب والدوافع.
٣. التعاون الإقليمي والعالمي... تحديات وعوائق.



## واقع التعاون الإقليمي والعالمي وأنزله على الأمة الإسلامية:

١. الممارسة العملية للمنظمات الدولية وأثره على الأمة الإسلامية.
٢. موقف الاتجاهات الوطنية والإسلامية من مشروعات العولمة.
٣. واقع الخطاب الإسلامي ودوره في تعزيز التعاون الإقليمي والعالمي.



### الشروط العامة

- ألا تزيد عدد كلمات المقال عن ١٥٠٠ كلمة.
- أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر.
- يمكن إرسال المقال على عنوان المجلة على الإنترنت، وينصح باستخدام خط (Traditionel arabic) (ويرسل المقال على ملف وورد).
- أن يرسل الكاتب المقال مصحوباً بـ «سيرة الذاتية».
- يراعى ضوابط النشر المشار إليها في المجلة.
- يكتب العنوان والتليفون والفاكس والإيميل ورقيم الحساب البنكي إن وجد.
- إرسال صورة شخصية حديثة لكاتب المقال.
- يكتب على المطرود من الخارج «ملفات الوعي الإسلامي» (الإسلام والتعارف الإقليمي والعالمي).
- ترسل المقالات باسم السيد/ رئيس التحرير.

آخر موعد لقبول المشاركات أول شهر شوال ١٤٢٤هـ.

## مبدأ جلب المصالح ودفع المفاسد في ظل التعاون الإقليمي والعالمي:

١. التعاون الإقليمي والعالمي وفقه الأولويات.
٢. الاتجاهات في مفهوم الجهاد واضطراب المصطلح في الفتوى في ظل مصالح الأمة.
٣. التواصل الحضاري والسعي لقيام إرث إنساني مشترك لتحقيق قدر من التوازن مع الآخر.
٤. التعددية الحضارية في إطار مبدأ جلب المصالح ودفع المفاسد.





## قضايا عالمية

# العولمة بين أحلام مشروعة وأوهام ممنوعة

بقلم: دجركات محمد مراد، أستاذ الفلسفة الإسلامية، كلية التربية، جامعة عين شمس

Source: PUBLISHED BY AL-AHAWI FOR THE PUBLICATION OF THE



ظهور العولمة Globalization وكأنها تسقط على تاريخ المجتمعات الإنسانية شروفاً جديدة لتفسير

مساره التقليدي، بحيث يتركز حول جملة من القيم والرؤى المحددة، إنها ترفع شعار توحيد القيم والتصورات والرؤى والسياسات والأهداف بدلاً عن التمزق والتشتت والفرقة وتطامع الإنسان الثقافية، ولكن العولمة في دعواها هذه إما تحسّر العالم إلى مفهوم، وتتخطى حقيقته باعتباره تشكيلاً متنوعاً من القوى والإرادات والانتماءات والثقافات والتطلعات، لأن توحيداً لا يقر بالتنوع سيؤدي إلى توتر يلجأ زعماء القمع والغلظة، فالتاريخ البشري لعب في تحولاته، فكل رغبة بالتعميم والشمول قد تقضي إلى التضييق المبالغ فيه، وتشا ربغيات احتماجية مضادة ترفض الأمثال لعملية الدمج التي تنزع عن المجتمعات خصوصيتها الثقافية من لغة ودين وبيئة اجتماعية وفلسفية وأخلاقية، وفقد مسار التنازل إلى تمارش بين القديم داتها، إذ من الصعب الاحتكام إلى مبدأ التفاضل والفرات حينما يكون الأمر متعلقاً بالبطانة الشعبية والثقافية للمجتمعات، لأنها نسبية، وتحدد أهميتها من نوع العالمة التي يقيها الإنسان الذي ينتمي إليها (١)

إن العولمة تتجاوز هذه الخصوصيات وبها يستبدل قياً تدعي أنه عالمية، إن القول بعالمية القديم أمر



الأسلوب التقليدي فصاغت جملة من القوانين والقضايا المزمعة التي بها يصبح الأخذ بذلك القديم إجبارياً، ووظفت التخدم الكبير الذي بلغته الاتصالات من أجل إشاعة هذه القيم كمرحلة أولى قبل فرضها قانونياً على العالم. كلنا مستعد للإقرار بأن للعولمة تأثيراً على الهوية الثقافية، ولكن من الطبيعي أن كلا ما لا يرى إلا هذا التقرير الذي يصور عن تلك الجانب من العولمة الذي يلتمس بيده، ومن ثم كان من الطبيعي أن يختلف المعلقون لظاهرة العولمة، حول تجديد ذلك الأثر

فيه مجانية الحقيقة، لأن قيم العولمة إنما هي القيم الغربية التي تبلورت ضمن الحضن الغربي خلال لافرون الثلاثة الأخيرة، إنها ذات القيم التي نشرتها المركزية الغربية وطبعها بطابعها، وكذا كانت تلك القيم قد تشكلت في بنيتها الغربية في ظل شروط تاريخية معينة، فإن نزعة التركزز الغربي عملت على تعميمها لتصبح كونية

وكانت التجربة الاستعمارية قد أسهمت في إشاعة تلك القيم على مستوى العالم، لكن العولمة تجاوزت

على الهوية الثقافية، ما هو بالضبط هناك مثلاً من لا يرى في العولمة إلا اتجاه متزايداً نحو تقيد العمل ومراكزها في العالم المتقدم اقتصادياً، إلى أقصى أطراف الأرض، ومن ثم زيادة الإنتاج إضعافاً مضاعفة، وهو في سبيل ذلك مستعد أن يغير العولمة أي تأثير سلبي يمكن أن ينتج منها ويذهب إلى حد القول بأن الهوية الثقافية سوف تفقد من العولمة بدلاً من أن تضاف

هناك أيضاً المقتنون بالحضارة الغربية بوجه عام، ليس فقط بكلماتها المنطقية النظر في الإنتاج المادي، بل وفي نقل المعلومات الغربية وتجزئتها وتوابعها أن يري الانتفاع بها، وبما حققه الغرب في مفسار التنظيم السياسي والاجتماعي والإنتاج الثقافي، أولئك المقتنون بالديمقراطية الغربية، وبالعلاقات الاجتماعية الغربية، وبفكرة الإنتاج الثقافي في الغرب، ويتمنون لشعوبهم سرعة الحاق بكل هذه التجاوزات ويجدون في العولمة السبيل إلى ذلك.

ومن هؤلاء من لا تأثير لديهم مسألة الهوية الثقافية إلا السخرية والاستهزاء، وهناك أيضاً الكارون للعولمة، هناك من سبب محتمل لهذه الكارمية، هناك من كرموها لأنها تتضمن مزيداً من الاستغلال الاقتصادي؛ يتجلى هذا فيما قلعه





لا ترسله الأقمار الصناعية، وكذلك مولدات الكهرباء، الصامدة بالطاقة الشمسية إلى المناطق النائية غير المربوطة حتى الآن بالشبكة الكهربائية، كما هو الحال في النيجر في غرب إفريقيا، ملايين من البشر من حياتهم القروية وأمية بهم في خضم أبعاد فكرية، كما قال برتران شنيابر Bretrand Schneider الأمين العام لنادي روما (٧)

وبهذا فإن الحركة الدفاعية التي يشنها الحاكمون في الصين ضد رسائل الفاكس والبريد الإلكتروني (Email)، ومحطات البث التلفزيوني لم يعد القصد منها الوقاية من نسق اجتماعي مختلف، بل هي تهدف إلى المحافظة على ما يتحسرون به من سلطان، وحتى في كوريا الشمالية ويضع البلدان الإسلامية، حيث تستذكره الصور التي تبثها محطات التلفزيون التجارية العالمية، حلت الصور الفوتوغرافية والاقتصاديات ذات الصور الدقيقة مكان المحطات التلفزيونية وأخذت تنتشر على مستوى عرض

ويؤكد «هانس - بيتر مارتين» أنه لو قدر لستة المخابرات إيمان الذين هم تقريباً سكان المصورات أن يتخبروا الحياة التي يعيشونها، لانتخب الغالبية العظمى منهم حياة الطبقة الوسطى السائدة في واحد من أحياء سان فرانسيسكو، لقد بدأت وسائل الاتصال والإعلام مصور وعي الشعوب صوباً برمي إلى تقييل نسق القديم الغربي، وفي خطوة لاحقة سيصار إلى تشريع المعايير اللازمة لتطبيق ذلك، وهو ما سيفرضي إلى اعتماد كثير من التكتيكات الثقافية والقيم الأصلية، والفرقة أن العالم التكنيكي لن يأخذ من عالم الحداثة إلا كل ما هو سطحي ويهرج ويذلل غير متثر بقيم علمية وبخضاعة ثابتة، كما أن ما نطقت التكنولوجيا الحديثة بهوية الإنسان داخل الدولة الواحدة - تفعل مثله بقايات الأمم في العالم كله، فكما خلبت التكنولوجيا الحديثة لب الفرد حتى استسلم لها، خلبت لب الأمم فضحت الواحدة بعد الأخرى بجزء بعد آخر من استقلالها الثقافي،

وكما استخدمت التكنولوجيا الحديثة من جانب طبقة قهر الطبقات الأخرى داخل الأمة الواحدة، استخدمت من جانب الأمم للتقدمة قهر سائر الأمم (٨)

ومن هنا يرى الدكتور «عبدالله إبراهيم» (٩) أن العولمة تشطر العالم إلى شطرين، وتعمق بينهما التناقض، عالم تمته المجتمعات التقليدية، وتقوم العلوم بوضع لتفقيبات الحديثة والاتصالات تحت تصرفه، فيقوم من خلالها بإعادة إنتاج الأفكار للتقنية الورقية دون أن يتمكن من الانخراط في تحديث نفسه على مستوى إنتاج المعرفة العلمية العقلية التي يشترطها كل تحديث مهما كانت مساهماته الثقافية، وعالم آخر أنجز زحان الحداثة، وهضمها، وتمته المجتمعات الحديثة، وفيها تقوم العولمة بتحصي المعرفة وتجهدها بشكل متطرد

ونمة فرق كبير بين إعادة إنتاج معرفة تقليدية بوسائل حديثة، وإنتاج معرفة جديدة بوسائل حديثة، ذلك سيؤدي إلى أن المجتمعات التقليدية ستبقى على نضجها، وتشكل بيوت الأفكار الورقية الخاصة بها والتي حوزتها ضمن نسق اجتماعي، ثقافي شبه سطحي، إنها ستكون معيدة عن إنتاج المعرفة المطلوبة من أجل التعديت

وفي الوقت نفسه ستستألف المجتمعات الحديثة تطوير المعرفة من آخر نقطة وصلت إليها، وحسب التحليل المعرفي - ووفقاً للرؤية الساقية - مستعزى المجتمعات التقليدية في أسر تصور ما الماضي وتجهه هدفاً لها، فيما سيكون المنطلق هو هدف المجتمعات الحديثة، وحتى تلك المومات التقنية التي تستعنها العولمة تحت تصرف المجتمع مستخدمه من المجتمعات التقليدية بحث الفكر التقليدي وتشره كما بدأت تظهر إلى horizon يوار ذلك.

ويهدأ ستكون العولمة بمواصفاتها الحالية من الأسباب الجوهري لتسارع الهوية الثقافية والعلمية بل والحضارية بين عالم الجنوب للتخلف وعالم

الشمال للتقدم، وفي الحقيقة تعتبر الثورة الصناعية الثالثة من المصادر الرئيسة للتغيير والتحول الذي شهده ويشهده العالم في الوقت الراهن، وتستند هذه الثورة إلى إنتاج العقل البشري المتفوق والادواتي من الأفكار والمعلومات والعرفنة المكتبة، وتتمثل أبرز مظاهرها في التقدم التكنولوجي الهائل، وبخاصة في مجالات الاتصال والمعلومات والحضراء والحاسب الآلي بلجاليه المخططة والإلكترونيات الدقيقة والهندسة الوراثية.

وهذا فإن هذه الثورة تمثل حصر الزاوية فيصا يعرف بمجتمع المعلومات، الذي يجسد العديد من مظاهر «العولمة»، لا شك أن الثورة الصناعية الثالثة وما يرتبط بها من تحولات إنما تمثل نمراً مهماً لثورة تعريف عناصر القوة والتأثير، فضلاً عن إعادة تصريف بعض المفاهيم الرئيسة مثل السيادة والأمن والسود الدولية - إلخ، وتطراً لأن هذه الدول الصناعية المتقدمة والشركات العالمية عابرة لحدود الدول هي التي تتحكم ببرجات مختلفة وبأشكال مختلفة من مسارات هذه الثورات واتجاهاتها، فالؤكد أنها تساهم، وتسهم في تعميق الهوية بين الشمال والجنوب، وبالتالي زيادة تهميش معظم دول الجنوب، وبخاصة في ظل ضعف قدرات وإمكانات هذه الدول على استيعاب هذه الثورة أو الاستفادة منها أو التوفيق مع مرجعياتها (١٠)

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن الثورة الصناعية والاجتماعية أدت وتؤدي إلى إعادة تشكيل خريطة العلاقات والتوازنات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ليس على صعيد العلاقات بين الدول فحسب، ولكن على صعيد الدول ذاتها أيضاً (١١).

وقد يكون صحيحاً إلى حد بعيد أن دعاة العولمة، بمفهوم الهيمنة والسيطرة على العالم، وليس بفهمهم بقاء، يفسدوا الفكر الإنساني، ليس يحفظ بالتقود ويقدم عليه، ويقتصر أساس النمو الحضاري، والتقدم وإثارة الاقتداء، والفاعلية، ويتميمها بآثاره لإفلاق المضاري، حاولوا التمهيد، وتعاقب الشعوب وترويضها للقبول والعملية، التي تمنح السيطرة والاستمرار، بصنع قديمة متجددة.

كل ذلك لإخلال الأمم والشعوب في

## الجماعات الحديثة تطوير المعرفة من آخر نقطة وصلت إليها وحسب التحليل المعرفي

سليمي في اتجاه كراهية الأجانب، ما يؤدي لإتمام مستعبد للولايات والالتزامات الضيقة

إن النظام العالمي الجديد يقوم على مسجلة أساسية هي إيجاد ما يشبه الحكومة العالمية ولو من خلال بناء المجتمع للنبي العالمي أولاً، ولعل مستعمرات الأمم المتحدة التي بدأت بمؤتمر الأرض ثم السكان ثم المرأة ثم المسكن، ثم الدعوة إلى إنشاء المجتمع للنبي العالمي التي أصدرتها لجنة شؤون المجتمع العالمي (١٥) تؤكد على ذلك وتؤسس له، ومن أهم العقبات أمام سيران النظام العالمي الجديد واستقراره حدوث خروج على قيمه ومعاييره التي من أهمها إزالة الخصوصيات وتحويلها وتحول العالم إلى نسق واحد تحديه قيادة النظام العالمي الجديد. ولعل المؤلف من الصبح في موضوع حقوق الإنسان ثم الحظر على كوريا الشمالية وكوبا وليبيا والسودان والعراق سابقاً وإيران لا يفسر عن رفض النظام العالمي الجديد لأي مخالفة لمعاييره وقيمه العالمية، ومن خلال إطار تحكم خلسة من الاحتكارات التجارية قانون العالمية المعاصرة كما يلي في (١٦)

الاحتكار التكنولوجي.

احتكار التحكم في أسواق التمويل المالي العالمي

احتكار وسائل الإعلام والاتصال

احتكار الموارد الطبيعية لتركيب الأرض

احتكار أسلحة الدمار الشامل

وهذه الاحتكارات تجعل من استمرارية العالمية أكثر اختصاراً من الانتقال إلى عصر الخصوصيات، ويجب أن نعي أن الخصوصية الحضارية، هي مرتبة وسطى في بناء حضارة من الحضارات إلى علاقة حضارتهم بغيرها من الحضارات، وسطى بين «الغالبية الكاملة» وبين «التساؤل والتطابق والتسايم»، فالخصوصية تعني التمايز، الحضاري والتقسيمي، وسط بين «الوحدة» وبين «الفصل للنام» وهذا يعني وجود مشترك إنساني عام بين مختلف الحضارات، لا تتمايز حقائقه وقرائنه ومعارفه باختلاف الحضارات وتعدد، ووجود خصوصيات تتصلب فيها وبها كل حضارة عن غيرها من



بينما يعاني بعضها الآخر منها.

سهولة الاتصالات وإزابتها المعرفة ببقية أنحاء العالم... إلخ، قد ساعد على تنمية للنظر الكوني إلى مجموعة من القضايا المحلية والدولية، ولقد نشأت الكثير من الشبكات عبر القومية لتسليم العديد من القضايا والاهتمامات الخاصة بالمصاعبات والمهنية والجماعات النسانية بالانتماء لكتابات عبر قومية تمتد فيما بعد خارج حدود الدولة الأم.

وهذا الوعي يترسخ مع زيادة انتقال الناس عبر الحدود القومية «بالاختيار الحر» أو نتيجة كونهم ضحايا القهر، تتكسب الشعوب أيضاً معرفة مختلفة للثقافات ويعيشون في جماعات متعددة الثقافات (١٧)، ولكننا نرى أن تدويل القيم والمؤسسات يعزّز نوعاً من العشوائية والافتقار والشوف لدى الكثير من الأفراد والجماعات، إن زحف حدود السوق يهدد مجتمعات كانت قد حافظت طويلاً على ثقافتها وأساليب معيشتها على مدى أجيال طويلة مثل السكان الأصليين الذين تتحوّل مسكناتهم على الكثير من الثروات الطبيعية، ويكون رد الفعل غالباً رفض تلك المؤسسات العالمية والتي غالباً ما تعيّن عليها الدول الغربية للكبرى. وفي بعض الأحيان تتمسك هذه الشعوب بثقافتها الأصلية، وأحياناً، بل غالباً بشكل

وصفة عامة تستخدم من الدولة المؤسسات والطبقات الأكثر قدرة على تنظيم نفسها، عبر القوميات في تنظيمات دولية، بينما يبقى الآخرون تحت رحمة العمليات العالمية، لقد أثرت الصولة على كل من إطار الخطاب وممارسة حقوق الإنسان بشكل جذري، ولعل من القضايا البارزة جديدة، ولكن سياق التحليل قد طرأ عليه الكثير من التعميل، على سبيل المثال فقد وفرت العولة زاوية جديدة لواجهة من أكثر القضايا جدلية وهي هل الحقوق عالمية أم خصوصية وقد أثارت الجدل والحوار حول من هم المستفيدون الحقيقيون من نظام الحقوق، ومن يتحمل مسؤوليتها؟

وقد أكدت أيضاً على الحوار الخاص بالعلاقة بين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وبين الحقوق السياسية والمدنية وإيهاها له الأولية على الآخر؟ كما أنها من ناحية ثالثة أثارت الأسئلة حول أساليب تطبيق هذه الحقوق ومسؤولية المجتمع الدولي في حمايتها بطريقة سيادة الدولة.

وقد أثارت العولة - بشكل متناقض - وعياً عالمياً وانضمت في الوقت نفسه نزعة إلى التعصب القومي، إن انتشار الاتيات الدولية لحقوق الإنسان، من

مرحلة «الربن الحضاري» وذلك بإقامة الاستعداد السياسي وسنادته العولة، لأنها تعمر الثقافة، والتربية والتعليم، والاقتصاد، وتؤسس صفات اللد والياس في النفوس، وتجل المجتمع هشة، وسريعة الخطب والانتكاس والاستسلام، وحتى الميل للانتحار الجماعي، أملاً في الخلاص

هل يتسعين أن نذكر سلسلة الانتحارات الجماعية وطلانة «بوابة السعاه» كما رأيناها مستعمية باسمائها، وفيهر اسمائها، إذ تبين بعبارة «سفن الغضاه» أو نذكر كيف ازداد المجتمع الأميركي يومها اعترافاً وعلماً بعدما تابع تقاسيل الأشرورة التي تركها للمتحررون وتبين الجميع أن الذي اعاناهم على الإنسان في تصوراتهم وزادهم إصراراً على ضرورة الانتفاذ من قبضة الأرض والخروج إلى الغضاه، الرعب الفصح عمق خبثهم بالكمبيوتر وطوال عمرتهم للشبكات للتسجعة والمركبات التي تترجها الإنترنت، أم قد يكون أن نورد الإحصاءات التي ضيقت نسبة الحمل بين الفتيات المراهقات في بعض المجتمعات الحاملة للواء الأمية الجديدة، وهل ستستسي ذاكرة الإنسان المعاصر فظاعة مجازر الأطفال من بلدن ويأت من تجارة الجنس المأفود بعد اختطافهم وذلك في شبكات من التخطيط السلمي للتدريج إلى أعلى هرم المجتمع الأوروبي، وبخاصة في بلجيكا وفرنسا، وقد جاءت الصورة موعرة إنهما تشكلت بالكيانات التحوارة والاستملتان: فيها الكلال، وفيها الوسطاء، وفيها من عالية القوم ومن يخطي ويستر ويستند العائدات بحيث كندا تنافس تمويل تجارة، وعولة جنسية، (١٨) في معارسة الشذوذ الجنسي(١٩).

إن الحسالة الراهنة والنامات المستقبلية بالنسبة للسفر والعدالة الاجتماعية وتظهر كثير من القيم الاجتماعية الجيدة تعتمد بشكل أساسي، كما يذكر أسناد القانون «ياشي كاي» (٢٠)، على التفاعل بين العولة والتدويل، إن تكثير العولة، ليس متطابقاً بين الطبقات أو الدول، فبعض الدول أكثر قدرة على استغلال الفرص التي توفرها العولة، بينما تعجز دول أخرى عن مواجهة سطوتها، بعض الفئات أو الطبقات تستفيد من العولة

## تستفيد من العولة المؤسسات والطبقات الأكثر قدرة على تنظيم نفسها

## د عمارة الحلة العربية هي طيبة القطبية العرفية مع الموروث الإسلامي لأنها تنبأ أهل عصرها العربي

على العرس على الآخرون ومسؤولية  
الأقارب، على الضعفاء، في كل المجتمع  
الواحد أو للجمعية.

إن وظيفة الإنسان للزمان الصالح  
لكل العالم، الذي تأخر مجيئه، نجد  
مجاًلاً راحاً ومروئياً في عصر العولة  
التي تضرر لما يعرف بـ «مجتمع  
الذات» Society الذي يخلط  
يوجد فيه الإنسان الذي يخلط  
استمرار طاقات الوحدة والمالية  
صالح المؤسسات الاجتماعية، وهذا  
فالإنسان الذي يخلط جميع جوانبه  
وأبعاده لا يصير مجرد رقم أو فرد،  
وإنما تربط مع بقية المواطنين جملة من  
العلاقات الإنسانية تحمده، ويتحدد بها  
مع الآخرين، وما يعزز هذا التوجه هو  
انتقال الصديق من تحقيق الإنسان  
عندما تعني الرجل وإبعاده المالية إلى  
حقوق الإنسان Les droits Humains  
حيث يراد بها ليس فقط الرجل وإنما  
المرأة أيضاً عبارة على الانتماء  
بالحقوقي الدائلي أو الوجدية (١٦)

فوعي الإنسان بكل أبعاده والذاتية  
الجمعة الذي يعيش فيه مع العولة  
العالية والتفكير في صالح العالم (١٧)،  
يساعد على أن زغار شخصه وأفرغ  
بها إلى مجالات أرحب لتصبح فترات  
كاملة من البيان العالمي للمضارة  
الإنسانية الجديدة، تخاطب الجميع  
لأنها من الجميع

الإسلام وتوايته، أفكار محورية مثل  
فكرة الاستخلاف في الأرض، وفكرة  
الأمانة التي جعلها الإنسان، وفكرة أن  
المشربن بالإسلام بمعناه التوجيهي  
هم خير أمة في العالم لأنهم يعرفون  
الحروف ويأمنون به ويعرفون المنكر  
ويؤمنون عنه وهي كلها مقولات وظناظف  
لها الأخلاقية والتمالي والمصادفة مع  
ما يتطلع إليه اليوم الفكر الساعي عبر  
العولة إلى تحديد إطار مرجعي عالمي  
جديد، ففكرة الاستخلاف تنطوي على  
احترام الإنسان الطبيعية، فضلاً عن  
احترامه للإنسان ذاتاً والجمعة  
وتعظيم الله، وهو ما يمكن التعبير عنه  
في الوقت الراهن بالانتقال من العقد  
الاجتماعي «جانب جاك روسو» إلى  
العقد الطبيعي «فيلسوف سبوء» كما أن  
مفهوم الأمة التي وصف بها إبراهيم  
عليه السلام في القرآن الكريم يسهم  
في استقطاب جميع الفئات الانسانية  
تتأيد بحججها على جميع الديانات  
الساموية، ويمتد هذا المفهوم أيضاً  
إشكالية الخوض في حوار ديانات  
وحضارات وانطلاقاً من مبدأ التسامح  
الذي توفره الطلعة العولية، وهذا ما  
كان غائباً إلا في لحظات قليلة، قبل  
اليوم، عبارة على أن فكرة الأمانة (إنما  
عرضنا الأمانة على السموات والأرض  
والجبال فابتن أن يحملنها واشفقن  
منها وحملها الإنسان، إنه كان ظلوماً  
جهلاً) (١٨) منقطة بالإنسان وتنطوي

الحضارات.. فضلاً الإنسان، يشارك  
كل بني جنسه، في الإنسانية والخلق  
وفي كثير من الممارف ومضائق  
الأعضاء ووقائظها، ولكنه يتميز  
بالتسامح والبر والشفاع المميز لذاته،  
وبالعامة التي يشارك فيها سواء  
من بني الإنسان (١٧)

ولذلك يؤكد الدكتور محمد عمارة  
على أنه كانت «العدالة الغربية» هي  
داعية «الطغية العرفية» مع الموروث،  
لأنها تنقذ إلى حلال عصرها الغربي  
مثل «موروثنا الإسلامي» فإن المنهج  
الوسطي في علاقة «العصر»  
بـ «الماضي» وعلاقته بالمستقبلين  
به الأسلاف، ومن هنا يميز التجديد  
بين «المقدس الإلهي» وبين الاجتهاد  
والتجديد فيه، فالتمديد تطور، لكنه يتم  
بالأول - مع فقهه - ويحتفظ الثاني -  
مع النقد والاختيار منه، والبناء عليه،  
والتجديد فيه، فالتمديد تطور، لكنه يتم  
داخل النسق الفكري وانطلاقاً من  
توايته، والزمام بالقدس الذي تخلق  
من حوله كله النسق الفكري، وبهذا  
يفترق عن كل من «العدالة»، و«التقليد»  
ففيه «تأثير» في «الطرائف» وتجديدي في  
التغيرات

إن لحظة التوق إلى الأمة العالمية، أو  
الحضارة الإنسانية الجديدة توحي  
أكثر بالعماني السامية للفكر الإسلامي  
في تعامل مع النصوص المرجعية،  
وتؤكد على ذوات الإسلام وضرورية  
الانتماء بها، على الرغم من الحداثة  
الشديدة في العصر الحديث إلى  
إعمال الاجتهاد وبذل الجهد الإنساني  
في تحديثه وتغييره، وأهم مبادئ

ويصفا عامة فقد تعددت اتجاهات  
التفاعل مع العولة بين المسلمين، وهي  
تتراوح بين اختيار إيجابيات العولة  
حتى الدعوة لقيادة إسهامات في هذه  
المرحلة، وفي كل الأحوال أصبحت  
ردود اللفظ جميعها أكثر واقعية  
وتكيفية، وضمت النزعة الصراعية  
تسبيحاً، وهناك اتجاه بارز هو أن  
المسلمين قامرون على أن يوجهوها  
بوصلة سير العالم مستقبلاً، إن  
صدقت التيات واجتمعت العزائم، يقول  
الدكتور المصري (٢١)، «على المستوى  
الثقافي نجد أن البهيمية الغربية  
الثقافية بدأت في التراجع، والنموذج  
الغربي لم يعد جذاباً لا يفسخه  
الراسماني، ولا يفسخه الاشتراكي،  
يعني أن الانشقاق الداخلي بين  
الحضارة - في حد ذاته - والفساد  
الاشتراكي قد انهار والنظام  
الراسماني أصبح في أزمة، وهذا  
السلط يعني أن الساحة قد أصبحت  
خالية أو مهية لأن يصل البديل  
الإسلامي محل النظم السابق  
ولكن لا ننسى أن الطريق يساق  
وبطول أمام المسلمين، إلتقاء العالم  
وبخاصة الغرب بصفة الخصوصيات  
الثقافية الإسلامية التي لا تتعرض  
التي مع الحواثيق والقوانين الدولية (٢٢)  
ولكنها يمكن أن تكملها وتبهرها ما  
فيها من مفاهيم وروايات، إنما  
الغربي في أشد الحاجة إليها، ولعلنا  
أن نحدد معالم تلك الخصوصيات  
الثقافية الإسلامية التي تعتبر القاسم  
الاشترك لجميع الأمة الإسلامية التي  
أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون  
مخير أمة أخرجت للناس، ●

### الهوامش :

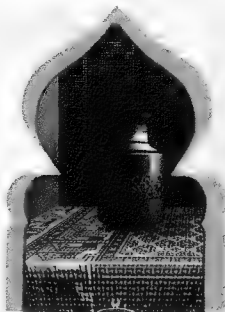
١. د. عبد الله إبراهيم العدالة والعولة  
والجمع التقليدي، مجلة البحرين  
الثقافية العدد ١٢، ١٢، العدد ٢١،  
عام ٢٠٠٢ م.
٢. د. جلال أمين، العولة، ص ٤٥، ٤٦،  
كتاب أقرأ دار المعارف العدد ٦٣٣  
عام ١٩٩٨ م.
٣. د. محمد رؤوف حامد، ألقف فوق العولة  
التي أقرأ العدد ١٨٣ عام ٢٠٠٢ م.
٤. هانس - بيتر مارتن وهارالد شومان  
في العولة، ترجمة د. عثمان عيسى على  
عالم المعرفة العدد ٣٣٨ الكويت -  
أكتوبر عام ١٩٩٨ م.
٥. د. صلاح العولة، ص ١٤، ١٥، ١٦،  
عام ٢٠٠٢ م.
٦. هانس - بيتر مارتن في العولة ص ٤٢  
حديث جري معه في باريس بتاريخ

١٠. تاريخ من التحصيل انظر د. سامية  
الفراني، حرب تهميش القوى العربي،  
وإحصائيات تهميش القوى العربي،  
وإحصائيات السيد السعيد، القوى العربي  
والمشروعات العالمية، مفهوم اليهود  
والدراسات العربية، القاهرة عام ١٩٩١ م.
١١. د. حسين توفيق إبراهيم، العلاقة بين  
الطريقتين نظام عالمي جديد، وبعولة  
مجلة منبر الحوار ص ٧٦، ٧٧، بيروت  
شتاء عام ١٩٩٩ م.
١٢. د. عبد السلام المصري، العرب والكنيسة

١٣. د. جلال أمين، العولة ص ٥٩.
١٤. د. عبد الله إبراهيم، العدالة والعولة  
ص ١٠، مجلة البحرين الثقافية العدد ٢٤  
ربيع ٢٠٠٢ م.
١٥. تاريخ من التحصيل انظر د. سامية  
الفراني، حرب تهميش القوى العربي،  
وإحصائيات تهميش القوى العربي،  
وإحصائيات السيد السعيد، القوى العربي  
والمشروعات العالمية، مفهوم اليهود  
والدراسات العربية، القاهرة عام ١٩٩١ م.
١٦. د. حسين توفيق إبراهيم، العلاقة بين  
الطريقتين نظام عالمي جديد، وبعولة  
مجلة منبر الحوار ص ٧٦، ٧٧، بيروت  
شتاء عام ١٩٩٩ م.
١٧. د. عبد السلام المصري، العرب والكنيسة

١٨. د. جلال أمين، العولة، ص ٤٥، ٤٦،  
كتاب أقرأ دار المعارف العدد ٦٣٣  
عام ١٩٩٨ م.
١٩. د. محمد رؤوف حامد، ألقف فوق العولة  
التي أقرأ العدد ١٨٣ عام ٢٠٠٢ م.
٢٠. هانس - بيتر مارتن وهارالد شومان  
في العولة، ترجمة د. عثمان عيسى على  
عالم المعرفة العدد ٣٣٨ الكويت -  
أكتوبر عام ١٩٩٨ م.
٢١. د. صلاح العولة، ص ١٤، ١٥، ١٦،  
عام ٢٠٠٢ م.
٢٢. هانس - بيتر مارتن في العولة ص ٤٢  
حديث جري معه في باريس بتاريخ

تدعيماً لجسور التواصل الفكري والثقافي مع الإخوة القراء من داخل دولة الكويت وخارجها، تطرح مجلة الوعي الإسلامي مسابقة نزهة العقول رقم (٤)، والباب مفتوح أمام جميع القراء الكرام للمشاركة فيها.



الوعي الإسلامي  
مسابقة

# نزهة العقول

الشهرية

٥

## شروط المسابقة:

- ١- إرسال قسيمة المسابقة مرفقة مع الإجابة.
- ٢- لا تقبل الإجابات المرسلة بالفاكس.
- ٣- آخر موعد لقبول الإجابة هو نهاية شهر ذو القعدة ١٤٢٤هـ.
- ٤- يكتب المتسابق على الظروف من الخارج مسابقة الوعي الإسلامي «نزهة العقول» رقم (٥).
- ٥- يكتب المتسابق اسمه الثلاثي كاملاً باللغتين العربية والإنجليزية ورقم الحساب البنكي إن وجد وبشكل واضح لضمان وصول الجائزة في حال فوزه.

## جوائز المسابقة:

يمنح كل فائز من الفائزين العشرة جائزة مالية قدرها ثلاثون ديناراً كويتياً. ويتم اختيارهم عن طريق القرعة.





## الوعي الإسلامي

e.mail: alwaei@alwaei.com  
Homepage: www.alwaei.com

مجلة الوعي الإسلامي  
ص ب ٣٣٦٧ - الصفاء - 13097 الكويت  
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤  
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

al-Waei al-Islami  
P.O. Box: 23667 Safat - 13097 Kuwait

Tel.: 844 044 / 5348 974  
Fax : (+965) 5348954

١- إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين تزوجها الرسول الكريم، في شهر رمضان وفيه كانت وهاتها فهل هي؛

أ- رملة بنت أبي سفيان، أم حبيبة،

ب- عائشة بنت أبي بكر الصديق ج- حفصة بنت عمر بن الخطاب

٢- كتاب الموطأ أشهر كتاب ألفه الإمام مالك جمع فيه الحديث وفقه الصحابة والتابعين، وقد ألفه الإمام مالك تلبية لرغبة أحد الخلفاء، وأتمه في عهد خليفة آخر فهل هذان الخليفتان هما؛

أ- أبو جعفر المنصور والمهدي

ب- الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك ج- هارون الرشيد والمأمون

٣- الحسن البصري أحد الفقهاء التابعين ولد عام ٢١هـ ٦٤٢م أيام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في إحدى المدن الإسلامية، فهل هذه المدينة هي؛

أ- البصرة ب- مكة ج- المدينة المنورة

٤- ولد الشاعر العربي أبو العلاء المعري في مدينة مرة النعمان في سنة ٩٧٣م، ومرة النعمان تقع اليوم في؛

أ- العراق ب- سوريا ج- مصر

٥- العقاب طائر من الجوارح يلقب بسيد الطيور كان معروفاً عند عرب الجاهلية سريع الطيران حتى قيل إنه يتفدى بالعراق ويتعشى باليمن، والعقاب كلمة تطلق على؛

أ- الذكر فقط ب- الأنثى فقط ج- الذكر والأنثى معاً

٦- عذراء اسم من أسماء النساء، وهذا الاسم يعني في اللغة؛

أ- الأرض البيضاء ب- المرأة الطويلة القائمة ج- المرأة القصيرة القائمة

## الوعي الإسلامي

### قسمة إجابة المسابقة - ٥ -

- |     |     |     |
|-----|-----|-----|
| أ - | ب - | ج - |
| أ - | ب - | ج - |
| أ - | ب - | ج - |
| أ - | ب - | ج - |
| أ - | ب - | ج - |
| أ - | ب - | ج - |

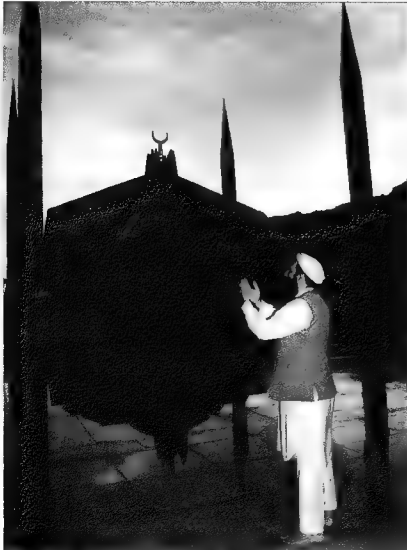
الإسم :

العنوان :



## رسالة رمضان إلى الادينية

بقلم: د.عبدالهادي دحاني - كلية العلوم والآداب الإنسانية الجديدة - المغرب



ينقضي رمضان كل سنة ولا تنقضي أبداً عجائبه، عجائبه هي آثاره لأنه المدرسة التي توقع سلوكيات التعامل مع الخلق ورب الخلق، وترسم المنهج القويم في ذلك، فهل وعى الصائمون درس خلال فصول هذه المدرسة، وهل تميزت النتائج عند كل فئات الناس، وهل تسام العلمانيون لماذا تتناقص أمدانهم في الوقت الذي تتكاثر فيه أمدان المؤمنين بالله وتتقوى فيه الحشود المسلمة؟ لا شك أن الجواب جاهز عندهم، والحق أبلغ، لأن العالم الإسلامي بدأ يلفظ كل ما هو علماني ولا ديني إلحادي، وقد يأتي اليوم - وهذا قريب - الذي لن يعود فيه موطن قدم في العالم الإسلامي لما هو علماني، أو لأي مذهب لا ديني، فالدين بدأ يظهر على كل المذاهب، وهذه الصحو الإسلامية التي هي أخذة في التزايد بشكل حديث، هملت على عاتقها نصرة دين الله، مستبصرة في ذلك بقوله تعالى: (إن تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسوا لهم وأضل أعمالهم. ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأجبط أعمالهم. انظروا يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها. ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) محمد ٧ - ١١، وممتلئة لقوله تعالى، الذي يعد عباده المؤمنين بالنصر، إن هم نصروا دينه وأعلوا رأيه (واينصرون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) الحج: ٤٠

وقد أمر الله بتعظيم شعائره وحفظها من عبث العابثين، وجعل ذلك من التقوى، التي تتقوى بها القلوب وتستشير بها العقول، فقال تعالى: (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) الحج: ٣٢. ولئن كانت هذه الآية مرتبطة بمناسك الحج، فإن الحج، وباقي أركان الإسلام من صيام وصلاة وزكاة وشهادتين، وسائر العبادات والمعاملات، هي كلها شعائر تعبدية يتقرب بها العبد إلى ربه، وتعظيم شعائر الله معناه

## ماذا ينتظر المترددون من الهلوج إلى سلك المؤمنين الذين خصهم الله بهذا الفضل المتميز؟

التوبة والغفران، وشهر الرحمة والعفو عن الناس.

ماذا ينتظر أهل المذاهب التي مازالت تتمسك بالابلاينية والعلمانية، ألم تصلهم بعد رسالة رمضان عبر السنين؟ ألم تصلهم رسالة رمضانية الواضحة في الدلالة على التزايد الكبير في عدد المؤمنين، وعلى التقصص المفرط في عدد اللحدنين؟ ألم تغير من قناعاتهم تلك الألواح التي حورت منظومتهم ومبادئها، ودخلت في دين الله أفواجاً؟ ألا يدعوه ذلك إلى إعادة النظر في معتقداتهم؟ ألا يقفون وقفة تأمل للنظر من جديد في مسارهم، وفي ما يجري حولهم من انتصار للحق على الباطل؟

فيفيك يباس من ينظر إلى هذا الواقع الذي يعكسه العالم الإسلامي اليوم، بل حتى في أميركا تزايد فيها عدد المسلمين الأميركيين بشكل لافت للنظر، (يريدون ليقتنوا) نور الله بقاومهم والله متم نوره ولو كره الكافرون (الصف: ٨).

كيف يباس من يرى هذه الجماهير المؤمنة الغفيرة للعبة على الله في هذا الشهر الكريم، وهي تتزايد عاماً بعد عام؟ إنها رسالة رمضان إلى اليائسين الذين تعجبهم أراؤهم وتعلي عليهم أمواؤهم في نعت كثرة المسلمين المؤمنين المتزايدة بالفروانية أحياناً، وبالغثائية أحياناً، كجبرت كلمة تخرج من أفواه المسلمين أو المفرضين. أما قصاص الفكر والنظر، ممن تتقصص الحكمة، ويستخف بهم العقل، فإن زائداهم الفقير من العلم والدراسة، جعلهم لا يتورعون عن إصدار الأحكام الجاهزة على إخوانهم من المؤمنين، وغاب عنهم قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان»، قال الله تعالى: «إنا يجرم مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» (١)، ويقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب ضل عنكم هم الظالمون) الحجرات: ١١، وكما يصدر من

بغداد الأشرار وإخراجهم من حظيرة هذا الشهر المبارك الكريم، وقد قاموا بتصفيد كل شيطان مريد، وشهدوا قبضتهم على أبواب التبران، فهي لا تستطيع التمسك، ولا يهب زفيرها، فيضرب إلى رحاب رمضان، فيفسد أجواء الإيمان وتسيم الغفران ويرد اليقين، لقد نشطت هذه الحراسة الشديدة حتى تؤدي مهمتها التي وكلت إليها على أحسن وجه وزيادة، لأن المقام، مقام رمضان يتطلب ذلك وأكثر، فهو شهر الصوم، والصوم عمل لله تعالى، قد نسب إلى نفسه عن وجل، فهو من ثم يستحق هذه العناية الكبيرة والتفانية، حيث الصوم لله وهو يجزي به، وذلك إكراماً وتقديراً للمصائم، التي ترك شوهته وطلعه من أجل الله، ففاض بفرحتين، فرحة عند فطره، وأخرى عند لقاء ربه، وحتى خلوف فمه الذي يتأذى منه الإنسان، انقلب إلى طيب، بل هو أطيب من ريح المسك، لكونه شرف بما شرف به الصوم، وكرم بكرمه حتى نال هذه الدرجة الرفيعة

فإذا كان الصوم هذه حكمته، والصائمون هذه منزلتهم عند الله، فماذا ينتظر المترددون من الواو إلى سلك المؤمنين الذين خصهم الله بهذا الفضل المتميز، والمتوج بدخول الجنان من باب الريان، وهو الباب الذي لا يدخله غيرهم؟

ماذا ينتظر التفريجون الذين لا تتحرك قلوبهم، وهم يرون الألواح الغفيرة والحصيد الكبير من المؤمنين، تهويل إلى إعمار مساجد الله للصلاة والطم والتسبيح والذكر والاستغفار، قد فاضت بيوت الله ببرائهم، فاحملات جنبائهم، وسدت بهم أركانها وطرقاتها، هذه الصفوف المترامية التي لا يحدها النظر، قياماً لله وتعظيماً لشعائره، ألا تحرك كوامن النفوس الغافلة، والقطر السليمة النائمة؟

كم من تارك للصلاة تنبه بعد غفلة، فسارع إلى إقامة الصلاة، وكما من صائم تذكر لماذا هو صائمه فسارع إلى الخيرات، كم من ضال تائب إلى رشده، فاندفع إلى صفوف المؤمنين عمار للمساجد، كم من ضال عاد إلى الحق فالتزمه... كل هذا تهيأ بفضل رمضان، شهر

التزامها، أي التزام شعائر الدين، قال ابن كثير: يقول تعالى: (ومن يعظم شعائر الله) أي أوارمه، (فإنها من تقوى القلوب) (١). والشعائر جمع شعيرة، أو شعارة، فهي بمعنى المعالم، قال الصنع البصري: دين الله كله يعني شرائعه التي جعلها لعباده، فهو عام في جميع تكاليفه تعالى (٢).

ومن تعظم شعائره الله صيام رمضان وقيامه إيماناً واحتساباً، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان وم إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه» (٣)، وهذا الشهر المبارك الذي يضاهف فيه الأجر، الصنة بعض أمثاله، إلى سبعة ضعف، وتتهيا فيه الأجواء لمعبادة الله حق العبادة، حيث الشياطين معطلة عن العمل، ومنوعة من الحركة، فلا حراك لها، لأنها مكبلة في الأصفار، وحيث إشارات المرور إلى الجنة كلها خضراء، أما إشارات المرور إلى جهنم فكلها حمراء، فالبواب الجنة مشروعة، لأنها مفتوحة على مصراعها، غاية التفتح، وأبواب جهنم محكمة الإغلاق، فهي مغلقة، لا تنفتح، فإذا بسيمات الإيمان تهب على الناس بكل طلاقة وحرية فشر سنحت فيه مثل هذه الفرصة، إنه لشهر كريم ذو بركة عظيمة، ومن ثم وجب تعظيمه، بحصيامه وقيامه إيماناً واحتساباً، فهو شهر ينادي فيه كل ليلة: يا باغي الخير أقبل، يا باغي الشر اذر (٤)، فلا مجال فيه للشر وعوانه، ولا مجال فيه لقوى الشر وخطائهم، لأن حراس رمضان حراس أشداء، لا يصفون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، قد صدرت إليهم الأوامر

# تظهر الأمة



الإسلامية هي المنتصرة في الانتخابات الجارية في العالم، لقد أريد للإسلام أن يبتذل ويستحوذ به، فإذا هو يشمخ على كل باطل ويربك كل عدو ومناوئ، يقول الله تعالى: (ولا يزالن يقاتلنكم حتى يردوكم) من دينكم إن كنتم متسلطوا (البقرة: ٢١٧). وكل الدلائل تبشر بأنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا بئذن الله، وتأييد منه.

لقد تبين من خلال أجواء رمضان في العالم أجمع، وهي تدافع أجواء الإحاد والفساد، فتنشتر عليها، قد خفف بأهل الباطل وبحرجت قوى الشر، فهي منسقة متخذة، لا يستطيع أصحابها حتى الإنصاح عن أنفسهم، ولا الإغراب عن أفكارهم في هذا الشهر العظيم، لقد تبين أيضاً أن المعركة قائمة بين الخير والشر، وبين الحق والباطل، حيث للشر لا زال مجتمعاً، بالرغم من كونه لايفني من الحق شيئاً، والباطل لا زال مسلحاً، بالرغم من أنه لايد زائق، فالنصرات لا صالة، مادام أهل الإيمان لازالت منهم طوائف ظاهرين على الحق لا يضرهم من خلافهم، ولا من عداهم، ومادام أهل الإيمان أخذين على أنفسهم تعظيم شعائر الله ●

يا هند لا تنكري شيبي ولا كبري  
فهمني مثل حد الصارم الذكر  
ولي جنان شديد لو لقيت به  
حوادث الدهر ما جارت على بشر  
فأين نعت عزة المسلمين، وأين صرفت همهم؟  
إنما يحدث هذا للعالم الإسلامي، لأنه بدأ يستيقظ وبدأ يعلم جراحه، وأعدائه يريدونه جسماً دون حياة، ولا يريدونه مارداً تدب فيه الحركة، العالم الإسلامي بدأ يتماثل، ويتماثل للشقاء، ولو كان ميتاً لا أكثر إليه أحد، ولما ضربه أعداؤه، ولما خافوه، وأو بقي طريق الفراق لا يبيدي حراكاً لا تحرك الأعداء هذا الحراك المتأجج.

لقد بصرتنا رمضان بصحة العالم الإسلامي، عالم بدأ مرحلة التغيير لا بالانقراض، وتحويل إلى مجتمع رافض للتبعية، ورافض للعلمانية كيما كان أونته. لقد أوضح رمضان أن كل ما هو علماني أو لاديني لا مكان له في رحاب العالم الإسلامي، وأنه إلى زوال محتوم، طال الزمن أم قصر. فهذه الشواور التي يخرج فيها المسلمون بسمتسم وجبايهم، رافعين مبادئهم وشعاراتهم المناهضة للظلم والظلمة، والمجاوبة للظفان والاستعمار بكل أشكاله، كل هذه المظاهر أصبحت تهدد مصالح المتسلطين، وتقش مضاجع المحبين الذين يؤمنهم ظهور الإسلام على كل المذاهب المناوئة.

إن حياة الإسلام المتجددة في نفوس الناس يغيظ أعداءه جميعاً، وعلى رأسهم اليهود والنصارى الذين يرون كثيراً من آياتهم يمتقنون الإسلام باستمرار. كل الأحزاب والتيارات التي تحارب الإسلام بدأت تقش، وكثير منها تفقت بضاعتها، فتخلت عن مبادئه وانسحب إلى غير رجعة، لم يعد الحديث اليوم، وبعد أحداث الحادي عشر إلا عن الإسلام، والأحزاب والتيارات

التنازع ومن اللمز في حق المؤمنين الذين اختاروا طريق الحق والهداية.

إن الذين لا تحرك الأجواء المشبعة بنور الله في رمضان، شهر القرآن، قد يضئ في المطع على قلوبهم، (أقلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)، والذين لا تحرك الأجواء الرمضانية في هذه السنة بالخصوص، بطرفها وأحوالها، لا حياة لهم، مادام العالم من حولهم يتحرك وهم لا يتحركون، إنما هم سادرون، غارقون في تعذيب رغباتهم، همهم نفوسهم وزواتهم، وهدمهم الطوفان. إن الظروف التي نصوم فيها رمضان هذه السنة، تتسم بخصوصية، نظراً لما يعانيه العالم الإسلامي من جراحات ومن ضغوط قد أمضت جسمه واشتتته، فهو ينوء بكل كل تقيل، ولكنه مع ذلك يكابد ويصابر، ويضمد جراحاته، ويعلم ما سيبه، وهو الآن يتماثل للشقاء، إنه عليل، ولكنه غير يائس من الصحو، فهو يربق الأمل، ويوقن بالنصر الموعود.

العالم الإسلامي يواجه اليوم، على الرغم من مرضه وضعفه، هجمة شرسة، تقهها قوى الشر وقوى الباطل، وهي متكاثرة تحاول الإجهاد عليه، مستغلة في ذلك حالة التردية. ومن ثم ينبغي على كل مسلم أن يهتم بهذه الحال، فيجتهد في الدعاء، وفي اللجوء إلى الله، تকাশ النصر وهماز الأحزاب، القادر على كل شيء، والقاهر لكل جبار، أن ينصر الإسلام والمسلمين، وأن يمكن لدينه وعباده الصالحين في الأرض، فقد وعد سبحانه بأن الأرض سيرها عباده الصالحون.

ومع ذلك، وحتى لا يستسلم أحد منا لليأس، فنحن عندما نتسأل لماذا يحدث للعالم الإسلامي هذا السوء، ويمنح بهذه اليأس والضرأ، لا نجد الجواب كاملاً إلا في الرب الذي نصره به الإسلام والمسلمون منذ الأزل، وهو سبب كونيّة مطردة، تحتاج من المسلم إلى الشمل وجمع القوة، والعض على دينهم بالواجب، فهو دين النصر والتمكين (واينصرون الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز) الحج - ٤

لماذا أصبح المسلمون إرهابيين في نظر الأعداء؟ لماذا كشف هؤلاء من عدااتهم الحقيقية للإسلام والمسلمين، لماذا كانوا يناقون العالم الإسلامي من قبل، وهم اليوم يكشرون عن أنيابهم ويصاهارونه بالعداء؟ يقول الشاعر العربي، وهو يهدد كسرى، رغم ضعفه، ويحدد معالم علاقة العرب بغيرهم: (١)

١. تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/١٩٢، طبعة دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٨ / ١٩٦٩
٢. فيصير للمفيد لابي حيان التلخيسي ٤/٢٤٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ / ١٩٩٢
٣. والحديث في سنن النسائي، رقم ٢٠٨٠، كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف في معصره في
٤. قوله صلى الله عليه وسلم في حديثه رواهنا أبوهريرة، وهما في صحيح البخاري، الأثر، من

## الهوامش :

١. صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم ٢٣٧٢، والثاني «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، رقم ٢٦٠، والحدیثان من كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من أبي أيوب، الحديث رواه أبو هريرة عن أبي هريرة عن أبي سعيد، وهو في سنن الترمذي، رقم ٢٠٨١، كتاب تفسير القرآن، باب من سورة التوبة
٢. فليتابن ليريد بن الحسن، وهما في بيوهه فائمة الفراء،

# تتمتع الأمة



أ.د مصطفى محمد مرجاوي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الكويت

## فرحة الصائم فرحتان

شيء، وهو يجير ولا يجار عليه، فإن عطاءه ومثوبته تكون بلا حدود، وذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى في الآية ١٠ من سورة الزمر: (إنما يؤتى الصابرين أجرهم بغير حساب).

### علاقة الصيام بالصبر

إن للصوم علاقة وطيدة بالصبر، لأنه صبر على الجوع والعطش وشهوة النفس والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهذا هو الصبر على الصيام المادي، وهو أيسر أنواع

وتمنحت بجورها وعرضها لله تعالى، ومع ذلك يختص الحق سبحانه وتعالى الصيام بوضع ومركز غير عادي، فهو لله وحده يتكفل بالثبوتية العظيمة عليه، فلكل عبادة أجراها العلوم إلا الصوم فإنه يختص بأجر ومثوبة لا يعلم قدرها إلا الله، وهذه وحدها تبعث على السرور بل هي قمة الفرحه لأن العطاء يكون على قدر طاقة المعطي، وإذا كان التكفل بالجزاء والمثوبة هو الحق سبحانه وتعالى مالك الملك والمملوك، فيقوم السموات والأرض، من بيده كل

إن التعامل في هذا الحديث سيجد أن بعضه قدسي وبعضه نهي، فالنهي من قوله صلوات الله وسلامه عليه: «والصيام جنة» إلى آخر الحديث، والقدسي ما قبل ذلك، وهو صدر الحديث، وهو من الأحاديث الجامعة لكل خصال الخير، ويشائر الخير، وتعم الله العبدية ويفضل المصم على الصائمين، فكل العبادات لله تعالى، وكل عبادة لا يقصد بها وجهه سبحانه لا قيمة لها، لأنها عبادة مربودة وحابطة، ولا تسمى عبادة إلا إذا خلصت تماماً

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا

يرفث، ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمته أحد أو قاتله، فليقل: إني صائم، مرتين، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه، رواه أحمد ومسلم والنسائي.



# تضهر الأمة



خير العطاء والثوبة من رب العباد سبحانه وتعالى.

## الصيام والمسك

إن الصائِق الأمين صلوات الله وسلامه عليه، يقسم قائلاً: (والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، والخلوف هو تغير رائحة الفم بسبب الصوم، وهي رائحة غير مقبولة، تنكرها الأنف في الدنيا، وتفرح لها ويتعجب في الآخرة لطيب عرقها، وينفذ عبيرها، وفرة عطرها، بمسكها الفواح الذي لا مثيل له في دنيا الناس، لأن العطاء في الآخرة بمعايير مختلفة سداها ولحمتها، ما لعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهذه فرحة يفرحها الفم فينبتسم عطراً، ويفيض مسكاً، ويفوح عبقراً يكفي لتضميخ الدنيا كلها بلا انقطاع ولا زوال.

## دم الشهيد

### وريح فم الصائم

الشهيد هو الذي قتل بإحدى الكفرة في المعركة فلا يغسل، ويدفن في مائه، ولا يغسل أي شيء منها لما رواه أحمد من أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال في الشهداء: «لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كل دم يفوح مسكاً يوم القيامة»، وفي رواية: «زكواهم بتيابهم اللون لون الدم والريح ريح

الصبر بالنسبة للصائم، لأنه مجرد إمساك عن شهوتي البطن والفرج فحسب، أي بمضايقة حرمان مادي مؤقت يقضي لمجرد غروب الشمس وحلول لحظة الفطر، أما الصبر الحقيقي في الصيام فهو الصبر على هوى النفس، فالصوم يجب أن يمتد إلى اللسان فلا يرفث بفحش القول، ولا يصخب برفع الصوت، ولا يجهل بتسفيه غيره، ولا يتلوذ بغيبة أو نميمة فهو صامت عن كل ما لا يرضي الله، فإن قاتله أحد فليقل إنني صائم، إنني صائم، ليصحو نفسه عن رد العدوان، استجابة لقول الحق سبحانه وتعالى في الآية ٣٤ من سورة فصلت: (أفيع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم). فهذا هو صوم اللسان وصبره، وتصوم أيضاً جوارحه فلا تمتد يده إلى العمل الصالح، فلا تعرف العدوان ولا تسانده بل تدافع عن الحق وتدفع الباطل بكل ما أوتيت من قوة، وتصوم قدمه عن السعي فيما يهضب الله، فلا تمشي في الأرض بالفساد، ولا تعيث بين الناس بالإفساد، وإنما تمشي في دروب الخير، وتسير في طرق الإصلاح وتسعى في سبيل الفضيلة والحق بكل جهدها.

هذا هو الصيام الذي يجازي عنه الصائم الجزء الأوفى من الله سبحانه وتعالى الذي يفرحه فرحاً عظيماً لا مثيل له في يوم القيامة، (يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم) الشعراء: ٨٨ - ٨٩، هذا هو صيام الصابرين الصادقين، ولذا يستحقون عليه

الأكبر مصداقاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم عندما رجع من إحدى غزواته: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد القلب». أي جهاد النفس، لأن النفس كما يقول الحق سبحانه وتعالى في الذكر الحكيم. (إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم) يوسف: ٥٣، فالصيام جهاد كبير للنفس، ومقاومة مستميتة ومستمرة لشهواتها في صدق وإخلاص، ولذلك استحق الصائم شرف طيب الفم لدرجة هي أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، ولذا حق له الفرحة

**للصوم علاقة وطيدة بالصبر لأنه صبر على الجوع والعطش وشهوة النفس**

وأي فرح «إنه الفرح الدائم، والسرور القائم، والسعادة المستمرة في مقعد صدق عند مليك مقتدر».

### الفرحة الأولى للصائم

إذا أفطر الصائم فرح بقطره، لأن النفس لا تعرف قيمة النعمة إلا إذا حرمت منها، وإن إلى حين، ولا تعرف ميزة الصحة إلا إذا عانت من المرض لفترة وإن قصرت. لأن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى ولا يعرفه ويقدروه إلا الزمنى والمقصون وأفضل الطعام ما جاء بعد جوع، وأحسن الشراب ما ورد بعد ظمأ، فالجوع والمطش يؤبدان النفس ويهذبانها لذا قالوا: الصوم حرمان مشروع وتأييد بالجوع، فالألم يأتي في المرتبة بعد الجوع مع أهميته للإنسان ذلك مصداقاً لقوله تعالى: (فليحسدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع

وأمّنهم من خوف) قريش: ٣ - ٤، لذلك لا يعد من الإسلام أن يبست الرجل شبعان وجاره إلى جواره جائع وهو عظم، والجائع الذي لا يجد ما يسد رمقه لا يقام عليه الحد إذا سرق ما يسد رمقه، إذا لم يجد شيئاً آخر يسد منه رمقه سوى السرقة، بل للجائع المضطر أن يأكل ما يسد رمقه وإن كان مباحراً لله كالتيبة والخنزير حفاظاً على حياته، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على قدر حاجة الإنسان للمسة إلى الطعام والشراب، وفرحه الشديد بهما، ويزداد هذا الفرح إذا كان الطعام والشراب قد أتيا بعد أداء طاعة مشروعة، امتنع فيها الإنسان



به، وعطاء الله غير محدود، وبغير محسوب، فهو عطاء أكرم الأكرمين وفضل أرحم الراحمين، ومنعة رب العالمين، فتح للصائم أن يفرح فرحاً دائماً مستمراً، فرحاً لا يعتريه أي شائبة من شوائب الحياة، لأنه سعد بوعده الله الحق، وفرح بعطاء الله الحق، ولذا كانت ويحق فرحة الصائم فرحتان، فالله أجعلنا ممن يفرحون بقطره بعد صيامهم في الدنيا، ويفرحون بجزائك وعطائك يوم لقائك في الآخرة يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ●

سوء بعده، لأنه فرح كامل، وسعادة تامة، وسرور شامل، لأن ثواب الله عظيم، وأجره جزيل، وإذا كانت السنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، فإن ثواب الصائم كتاب الصابر، والصابر سيوفى أجره بغير حساب، والله سبحانه تكفل بالجزاء على الصيام بقوله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: «الصيام لي وأنا أجزي

بإرادته عن شهوات نفسه ويدنه أملاً في مرضاة الله تعالى وحسن مثوبته، إنه لا شك سيفرح فرحاً شديداً رجاء ما عند الله، وشكراً له على توفيقه إلى الطاعة ونعمة العيادة وكفى بها نعمة».

### الفرحة الثانية للصائم

«إذا لقي الصائم ربه فرح بصومه» فرحاً لا حزن بعده، وسعادة لا كرب معها، وسروراً لا

**إذا أفطر الصائم فرح بقطره لأن النفس لا تعرف قيمة النعمة إلا إذا حرمت منها**

# شهر الأمة



اعتكاف النبي ﷺ

## بين الأحكام الفقهية، والقيم التربوية

بقلم: محمد عبدالحكيم القاضي، مدير مركز القبلة للموسوعات والبحث العلمي - مصر

### صفة اعتكاف النبي ﷺ

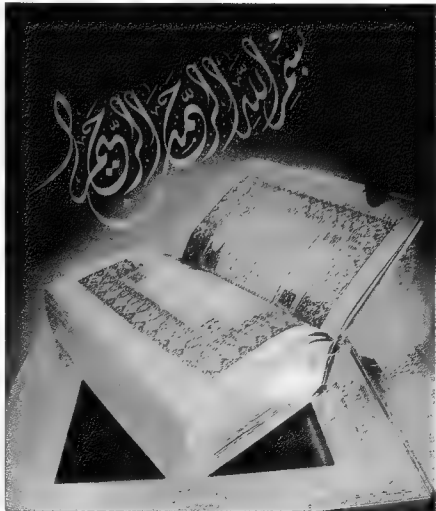
من أهم دواعي الاطمئنان على صحة العمل ورجاء قبوله عند الله تعالى أن يكون هذا العمل موافقاً للشريعة الشريفة، لأن الجِد والسعي - مهما عظم - إن عرى عن موافقة الشرع، عرى عن قبول الله له، ومن ثمة كان السلف يقولون: «اقتصاد في سنة، خير من اجتهد في بدعة» (١)

ومن ثمة كان العون من الله تعالى على تعقب الطريقة المحمدية في العبادة والسلوك والمعاملة، وتحري السنة النبوية في جوانب الأعمال الإيمانية المختلفة - نقول: كان العون من الله في ذلك مطلب العابدين، وبخية العاملين - الأمر الذي يشجع مثلي على تخصيص أهم جوانب الاتباع في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، تشرفاً بالانتماء إليه، وتزلفاً إلى الله تعالى باتباع هديه.

ولما كان الاستكشاف سنة من أطيب السنن العبادية، وطريقة من أمتع الطرق السلوكية والتربوية، كان من المصنن التعرف إلى الهدى النبوي الكريم فيها تسهلاً لطريق الاتباع وسداً لمسار البتداء عسى أن يكتسبنا الله في الذين عناهم المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن الله وملائكته ليصلون على مسلمي الناس الخير» (٢).

### فريضة قديمة

يصح أن نقول: إن اعتكاف النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو من قبيل إحياء السنن القديمة التي ترجع إلى ما قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام،





ياغتنا إلى ذلك لفتاً شديداً قوله تعالى في سورة البقرة في الآية ١٢٥: (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيئتي للطائفتين والمكافئين والركع السجود).

فالمكافئون المذكورون في الآية هم المعتكفون، سواء عبر عنها ابن عباس بأنهم «الجالسون» (٣)، أو عطاء بأنهم «المجاورون بمكة» (٤)، أو ابن عمر بأنهم «الذين يتنامون في البيوت الحرام» (٥)، ولذلك رجح الرازي أنهم «من يتيم هناك وجاور» (٦)، وهو المفهوم من اختيار أبي طالب القيسي (٧).

قال أبو محمد عبدالحق بن عطية الغرناطي: «معناه الملازمي للبيت إرادة وجه الله» (٨).

وكان من دأب النبي صلى الله عليه وسلم إحياء سنن الأنبياء السابقين، خصوصاً أباهم إبراهيم عليه السلام - صاحب للذة القومية، والشفقة الكريمة.

من ثم كان الاعتكاف في المسجد هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته التي واطب عليها، إلا أنه اختار لها أياماً هي من أعظم الأيام عند الله، وموسماً هو من خير المواسم - إن لم يكن خيراً على الإطلاق - وهو العشر الأواخر من رمضان، تخير أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله» (٩).

وهذا من منطلق التشجيع للطاعات في مواعيد القرب، والافتخار من معين البركات حين تتفصح الطرقات، وتكتشف الأغنية، وهو من فنون العبادة التي يتأطاها الصالحون في موتهم مع الله جل وعلا، ومن فقه الطاعة الذي يمنحه المؤمنون في سلوكهم إليه تعالى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رائدهم وفرطهم ومقدمهم، به الاقتداء، ومنه الامتداد.

وإلى السيد الجرجاني التفت إلى معنى تزيين الاعتكاف حين عرفه بقوله (١٠): «الاعتكاف: تغريب القلب عن شغل الدنيا وتسليم النفس إلى المولى، وتقبل الاعتكاف والعكوف: الإقامة، معناه: لا يرح عن بابك حتى تغفر لي».

أين اعتكف النبي ﷺ

وأول شئت أن تعرف الموضع الذي كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعتكف فيه، فقد قال نافع مولى ابن عمر: «وقد أراني عبدالله بن عمر المكان الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف فيه من المسجد» (١١).

نعم هذا هو اتباع الأثر، وتعبق السنة، واقتفاء السبيل، وهذا هو طريق الهدي وأصل الفلاح.

وهذا المكان تحدده رواية ابن ماجه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا اعتكف طرح له فراشه، أو يوضع له سريريه وراء إسوانة التوبة» (١٢).

وهذا حديث حسن جداً، قال عنه البوصيري: «هذا إسناد صحيح رجاله موثقون» (١٣).

واسطوانة التوبة هي التي تاب عنها أبو لاية - وهو رفاعة بن عبد المنذر - من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان حليفاً لبني قريظة، فاشأار إليهم بما أقسمهم حكم النبي فيهم، وهو النجى، فأراد أن يتوب، فأنطلق إلى المسجد ووطئ نفسه بإسطوانة من أساطينه بضع عشرة ليلة حتى تاب الله عنه وأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم» (١٤).

وهذه الاسطوانة هي الرابعة من ناحية المنبر، فهي ثلثي اسطوانة عائشة من جهة المشرق بلا فاصل، وهي الثانية من ناحية المنبر، والثالثة من ناحية القبلة، وشرقي هذه الاسطوانة تقع اسطوانة أخرى أسمها «اسطوانة السريره»، نكر أن سريره النبي صلى الله عليه وسلم كان يوضع عندها - حتى ظن ابن فرحون أن هذه الاسطوانة هي عينها اسطوانة التوبة» (١٥)، لكن يبدو أن السرير كان يوضع بين الاسطوانتين، لأنه كان يوضع وراء اسطوانة التوبة، يعني أمام الاسطوانة الشرقية، وهذا يجمع بين الأسمين. وقد يكون ما أورده صاحب الخزانة الفسفية من أن النبي كان يعتكف وراء اسطوانة التوبة من ناحية القبلة يساعد على

دأب النبي ﷺ على إحياء سنن الأنبياء السابقين - خصوصاً سيدنا إبراهيم عليه السلام

هذا الجمع بين التسميات» (١٦).

الخباء والخلوّة الصحيحة

ومعروف من خلال كتب الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف ضرب له خباء، وهو قبة تشبه الخيمة، وهذا أعين على الخلوّة، والانصراف إلى الله، والانقطاع عن الشواغل الخارجية، وفي هذا تمام السكنية بمنجاة الحق سبحانه، وتستعير من الإمام ابن القيم هذه الكلمات التي يتحدث فيها عن خلوّة المعتكف بأن الله تعالى: «... شرع لهم الاعتكاف الذي مقصوده، وروحه عكوف القلب على الله تعالى، وجميعه عليه، والخلوّة به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق، والاشتغال به وحده سبحانه - بحيث يصير ذكره وجهه، والإقبال عليه في محل هوم القلب وضوئه، فيستولي عليها بدلها، ويصير سلم به كله، والضرطرات كلها بذكره، والفكرة في تحصيل مرضاه... فيصير انسه بالله بدلاً من انسه بالخلق... فهذا هو مقصود الاعتكاف الأعظم» (١٧).

ويقول القرطبي في المفهم: «في قبة تركية: هي قبة صغيرة من ليد» (١٨).

ولا شك أن اختيار الخوص والحصير واللباد - مع وجود أنواع القماش - يويح بالتقشف والتقلل من اللتاغ، وهذا مناسب للخلوة بالليل سباحته فاما خباء النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يتخذ فيه قبة تركية على سدتها قطعة حصيره على حد تسمير أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في صحيح ابن خزيمة» (١٩)، ويفسر لنا الرواة ذلك بأنها قبة خوص بابها من حصير» (٢٠).

وقد اعتكافه ﷺ

أما من زمان اعتكافه صلى الله عليه وسلم فالثابت الذي لا ريب فيه ولا اختلاف أنه اعتكف في رمضان، وأنه قضى الاعتكاف مرة في شوال، وكذلك الثابت أن آخر الأمر هو اعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، وهو المستفاد من حديث عائشة الأنفة: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى».

إلا أن الأمر الذي تتداوله الرواة هو أنه صلى الله عليه وسلم اعتكف أولاً في العشر الأوائل، ثم

# تصريح الأئمة



## ذهب الزواصي والليث وسفيان الثوري إلى الجزم بأن أول وقت دخول المعتكف هو بعد صلاة الصبح

شهر بعينه، وهو متعب أصحاب الرأي (٢٩).  
وتسلك بهذا الظاهر بعض المتأخرين . وأحسنوا  
قال العلامة الصنعاني في «سبل السلام» (٣٠)  
بعد ذكر الحديث: «... فيه دليل على أن وقت  
الاعتكاف بعد صلاة الفجر، وهو ظاهر في ذلك،  
وقد خالف فيه من قال إنه يدخل المسجد قبل طلوع  
الفجر إذا كان معتكفاً نهاراً، وقبل غروب الشمس  
إذا كان معتكفاً ليلاً، وأول الحديث بأنه كان يطلع  
الفجر وهو في المسجد، ومن بعد صلاة الفجر  
يخلو بنفسه في المحل الذي أعده لاعتكافه، قلت:  
ولا يخفى بعده، فإنها كانت عابدة، ألا يخرج من  
منزله إلا عند الإجابة انتهى كلام الصنعاني،  
والصالح أن تأول الحديث، ويتكف فهمه على  
مقتضى النظر المجرد دون أن تسنده الرواية ليس  
من الصواب. والله أعلم.

وأما خروج النبي صلى الله عليه وسلم عن  
معتكفه فلم أقف على شيء صحيح صريح في  
التوقيت، إلا أنه يبدو أن السنة كانت الخروج من  
المعتكف إلى الصلاة . يعني صلاة العيد، قال  
إبراهيم: كانوا يبيتون في معتكف العشر الأواخر  
من رمضان أن يبيت ليلة الفطر في المسجد ثم  
يفتتحون من المسجد إلى المصلي.

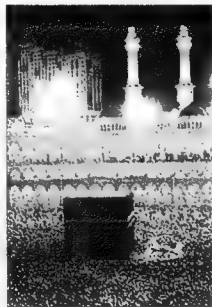
### الهدى النبوي في المعتكف

وإذا ما علمنا القيمة التربوية لاعتكاف، والمتعة  
الروحية في المعتكف، فلا تسهل على السيرة النبوية  
في معتكفه، إنه التغيير عن الشوق إلى الله واللجوء  
إلى محام سبحانه، والاشتغال به عن سواه، لا  
يخلو وقته عن عرض القرآن ومدارسته مع جبريل  
عليه السلام، أو الصلاة وقراءة القرآن، والوان  
العبادة الروحية، يشغله ذلك عن عيادة المريض  
وشهود الجنائز، لأن «السنة على المعتكف ألا يعود  
مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يمس امرأته، ولا  
يياشرها ولا يخرج لحاجة، إلا لما لابد منه» (٣١).  
فإذا كان لابد له من عيادة مريض عاده ماراً عليه -  
فمن أن يعرج عليه (٣٢)، وكان لا يدخل البيت إلا

إلا أن المتأمل لا يجد اضطراراً لذلك التناول  
والمخالفة للظاهر، فالاعتكاف عبادة، ومدار العبادة  
على الاتباع للظاهر أو المفهوم، وليس لاستدامة  
النظر مجال بحيث يؤول الحديث لجرد الافتراض،  
وقد بحثت عن حديث صحيح أو حسن أو ضعيف  
يصلح معه تأويل الحديث الصريح السابق فلم أجد  
إلا افتراض وجوب دخول النبي صلى الله عليه  
وسلم قبل الغروب، وإلا لما كان معتكفاً العشر  
بتمامه - على حد تعبير المباركفوري في شرحه  
للترمذي (٣٢).

أقول: قد تنوع السلف بظاهر الحديث، وعُبر  
الخطابي في شرح الحديث عن ذلك بقوله: «فيه من  
الفقه أن المعتكف يبتدئ أول النهار، ويدخل في  
معتكفه بعد أن يصلي الفجر وإلى نعب الزواصي،  
ويه قال أبو ثور» (٣٣).

وقال مالك والشافعي وأحمد (٣٤): يدخل في  
الاعتكاف قبل غروب الشمس إذا أراد اعتكاف



في العشر الأوسط يدل على ذلك حديث أبي سعيد  
عند ابن خزيمة والطبراني أن النبي صلى الله عليه  
وسلم اعتكف العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف  
العشر والأوسط . وذلك التماساً لليلة الفجر - فلما  
أوحى إليه أنها في العشر الأواخر مكث العشر  
الأواخر، ثم ظل على اعتكافه هؤلاء العشر حتى  
توفاه الله (٣٥)، ومثل هذا روي عن أم سلمة عند  
الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم، اعتكف  
أول سنة العشر الأول ثم اعتكف العشر الأوسط  
ثم اعتكف العشر الأواخر، وقال: «إني رأيت ليلة  
الفجر فيها فاستبجها، فلم يزل يعتكف فيهن حتى  
قبض صلى الله عليه وسلم» (٣٦).

وفي هذه الأحاديث ما يشعر بجسد النبي  
وصحبات في طلب ليلة الفجر، وفيه ملمح تريوي،  
يلفت إلى جدية طلب الخيرات، وعدم اليأس من  
البحث عن الهدى وتحري الفضائل، وقد يستنتج  
منها حكم فقهي وهو اشتراط الصوم في صحة  
الاعتكاف، وهو مذهب جماهير السلف وأكثر  
الصحاب، به أخذ أبوحنيفة ومالك، وهي الرواية  
المعتمدة عند المتأخرين من الحنابلة، وهو الصواب  
الذي نميل إليه (٣٧).

### متى يدخل المعتكف؟ ومتى يخرج؟

ثبت في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة  
رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم  
دخل معتكفاً» (٣٨).

وهذا لفظ صريح في أنه كان يدخل المعتكف بعد  
صلاة الفجر - لا قبلها، وفي وعند البخاري: «...  
فكنت أضرب له خبأه، فيصلي الصبح ثم  
ينخله» (٣٩).

ومن ثمة ذهب الزواصي والليث وسفيان الثوري  
إلى الجزم بأن أول وقت دخول المعتكف هو بعد  
صلاة الصبح، وبعبارة ابن حجر تعيل إليه، ولفظ  
الحديث يستند، بل يستدعيه، ذهب الأئمة الأربعة  
إلى أنه يدخل المعتكف قبل غروب الشمس، وأوّلوا  
هذا الحديث على أنه أوان يده الظلوة بالنفس لا  
دخول الاعتكاف، وبهم من سرق بين من نوى  
اعتكاف الأيام فيدخل بعد صلاة الصبح، ومن نوى  
اعتكاف الليالي فيدخل قبل المغرب، وهذا هو  
البيّون في أكثر كتب الفقه وشروح الحديث.

بالمعروف، وتعريفهم بالصواب، فقد روى الإمام أحمد وغيره أن الصلاة - وهم متكئون مع النبي قرأوا القرآن، فكل منهم قرأه بصوت مرتفع، فلخرج النبي رأسه من خبائه: وقال لهم: ألا إن كلكم مناج ربه، فلا يؤذنين بعضكم بعضاً، ولا يرفعن بعضكم على بعض في القراءة (٤١).

وهذا يدل على أن القائد لا يتخطى عن موضع القيادة، والدأب في مصلحة أصحابه حتى في لحظات الخلوة بربه، لأن أبواب الخسبر لا يفتح بعضها بعضاً، وإنما يشد بعضها بعضاً.

نقحات أخرى

ورسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتابع أصحابه المعتكفين، يتركهم يغطون المباح، ولا يحجر عليهم في ذلك، فهم يشعرون متاعهم في المسجد ما لم يؤذوا به المصلين (٤٢)، وهو لا يكف في تحميمهم على القيام والتهدج، وتحببهم ذلك لهم، ويوصل من الأعمال ما يشعرون به فهو يصف لهم ليلة القدر نفسها، فيما روي عنه بأنها ليلة طرفة بلجة - لا حارة ولا باردة (٤٣)، ويحرمهم شمس صبيحتها بأنها تلعب لا شعاع لها، مثل الغست - حتى ترتفع (٤٤).

لهم ربما تحرى هو أن ينظر إلى القمر، فيقول: بل «خرجت حين برز القمر، فلكه قلعة جنة، ثم يقول: «ليلة ليلة القدر» (٤٥).

وقد يجد أن من واجبات التربية وضروحات التوجيه أن يلقي اعتكافه الذي شرعه ليكون إلهام اعتكافه أثر في نفوس من يريد الاضطرار فقد شرع في اعتكافه عاماً، فحضر قبته، فاستقنته عرشه، فأتى لها، فضررت لها قبة، فما لبث نساءه أن عرفن ذلك، فتوافدن إلى المسجد، كل تحسب لها قبة، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، استشعر أن لدفعهن هو الغيرة والسابقة في القرب منه صلى الله عليه وسلم، فقال لهن: «البر ترون؟» فنفض اعتكافه ذلك الشهر، وأمرهن أن ينقضن أخيهتهن، أن اعتكف في شوال، ولم يرد أنهن اعتكفن معه (٤٦).

قال النووي: «وسبب إنكاره أنه كره أن يكن غير مختلصات في الاعتكاف، بل أردن القرب منه لغريتهن عليه» (٤٧).

أقول: وإنما لم يكف بالتوجيه، أو بإمرهن أن



وفيها: «حتى إذا بلغت باب المسجد الذي عند باب أم سلمة من بها رجالان من الأنصار» (٢٨).  
وذلك ترجم البخاري لهذا الحديث بقوله: «باب هل يخرج للمعتكف لحوادثه إلى باب المسجد» (٢٩).

قال الحافظ: «وفي الحديث من الفوائد جواز اشتغال المعتكف بالأمر المباح من تشييع زنته والقيام معه والحديث مع غيره، وإيابة خلوة المعتكف بالنزلة، وزيارة المرأة لمعتكف» (٤٠).  
ولم يختلف أحد في جواز الاشتغال بالمباحات بعض الوقت، لكن مع التحديد أن الاعتكاف - في أصله - خلوة بالله تعالى، فبينما إن يقل لزم مما يشغله عن ربه، وهذا كان دأب النبي صلى الله عليه وسلم.

وستأخذ من الأحاديث الصحيحة المروية في اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقود المعتكفين إلى الخير، ولا يمنعه اعتكافه من أمرهم

لحاجة الإنسان، حتى إنه كان إذا أراد أن يعشقه أخرج رأسه من المعتكف إلى حجرة عائشة فمشطه، ولا يخرج يده (٢٣).

لذلك نقل ابن النذر وغيره إجماع العلماء على جواز خروج المعتكف للبول والغائط «وهي حاجة الإنسان» (٢٤)، وفي حكمه الطعام والشراب، إن لم يتمكن من أن يكلف غيره ذلك أو من اصطحابه في المسجد إن لم يؤذ المسجد أو المصلين بذلك.

إلا أن هذا العكوف المبارك لم يمنح النبي صلى الله عليه وسلم من بعض المباحات التي فعلها تشريعاً لامته وبيناً لجوازها، مثل السمر مع ضيوفه ساعة بالنها أو بالليل، وبخاصة زوجاته، فهو قد استقبل زوجه أم المؤمنين صفية بنت حيي، فسمرا معاً ساعة، ثم قال لها: «لا تعجلي حتى انصرف منك، فمشى معها حتى بلغا باب المسجد».

هذا على الأصح من الروايات، وقد وهم جماعة فظنوا أنه خرج معها من المسجد، وإنما توهوا ذلك لأن في الحديث: «... وكان بيتهما دار أسامة» فخرج معها النبي صلى الله عليه وسلم فلقياهما رجل من الأنصار.

لفهمنا من السياق أنهما خرجا معاً إلى دار أسامة بعيداً عن المسجد، وأن الأنصارين لقيهما خارج المسجد (٢٥) لكن قال الحافظ: «... ولا يكن دلالة فيه، لأنه لم يثبت أن منزل صفية كان بينه وبين المسجد فاصل زائد».

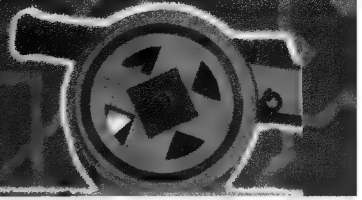
والظاهر أن المراد بقوله: «دار أسامة» أنها الدار التي أصبحت بعد ذلك لأسامة بن زيد، لأن أسامة لم يكن له في هذا الوقت دار مستقلة (٢٦).

ثم وجدت الحافظ ابن خزيمة يترجم باباً من أبواب كتابه قاتلاً: «باب ذكر الليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما بلغ مع حفصة حين أراد إليها إلى منزلها باب المسجد، لا أنه خرج من المسجد فذهب إلى منزلها» (٢٧).

ونذكر فيه حديثاً - لفظه عن البخاري أيضاً -

**العكوف المبارك لم يمنح النبي ﷺ من بعض المباحات التي فعلها تشريعاً لامته وبيناً لجوازها**

# تَعَهُّدُ الْأَمَةِ



فقد روى النسائي وابن حبان رواية واضحة في ذلك عن أبي بن كعب: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً فلم يعتكف، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوماً" (٤٩). ومثله حديث أنس - عهده - أنه صلى الله عليه وسلم إذا كان مقيماً اعتكف العشر، فإذا سافر اعتكف من العام المقبل عشرين (٥٠).

هذا هو دأب النبي الكريم في كل العبادات، وهو مشعر ببدى هذه صلى الله عليه وسلم للعبادة، وحرصه على اتصالها بها، واتصالها به، وتقانيته في العطاء من نفسه لرضا ربه، وفيه ما فيه من الزاد لمن خلفه من الصحبين، وورثة علمه من العاملين المخلصين ●

الأعمال تظهر خلقاً واضحاً، وسلوكاً دائماً، تجاه العمل الصالح، وهو محبة صلى الله عليه وسلم الدوامية على الصالحات، ومواصلة القربات. من ثمة إبانها إذا عمل من الصالحات عملاً - وإن كان مستحباً لا واجباً - داوم عليه، فإن تركه لعذر قضاء، والاعتكاف أحد الأمثلة الواضحة على هذا الهدى النبوي الكريم، فالحديث السابق يذكر أنه صلى الله عليه وسلم لما تقضى اعتكافه في العشر الأخيرة من رمضان قضاءه في شوال، وقد صنع ذلك كلما اضطر إلى ترك الاعتكاف، فروى الترمذي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتكف عاماً في رمضان فلما كان في العام المقبل اعتكف عشرين (٤٨) والظاهر أن سبب تركه الاعتكاف هذا العام كان لعذر السفر،

ينتقض اعتكافهن وحسب، الأهمية هذا التوجيه، وخطورة هذه الخطوة التي تقدم عليها من حيث دوافعها، أفراد أن يحدث مقابل ذلك حدثاً باقي الأثر، قوي الدلالة، وهو نفسه هو نفسه الاعتكاف، وفي هذا مبالغة في التوجيه عند موقف يستحق هذه المبالغة، لأنه يتعلق بإخلاص العبادة لله تعالى، وهو المحور الذي تدور حوله قلوب المؤمنين.

قال الحافظ - وفيه - أي الحديث - شؤم الغيرة، لأنها ناشئة عن الحسد للفخشي إلى ترك الأفضل لأجله وفيه ترك الأفضل إذا كان فيه مصلحة، وإن من خشي على عمله الرواء جاز له تركه وقطعه.

قضاء الاعتكاف ومضاعفته  
إلا أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في

## الهوامش:

٢٩. روى الباب الثامن من كتاب الاعتكاف (الفتح ٥١٥/٦)
٤٠. الفتح ٥٢/٦
٤١. المسند ٩٤/٢ من حديث أبي سعيد الخدري
٤٢. روى مسلم أن الصلاة (فلما شاعهم) من السجدة بعد اعتكاف وهذا يدل على بعد الحديث لعم بالسجدة (فتح الشاربي ٢٠٤/٦ ح ٥٢٥/٦)
٤٣. حديث حسن بالدرود خرج أحمد وابن خزيمة (أرجح) وابن خزيمة ٣٣٢/٢ (بعدها)
٤٤. راجع علامات ليلة القدر للحافظ العراقي فهناك شواهد كثيرة
٤٥. سجل هذا الحديث روى أبو يعلى في مسنده وأحمد بن حنبل من رواية عبد الله بن عمار (جميع الزوائد ١٧٤/٢)
٤٦. روى الشيخان وغيرهما بإسناد مضطرب (البخاري، فتح ٥١١/٢، مسلم ٩٨/٨)
٤٧. شرح النووي على مسلم ٥/٢ فريضة ٩٦/٨
٤٨. الترمذي (تحفة الأحوذي ٥١٥/٢)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب
٤٩. ابن حبان (مؤلفه - من موارد - ح ٣٢٩ (١١٧) وأبو داود الطيالسي (منحة: ح ١٩٨ ح ١٩٢)
٥٠. ابن حبان (مؤلفه برقم ٩١٨).

٢٧. سبق أن مرغنا أن النووي والبيهقي ذهبوا إليه أيضاً ولم يقل من الصلاة خلاف لظاهر الحديث أصلاً
٢٨. وهناك رواية في أحمد موافقة لظاهر الحديث وهي لثني الترمذي
٢٩. س. أبي داود. شرح الصلبي (دعاس ٨٢/٢، ٨٣/٢)
٣٠. سجل السلام للصماني - زسر ي ٢٥٨/٢
٣١. روى الترمذي من حديث عائشة مرفوعاً، ورواهما - وإسناده - إن صح هنا، دل على رفع هذا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، لكنهم كفوا في رفعه عليه، أو اعتباره من قول الرواة (أرجح: تحفة الأحوي: ١٩٢/٢)
٣٢. مسند أحمد (الفتح الرياني ٢٤٨/١)
٣٣. متفق عليه (مشكاة المصابيح ١٤٨/٢ ح ١٠٠)
٣٤. تحفة الأحوي ٥١٨/٢، فقه السنة ١٠٥/١
٣٥. فقه جرح تحقيقه ومنهم من يروى ويحمد إلى جواز تداي الاعتكاف في الخروج من مكان اعتكافه إذا لم يسفر أكثر (الفتاوى، لفتاوى هذا الاعتكاف ٥١٧/٢)
٣٦. الفتح ٥١٧/٢
٣٧. صحيح ابن خزيمة ٢٢٩/٢، ٢٢٧/٢
٣٨. المرجع السابق ح ٣٣٤، وأبو داود ٢٤٧/٢ ح ٨٣٥/٢

- قال النووي في شرح مسلم (٨٨/٨)
١٩. صحيح ابن خزيمة ٣٢٢/٢ ح ٢٧٧/١
- قال ابن خزيمة بعد ذكر الحديث بطلوه هذا، حديث شريف
٢٠. روى الطبراني في الكبير عن معوية راجع مجمع الرواة (١١٢/٢) وفيه ضعف لكن شواهد تسمه لا ريب، والله اعلم. ومن هذه الشواهد حديث ابن عمر - يعني النبي صلى الله عليه وسلم بيت من بيت اعتكف في رمضان - خرج ابن خزيمة في صحيحه وإسناده ضعيف أيضاً.
٢١. لفظ الحديث عند الإمام ابن خزيمة في الصحيحين برقم (٢٧٧/١ ح ٢٢٢٩) - للمصنف الكبير ٤١٢/٢ ح ٩٩٤ قال الهيثمي في الجمع (١٠٠/٢) وإسناده حسن
٢٢. راجع التوبة في شرح الهداية للحنيني ١٠٧/٢، حاشية ابن عابدين ٤٢٢/٢، الفتاوى ٢٥٥/٢، غاية المجلد ٣٥/٨، فتاوى ابن تيمية ١٩٢/٢، زاد المعاد ١١٧/١
٢٣. مسلم - لفتاوى - (٩٨/٨)، وأبو داود (دعاس) ٨٢/٢ ح ٢٤١٤، والترمذي (تحفة) ٥١٧/٢ ح ١٩٨
٢٤. الجاردي (فتح) ٥١١/٢ ح ٢٢٣
٢٦. تحفة الأحوي: ٥٠٣/٢

١. شرح السنة للكانكي ٥٥/٦، المستدرک ١٠٢/٢، السنة للبرقي ٣٧ - ٣٨، الطبراني في الكبير (مجمع ١١٧/١) ومصحفهم ورواه
٢. حديث صحيح روى أبو داود والترمذي وغيرهما عن أبي أمامة - صحيح الجامع الصغير - ٣٧٦/١، روى الصالح (ط/الفتح ٣١٨)
٣. ابن التتو ١٢١/١
٤. تفسير ابن عسك ٤٦٦/١
٥. ابن التتو ١٢١/١
٦. تفسير الرازي ٤٨/٢
٧. تفسير الشك ١٠٢
٨. ابن عسك ٤٦٦/١
٩. مفتاح ٩٢
١٠. التبريزات، مستطفاً، ٥٢
١١. روى مسلم في كتاب المساجد
١٢. ابن ماجه ٢١٤/١ ح ١٧٧٤
١٣. مصابح الزجاجة ٤٢/٢ ح ٣٢٥
١٤. سيرة ابن هشام ١٤٤/٢
١٥. الموسوعة الفقهية دفاضة محجوب ١٣٨/٤
١٦. الموسوعة الفقهية ١٣٨/٤، وراجع لهذا أيضاً مؤلفه، الفقه، للمصري (٢١٨، ٢١٧/٢)
١٧. زاد المعاد ١٧٠/١، ١٧١/١
١٨. الفهم شرح مسلم (١٩٥/٤) ومثله

شهر الأمة



# أقبل يا شهر الصيام

شعر شوقي محمود حسين أبو ناجي

أقبل فأنا في انتظار الموعد  
أقبل أيا شهر الصيام لعنا  
أقبل بنورك... فالكلام تسالمت  
أقبل بنورك يا هلال فقد دجا  
وحشا جفون الساجدين مذلة  
وكم استباح الثور في درب الهدى  
وانسل يختلس الطهارة مخلب  
وهوى بمنجله الملوث حاصدا  
يمتص من زهر الشباب رحيقه  
طغت الدناءة في غياب فوارس  
كأنت تؤدب كل عاد مفسد

واسق العزائم من ظهور المورد  
نستاف ريح العز والعبق الندي  
كفاه تجدل في عروق المجهد  
اليل يرعّو خلوة المتسجد  
والجرح يفقر فاه غير مضمد  
وغدا يعربد في الظلام الملحد  
نهم... على الشرف المقدس يعتدي  
ما تزرع الأحلام في أمل القد  
ويروح يطعمه لهيب الموقد  
كأنت تؤدب كل عاد مفسد

# تَعْجِيلُ الْأَمَةِ



## سنن مهمة في رمضان

بقلم: أحمد دهشان

وما ذاك إلا لاتحصار مفهوم الصيام في أذهانهم في الاستماع عن الأكل والشرب في وقت الصيام وما بعد ذلك فلا حرج - عندهم - فمن الممكن أن يمسوا ثم يشاهدوا بعد الصيام ما نوهوا عنه، فإنما العبادة - عندهم - قد انتهت، وقتها بانتهاء الصيام في العشي، وإنما الصيام المقبول هو الذي يؤثر في صاحبه ويغير من سلوكه ويهذب من أخلاقه، فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (٩)، ونحن أباي هريرة أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يصائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قاتم ليس له من قيامه إلا قيسامه إلا الشهر» (١٠)، وأما السنة فإنها في القيام بطاعة الله لئلا يأتنا هذا القاتم غفيران الذنوب «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» (١١)، وعلى ذلك فالسهر في طاعة الله مستحب ومرغوب فيه، أما في غير الطاعة فمكروه، روى البخاري عن أبي هريرة قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخّر العشاء إلى ثلث الليل ويكره النوم قبلها والحديث بعدها» (١٢).

قال الإمام القرطبي: وهذه الكرامة إنما تختص بما لا يكون من قبيل القرب والأنكار وتعليم

يُخرون» (٦)، قال ابن تيمية: «وهذا نص في ظهور الدين الحاصل بتعجيل الفطر لأجل مخالفة اليهود والنصارى، وإذا كانت مخالفتهم سبباً لظهور الدين، فإنما المقصود بإرسال الرسل أن يظهر الدين كله، فتكون نفس مخالفتهم من أكبر مقاصد البعثة» (٧)، وإنك يستحب للصائم أن يعجل الفطر متى تحقق غروب الشمس

٢ - السهر في طاعة الله: ومن السنن المهمة إعمال طاعة الله بعد الإفطار فبعضهم ما أن ينتهي من إفطاره حتى يجلس يفكر فيما يقضي فيه ليله من التسليّة وتضييع الوقت في غير طاعة الله، وفي المدن الكبرى تكفيهِ التواذي والمسارح والخيام للرمضانية همّ التفكير في البحث عن هذه المهليات عن طريق الإعلانات في الجرائد عن أشهر المطربين والمطربات والراقصين والراقصات، وبيع السمر - والصائمون - الذين صاموا من قبل الرقص ويمسّد بلا حرج في مسدورهم ولا تأثم ولا إحساس بالتناقض بين ما يجري في الليل وما يجري في النهار» (٨).

فبعض الناس يترك السحور اعتماداً على أنه يصوم من دونه أو أنه سيصيب له أذى إذا أكل ثم نام، ولكننا نقول السحور سنة مهمة لأن بعض الناس يتركونه، ويتحقق العمل بهذه السنة ولو بجزءة ما» (٩) بنية السحور، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تسكروا حين في السحور بركة» (١٠)، وعن القدام بن معصيكرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بهذا السحور، فإنه هو الغذاء المبارك» (١١).

وأما تأخيره فهو أيضاً من السنن المهمة فإن من المستحب أن يؤخر إلى ما قبل الفجر، فمن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قمنا إلى الصلاة، قلت: كم كان قدر ما بينهما؟ قال خمسين آية» (١٢).

٢ - تعجيل الفطر: فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من أسباب ظهور الدين تعجيل الفطر مخالفة لأهل الكتاب فقال: «لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لأن اليهود والنصارى

شهر رمضان من الأشهر التي يتغسل الله فيها على عبادته بمضاعفة الحسنات ورفع الدرجات لدرجة أن من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، أي أنه ينال أجراً مضاعفاً وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وإنك فهو فرصة عظيمة للتزود بالبركات التي يحتاج إليها المسلم في هذه الحياة ليصل إلى نهاية الأمر: جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، وهذا هو المقصود الأسمى من الصيام (لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٢، وهذه الفرصة لا تفتح إلا إذا كان الصائم مقتدياً في صيامه بسبيلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلا أن بعض المسلمين نسوا أو تناسوا أو أهملوا أو غلبوا عن بعض السنن التي أرشد إليها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومن أهم هذه السنن:

١ - السحور وتأخيره: وهذا أمران تركهما فيه تشبه بأهل الكتاب: أما ترك السحور كلية فقد حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم، لأن هذا الترك فيه تشبه بمن كان قبلنا فقال: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر» (١٣).

## ما ابتدعه الناس من طرق لإيقاظ الناس مخالف السنة مجانب للصواب

يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن - أو ينادي - بليل يرجع قائمكم وأينيته ثائمكم» (١٦)، ويقول أيضاً: «إن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم» (١٧)، قال الشوكاني: «الحديث يدل على جواز الأذان قبل دخول الوقت في صلاة الفجر خاصة، وقد ذهب إلى مشروعيتها الجمهور مطلقاً» (١٨).

ويقول ابن حجر: «وأشع بعض الحنفية - كما حكاه السروجي منهم - أن النداء قبل الفجر لم يكن بلفاظ الأذان، وإنما كان تكبيراً أو تسجيلاً كما يقع للناس اليوم، وهذا مردود لكن الذي يستعنه الناس اليوم محدث قطعاً، وقد تضافت الطرق على التعبير بلفظ الأذان، فحمل على معناه الشرعي مقدم، ولأن الأذان لو كان باللفاظ مخصوصاً لما التمس على السامعين سباق الخبر يقتضي أنه خشي عليهم الابتباس» (١٩).

وبذلك يتبين ما ابتدعه الناس من طرق لإيقاظ الناس مخالفة للسنة محدثه مجانب لمصواب ينهي تركه والعودة إلى سنة النبي صلى الله عليه وسلم ففيها الخير والبركة ●



ابن الحاج: «أعلم أن التسمير لا أصل له في الشرع الشريف ولأجل ذلك اختلفت فيه عوائد أهل الأقاليم» (٢٠).

وأما السنة التي أهملها الناس في الأذان لإسلام الناس بوقت السحور، فقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤننان: أحدهما - بلال - كان يؤذن عند دخول وقت السحور، والآخر - هو ابن أم مكتوم - كان يؤذن عند دخول وقت الصلاة، وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا

أهل الإسكندرية وأهل اليمن، وبعض أهل المغرب، فكانوا يسمرون بقد الأبواب على أصحاب البيوت، وأهل الشام كانوا يسمرون بقد الطار «أي النافذ»، وبعض أهل المغرب كانوا يسمرون بالنفير على المنار، ويكررون سبع مرات ثم يعمد يسمرون بالأبواب سبعاً أو خمساً» (٢١).

وإختلاف العادات بهذه الطريقة يدل على بدع ومخالفة لأنه لو كان مشروعاً بهذه الطريقة لما اختلفت فيه عادات الناس وتقاليدهم، يقول

العلم ومسامرة الأهل بالعلم، وتعليم المصالح وما شابه ذلك، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالح ما يدل على جواز ذلك بل على نديته. وقد قال الإمام البخاري: «باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء وجعل باباً آخر عنوانه «السمر مع الضيف والأهل» (٢٢)

وإذا جاز ذلك بالنسبة للأيام العادية فإنه يؤكد في رمضان حين نعلم أن هناك قسريات أخرى بعد العشاء كصلاة القيام والتهجد وقضاء ليلة القدر، وقراءة القرآن وغيرها مما يجوز فعله بعد العشاء في رمضان في طاعة الله تعالى خلافاً للعاطنين والعابثين والفارغين

#### ٤ - الأذان لتناول السحور

ويقصد به إيقاظ الناس لتناول السحور. وقد خضع ذلك للعادات والتقاليد، وأهملت فيه سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك اختلفت فيه العادات من بلد إلى آخر، أما السنة فلا يختلف فيها، يقول ابن الحاج: «ففي مصر كان يسقون المؤذن: تسقيروا، كلوا واشربوا، وكذلك يكون بالطبل يطوفون به على البيوت مقابل أجر،

#### الهوامش

- ١٤ - للعل ٢٥٥/٢، ٢٥٦.
- ١٥ - للرجع السابق ص ٢٢١
- ١٦ - رواه البخاري في كتاب الأذان باب الأذان قبل الفجر
- ١٧ - رواه البخاري في كتاب الأذان باب الأذان قبل الفجر
- ١٨ - نيل الأوطار ٤٩/٧
- ١٩ - فتح الباري ١١٢/٢، ١١٢٤

- ١٠ - رواه السنائي وابن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري.
- ١١ - حديث صحيح رواه البخاري وابن حجر رقم ٦٤٤
- ١٢ - رواه البخاري في كتاب المواقيل ما باب يكره من السمر بعد العشاء
- ١٣ - الجامع لأحكام القرآن ١٢٩/١٢

- ١٠ - رواه كرم بين السحور وصلاة الفجر
- ٦ - رواه أبو داود في كتاب الصوم باب ما يستحب من تعجيل الفطر
- ٧ - اقتضاء الصراط المستقيم ص ٦٠
- ٨ - راجع محمد قطب مفاهيم ينهي أن تصوم ص ٢٤٢
- ٩ - رواه البخاري في كتاب الصوم باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم

- ١ - رواه مسلم في كتاب الصوم باب فضل السحور وتأكيده واستحباه واستحب تأخيره
- ٢ - راجع المسند سابق فقه السنة ٤٨٦/١
- ٢ - رواه البخاري في كتاب الصوم باب تركه السحور من غير إيجاب
- ٤ - رواه السنائي بسند جيد
- ٥ - رواه البخاري في كتاب الصوم باب

# تتجهر الأئمة



## ليلة القدر

بقلم: أحمد دهشان

البقرة: ١٨٥.

إلى يوم القيامة؟ قال: هي إلى يوم القيامة. قلت في أي رمضان هي، أي في أي يوم من أيامنا؟ قال صلوات الله عليه: التمسوها في العشر الأواخر (١)، قلت: في أي العشر هي؟ قال صلوات الله عليه: التمسوها في السبع الأواخر، ورويت أحاديث أخرى كثيرة فيها.

ومن ثم اختلف المسلمون في تحديدها، وجمهور العلماء على أنها في رمضان كل سنة، فمنهم من قال: هي في الشهر كله، ومنهم من قال هي النصف الثاني منه، فقول هي ليلة سبع عشرة، وقيل ليلة تسع عشرة، وقال الجمهور هي منحصرة في العشر الأواخر من رمضان، وروي عن الحسن ومالك أنها تطبق في جميع ليالي العشر الأواخر، وقال بعض العلماء: هي ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين، أو ليلة أربع وعشرين أو ليلة سبع وعشرين، وقيل هي ليلة خمس وعشرين.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر: من كان منك متحريراً فليتحررها ليلة سبع وعشرين، وفي رواية: من كان متحريراً فليتحرر الليلة السابعة من العشر الأواخر.

ومن أجل ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين

وحجت من ليلة القدر وبفضلها ولا حرج، ففيها يقضي الله كل أجل ويرزق، وعمل وكل خلق، وفيها تنزل الملائكة والروح الأمين جبريل بإن الله بكل أمر قهره وقضاه على عباده، وهي ليلة سلام ورحمة وخير وسعادة للمؤمنين كافة من لدن طلوعها حتى مطلع الفجر، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وقيامها إنما هو إحيائها بالتهجد فيها والصلاة والدعاء والابتهاج وقراءة القرآن، ومن حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت يا رسول الله: إذا وافقت ليلة القدر ماذا أقول فيها؟ قال صلى الله عليه وسلم: قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، وقال مسفيان الثوري الزاهد: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أخبرني عن ليلة القدر أفي رمضان هي أو في غيره؟

قال صلوات الله عليه: بلى، هي في رمضان، قلت: تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رفعت أو هي

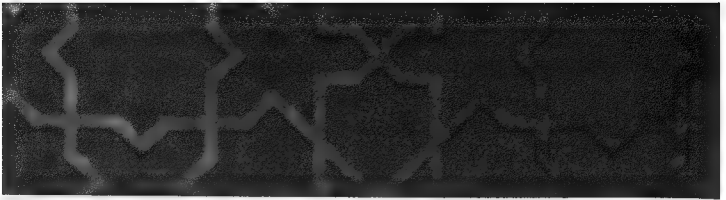
قال تبارك وتعالى في كتابه الحكيم: (إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر. تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر. سلام هي حتى مطلع الفجر): القدر: ٥١

والمعنى: أنا أنزلنا القرآن الحكيم في ليلة مباركة هي ليلة القدر، وهي الليلة التي أنزل فيها القرآن الكريم إلى السماء الأولى، أو هي الليلة التي نزل فيها جبريل الأمين بالقرآن على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، محمد صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، ويقول الله تبارك وتعالى: (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين. فيها يفرق كل أمر حكيم. أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين. رحمة من ربك إنه هو السميع العليم رب السموات والأرض وما بينهما إنا كنتم موقنين. لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب أباكم الأولين) البقرة: ٨٢

ويقول الله تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)

كلما بلغ الإنسان في مراقبي الإيمان  
شأوا. كلما اكتملت أخلقه حسنا





الخلق، لأن تقوى الله لإصلاح ما بين العبد وبين ربه، وحسن الخلق يصلح ما بين العبد وبين الجماعة المسلمة، فانهكاس التقوى على علاقة العبد بربه فقط، وانعكاس الأخلاق على علاقة العبد بالمجتمع، ولأن الإسلام يريد الاثنين معاً، فقد ربط بينهما في دعوته، حتى لقد قال صلى الله عليه وسلم: «أكثر ما يُبْخَلُّ الجنة تقوى الله وحُسن الخلق»، فدائرة الإسلام تتسع وتشمل الكثير، غير أن الأخلاق الكريمة أصل من أصول الإسلام، حتى يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من شيء يوضع في ميزان العبد أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليصلح به درجة صاحب الصوم والصلاة»، ونحن نتحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان نذكر بعض الأخلاق من مضامينه فقال: «الإيمان بضغ وستون شعباً أعلاها لا إلا لله، وأدناها إسقاط الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» فإذا كان الحياء وهو خلق من الأخلاق، من شعب الإيمان، تكون الأخلاق والإيمان كياناً واحداً، وصاحب الخلق حبيب النبي وحبيب ربه، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أحسبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»، وإن من أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة أثارون والمتشبهون والمتقيفون، فالإيمان والأخلاق شيء واحد وروح واحدة، وكران النبي صلى الله عليه وسلم أصدق تعبير عن هذه الوحدة فكان خلفه القرآن ●

السليمة النقية، إلا وله في الإسلام شأن وأمر واستحسان، وما من خلق بذى، نعيم تعافه النفس وتبناه الطباع المستقيمة، إلا وله في الإسلام نهى وكراهة واستقباح. ولذلك كلما بلغ الإنسان في مراقي الإيمان شأواً، كلما اكتملت أخلاقه حسناً، وهذا ما أظهرنا به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»، ونحن يقول الله تعالى مثبناً على عبده ورسوله. (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم: ٤، فإن معناه وإنك لعلى دين عظيم، كما قال تعالى في كتابه: (وإنك لتشهدني إلى صراط مستقيم) الشورى: ٥٧، وقوله سبحانه وتعالى: (فتوكل على الله إنك على الحق المبين) النمل: ٧٩. ومن هنا يجب أن نفهم أن الإسلام والأخلاق الحميدة شيء واحد لا انفصال ولا انفصام بينهما، واتحادهما كان أوضح ما يكون في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم وفي سنته وماكله ومشربه ودعوته، وفي كل شؤون حياته، ولذلك تقول السيدة عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن أخلاقه: «كان خلقه القرآن»، وقال فيها يرويه مسلم عن أنس بن سيمان: «أبهر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكهرت أن يطالع عليه الناس»، وروى الترمذي عن معاذ بن جبل، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن» وجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن

لحيائنها وقيامها وبالعبادات والتوحيد والطاعة وقراءة القرآن فيها، كما أمرهم بالاجتهاد في طلبها، وقد أخفاها الله عز وجل عن عباداه ليجتهدوا في العبادة وفي طلب هذه الليلة المباركة التي فضلها الله على كل ليالي السنة تقضياً كبيراً. والله تعالى مواسم خير ورحمة ومغفرة ورضوان، لا يعلمها إلا هو، ومن أجل ذلك كان على المؤمنين واجب الاجتهاد في الطاعة والعبادة عسى أن يوافق عملهم الصالح وقتاً من هذه الأوقات السعيدة، فينالوا بها شرف الدنيا وعز الطاعة وثواب الآخرة. ومن الواجب علينا في ليلة القدر الإكثار من تلاوة القرآن والعبادة والتجهد والطاعة والصناعة، وفعل الخير ما استطاع المسلم إلى ذلك سبيلاً. وإذا كان ذلك كله واجباً على المسلم في غير رمضان وفي رمضان، فإنه في رمضان أوجب وهو شهر الطاعات والعبادات. وإذا كان ذلك واجباً على المسلم في غير رمضان وفي رمضان، فإنه في ليلة القدر أشد وجوباً وأكثر لزاماً، وأعظم مسؤولية، وأكبر أمانة على المسلم أن يؤديها لرب العباد والخلق أجمعين. وفي مقدم ذلك كله حسن الخلق، والالتزام الفضائل، واتباع ما أمر الله عز وجل، وترك ما نهى عنه، ولقد جعل الإسلام الأخلاق الكريمة ديناً واجباً على أتباعه، يلزم بها المسلم ويؤثر بمتعلقاتها والتطبع بها، فمن خلق كريم تهواه الفطرة

# تَعَهَّرُ الْأُمَّةَ



هذا المضمار الحيوي، بل لا ندعو الحقيقة إذا قلنا بانها تكاد تكون الحضارة الوحيدة - من بين حضارات الكون - التي تطورت وارتقت، إيمانياً وإنسانياً في احضان بيئة زمانية متميزة، هي رمضان، ذلك الشهر المبارك، الذي شهد أول إشراقة لها إلى عالم النور، عبر الرافد الأول للحضارة «القرآن الكريم»، هذا الكتاب المعجز في سياقه الفريد تشريعاً وبيانا، والذي يُعد ولا ريب كتاب الحضارة الأمثل، وينبوعها الصافي، الذي يشع بكل الإشعاعات الإيمانية والحضارية التي انبثقت نورها لأول مرة من الأرض الطيبة التي تضمخت بعبق الإيمان وشذى الإسلام هناك في مكة المكرمة والمدينة المنورة، ثم شاع نورها الوضاء على جميع الأفاق الرحبة، التي وصل إليها المد الحضاري الإسلامي في العالم.

بداية يمكن القول إن البحث التاريخي يؤكد أن الحضارات البشرية، على تنوعها، وارتقاها في مدارج التطور الهادف إلى تحقيق الكمال الإنساني المنشود لبني آدم على ظهر هذا الكوكب الأرضي، تماثل تماماً الكائنات الحية المتنوعة - من إنسان وحيوان ونبات - من حيث التطور الحيوي في إطار البيئات الزمانية والمكانية التي تتفاعل مع محتواها، وبالتالي فإن هذا التفاعل يساعد على تكوين الملامح العامة والخاصة للحضارة، أي حضارة، في ضوء نسقها الإيماني والإنساني المتميز، ومن ثم يحقق لها النماء الذي يضيف على معطياتها طابعاً من الدينامية المتفجرة.

من هنا، نرى أن حضارتنا الإسلامية ليست نشازاً في

## انتصارات الحضارة الإسلامية في رمضان من المنظور الإيماني والحربي

بقلم: د. مصطفى محمد طه - باحث في الحضارة الإسلامية - لبنان

الحقيقة بمثابة نقطة تحول حضاري حاسمة على المستوى الكوني كله.

ولقد جاء الإسلام لهداية البشر الضالين والسائدين في غيهم، وذلك من أجل إنقاذهم من براثن تلك الرعدة السحيقة التي انزلوا إليها كنتيجة حتمية لبعدهم الواضح عن معالم المنهج السوي. فكان الإسلام، هو تلك الانبثاق الإيمانية التي انبثجت مشرقة فيدّت خداس ليل الجاهلية البهيم وجسدت بكل الموضوعية الحضارية أبعاد المنهج الإلهي، الذي ارتضاه الله لعباده منذ خلق آدم - عليه السلام - وحتى قيام الساعة، وفي هذا يقول جل من قائل: (صهبة الله ومن أحسن من

نزل، كما نزلت من قبل الكتب السماوية الأخرى، غشياً طرياً، على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان. ولهذا يُعتبر رمضان، بمثابة الشهر الذي فُتّر له أن يشهد، وآخر مرة في تاريخ البشرية - كما شهد من قبل - الالتزام العضوي الحي فيما بين السماء والأرض، عبر أصرة ونية تزيو على أصرة الدم واللحم، قلّما تشهد لها نظيراً مشابهاً في تاريخ الكون قاطبة، ولا سيما في هذا الإطار الإيماني، أي نزول الرسالات السماوية إلى الأرض. وقد انبثق عن هذا الالتصاق، نزول الإسلام كدين سماوي سرعدي جبّ ما قبله، ولهذا يُعدّ الإسلام في

ولهذا السبب تكون الحضارة الإسلامية - كحضارة كونية مميزة - بمثابة الإبراز الشهي لهذا الدين وذلك لأنها انبثقت في الأجواء الروحية لرمضان، فضلاً عن أنها انتصرت أيضاً في هذا الشهر، انتصاراً باهراً، أقل ما يقال عنه إنه انتصار حضاري شامل، ذو لمسات إيمانية حية، وحريرية حاسمة، أسهمت إسهاماً حيوياً في تشكيل الهيكل الجغرافي للأمة الإسلامية، التي صنعت هذه الحضارة على ضو، نسق إيماني معجز.

ولعل الذي يضيف على رمضان طابعاً من التفرد في الفضاء الإسلامي هو أن القرآن الكريم قد

ويتشغل من جديد لكي يتلام مع التسوية والعرفي الذي أرادته الدين الجديد (١) ولقد تذكر ذكر العلم في القرآن الكريم في أكثر من موضع، حيث إن كلمة «علم» بتصرفاتها المختلفة، قد وردت في عدد من الآيات جاوز السبعين والخمسين، ومن ثم فلا يتصور أحد، أن الإسلام ما جاء إلا لكي يؤكد في موقفه من الفعل الحضاري على الجوانب الأخلاقية والروحية فحسب، بل إننا بإزاء آيات عديدة تضع وتدفعنا إلى أن نبذل جهدنا من أجل التنقيب عن السنن والنواميس في أعماق التربة، وفي صميم العلاقات المادية بين الجزئيات والذرات. إننا بإزاء حركة حضارية شاملة تربط بين مسألة الإيمان ومسألة الإبداع والكشف، بين التلقي عن الله والتوكل قسماً في مسالك الطبيعة ومخبراتها وغوامضها، بين تحقيق مستوى ربيحي عالٍ للإنسان على الأرض وبين تسخير طاقات العالم لتحقيق الدرجة نفسها من التقدم على المستوى المادي، ولم يفصل الإسلام - يوماً ما - بين هذا وذلك (٢)

ومن هذا، فإننا لا نعدو الحقيقة إذا قلنا بأنه لا يوجد دين سماوي أو حتى وضعي، قد احتفى بالعلم ومشققاته المتنوعة مثلما احتفى به القرآن المجيد. ولهذا يكون الدوام الأول للفكر الحضاري في الإسلام، قد دل في أحضان رمضان، من النظار الإيماني والحضاري. وقد ارتبط بهذا الانحصار الإيماني للامة الإسلامية الوليدة في رمضان، بزوغ عبادة دينامية - من الوجهة التصوري الإسلامي، من سمة قاصرة على الرجال، حيث يعتقدون في المساجد في العشر الأواخر من رمضان، كما فعل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم إبّان حياته الشريفة، قبل انتقاله للرفيق الأعلى، وشيخاً للمرأة المسلمة أن تعتكف في بيتها - خدوها الأمن - وقد شرع بشاعة الكيان للرجال داخل المسجد، لأنه يُعتبر بشاعة الكيان المعماري التميز إسلامياً، فضلاً عن أنه الزمن الخالد لهذه الامة إيماناً وحضارياً. وفي ضوء هذا المنطق تحول المسجد من مجرد



العصر المكي أو هنا في العصر النبوي، لكننا معجوبة بالخيال الإلهي الذي نسج آياته البيّنات ومن ثم فليس عيباً أن تكون كلمة «اقرأ» هي الكلمة الأولى في كتاب الله، وليس عيباً أن تتكرر مرتين في آيات ثلاث، وليس عيباً - كذلك - أن ترد كلمة «علم» ثلاث مرات وأن يشار بالحرف إلى العلم: الأداة التي يتعلم بها الإنسان، وبمدها وعبر الذي الزمني لتتكرر القرآن، ينهر السبل ويتعالى لتدأ المرة تلو المرة: اقرأ، تفكر، اعقل، تدبر، تفقه، انتظر، تبصر إلى آخره، ويوجد العقل المسلم نفسه ملزماً، بمنطق الإيمان نفسه، بل يتحول

لله صبغة ونحن له عابدون) البقرة: ١٢٨، (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة: ٢، (وكنذك أوحياً اليك رويها من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا تهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور) الشورى: ٥٢ - ٥٣

من هنا نرى أن شهر رمضان، قد شهد هذه اللحظة الكونية الفاصلة، ذات الأبعاد الإيمانية العميقة، التي سجلت بصماتها الإيمانية عندما نزل سيدنا جبريل - عليه السلام - مسغير السماء إلى الأرض، لأول مرة، على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء بيلفه وهي الله إليه: (اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم) الطلح: ١ - ٥.

وفي هذه الآيات المجرزات، التي هي أول ما نزل من القرآن الكريم - منحة السماء إلى الأرض - يتجلى لنا بوضوح مدى أصالة الحضارة الإسلامية، التي تكونت معالمها البارزة في رحاب رمضان «شهر القرآن»، وهذا من منطلق أن اقرأ... هي مفتاح الحضارة، جديون القراءة الباقية، يستعمل تخيل قيام كيان حضاري أمثل، فمن طريق هذه القراءة الفاعلة لإيجاد الحياة العمورية، نستطيع أن نكون عناصر بشرية فاعلة، قادرة على الاستيعاب الموضوعي للمعطيات الحضارية للعصر، فضلاً عن الانفتاح الحضاري على التيارات الحضارية المختلفة، التي تسم العصر بطابعها، وتضفي عليه لسانها المتميزة. لهذا لم يخطر أحد الباحثين، عندما أطلق على الحضارة الإسلامية الياقة «حضارة اقرأ».

إن فدايات القرآن المبهشة من فعل القراءة والتفكير، والتعلم والتفقه والتدبر إلى آخره منبهة في نسج كتاب الله لم تغفث نبرتها أبداً هناك في

## الوعاء الأول للفكر الحضاري في الإسلام ولد في أحضان رمضان من المنظار الإيماني والحضاري

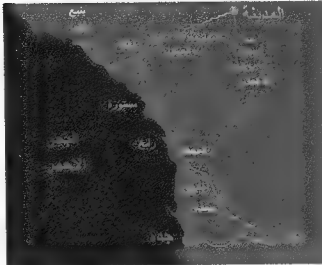
# تصوير الأمة



وإذا ما درسنا الجانب الحربي في حضارتنا الإسلامية فإننا نجد أن هذا الجانب هو الذي رسم الملامح الأساسية للتكوين الاستراتيجي لهذه الأمة، مما ساعدها على الوقوف في وجه الأعداء شامخة، فقصصت لهجاتهم المتتالية عليها، فباتت محاولاتهم لليانسة من أجل القضاء المبرم على مقدراتها التاريخية ومكاسبها الحضارية بالقتل الذريع، كما أثبت ذلك شاهد التاريخ، وقد تشبكت أبعاد هذا الجانب في رمضان، كما يشي بذلك سجل المعارك الشريفة التي خاضت غمارها الأمة الإسلامية ضد أعدائها.

معركة بدر الكبرى (٦٢٣ هـ - ٦٢٤ م)

وقعت هذه المعركة الحاسمة في رمضان من العام الثاني للهجرة، عندما انتصر المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم على المشركين في غزوة بدر الكبرى، التي تُعتبر بمثابة الفاصل الحاسم بين انحصار الكفر البواح، وبداية غلبة الإسلام في شبه الجزيرة العربية، وقد تجسست أبعاد الانتصار الحربي لامتنا في هذه الغزوة عبر انتصار الإيمان الذي كان في طور التكوين، وهذا راجع إلى تلك القوة الهائلة التي غرسها القرآن في نفوس أتباعه، وإذا فلن هذا الانتصار الحاسم في غزوة بدر، يُعتبر سنة من سنن الله في كونه الرحيم، حين إن النور يطرد الظلمة والهدى يطرد الضلال، فلقد تدخّل قدر الله تبارك وتعالى في رسم مسار المعركة، فقاد الجماعة المسلمة الوليدة في عالم النزاع الحضاري إلى النصر الظاهر، من حيث أراد المسلمون لأنفسهم من معركة صغيرة في سبيل الغلبة للمادية على متاع الأرض، إلى المعركة الحقيقية الكبرى السعوية في كيان الوجود، إنها معركة العقيدة ومعركة الفرقان بين الحق والباطل إلى آخر الزمان، فانتصروا من حيث لا يشعرون في معنى الشوك كونه ومعنى الضلال كله، وتقررت حقيقة العقيدة الإسلامية السعوية في هذه الأرض ناصعة، وارتفع الإنسان المسلم على نفسه، على عالم الملباس الذي يعيشه بحواسه إلى العالم الأكبر الذي يعيشه بروحه الإيمانية الربانية (٢)، وفي هذا يقول الله جل ثناؤه: (وَأَن يَدْعُوكُمُ اللَّهُ إِلَى شَيْءٍ مُّسْتَحْسَنٍ إِن مِّنَ اللَّهِ لَشَيْءٌ مُّكْتَفٍ إِنَّكُمْ لَكُمْ وَمُتَوَنِّينَ) أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق



● معركة بدر الفصيل الحاسم بين انحصار الكفر البواح، وبداية غلبة الإسلام ●

فلا اعتكاف لا يعني بأي حال من الأحوال، الانفصام عن روح العصر الذي تمها فيه الأمة، ولا يعني أيضاً التكتك للروح الإيمانية للامة ومعطياتها الحضارية التي أنجزتها عبر التاريخ، وإنما ينبغي أن يكون الاعتكاف بمثابة سعي حيث لتحقيق الاستقلال الحضاري لامة، عبر العودة إلى التفاعل مع إيجابيات المنابع الصافية التي شكلت الذات الإسلامية، فضلاً عن التفاعل مع إيجابيات العصر الذي هو بطبيعة الحال عصر التمايز الحضاري، وعصر الاستلاب الحضاري في أن، ولهذا وتسم رمضان بسمة إيمانية بحة، مفعمة بالإشعاع الإيماني وهي أنه «شهر القرآن» الذي شرع فيه الاعتكاف، وهذا كان رمضان بمثابة البوابة الإيمانية التي انصهرت فيها الملامح الذاتية والحضارية للامة الإسلامية، وذلك تكون الأمة قد انتصرت إيمانياً في هذا الشهر بكل المقاييس

كبان معماري متفرد في تخطيطه وتشكيله الجمالي، إلى محتوى إيماني ونفسي صافي، لصياغة الإنسان المسلم، الذي تشكل التشكيل الأمثل مع انبشاق الإشعاع الإيماني والحضاري، الذي شغ على الدنيا بنزول القرآن الكريم في رمضان ولهذا السبب كان رمضان - وينبغي أن يكون - شهر الانتصارات الباهرة للحضارة الإسلامية، التي هي بطبيعة الحال ربانية المصدر، حيث لا توجد

حضارة سواها تتقاسم معها هذه الرفعة، لذا فهي تبرز جميع حضارات الكون في هذه السمة العريضة، فضلاً عن أنها حضارة إنسانية السمات والنزعات.

وقد أدى تفرد هذه الحضارة، إلى أن ينتصر الإنسان المسلم، وذلك باعتباره صانعاً لها، في جانبها البشري «للتفكير»، من خلال توجيهه إلى سام، وانفتاح حضاري على الغير، عبر الانتساب لكل ما من شأنه أن يرفع هذه الحضارة بكل المقومات الجيدة، التي تسهم إسهاماً ملموساً في تكوين حضارة إسلامية معاصرة، تتناغم تناماً حياً مع توجهات الوجود الإسلامي الحق.

ومن هنا يُعد الاعتكاف بمثابة ضرورة إيمانية، وبالذات عندما تحيط بالامة أفكار واحدة، تهدد وجودها عبر طمس الملامح البارزة لهويتها الإسلامية وذاتها الحضارية المتميزة. ولهذا

أبرز المعارك التي انتصرت فيها أمتنا إبان العصر الراشدي. هي معركة القادسية



● غزوة الخندق تعتبر بمثابة الانشقاق الحقيقي للحضارة الإسلامية ●

اللامع الحضارية والحربية التي نتجت من تلك المعارك الماسمة التي انتصرت فيها حضارتنا، وبالتالي أسهمت إسهاماً حيوياً في تكوين القسمة البارزة للأصالة الحضارية الإسلامية، تشي بأن جُلّها إن لم يكن كلها، قد وقعت في رمضان، وفي هذا دالة على أن رمضان كان بالفعل شهر الانتصارات الإيمانية والحربية للأمة الإسلامية

(معركة القادسية (١٦هـ - ٦٣٧م)

لعل أبرز المعارك التي انتصرت فيها امتنا إبان العصر الراشدي، هي معركة القادسية، التي وقعت في رمضان سنة (١٦هـ) بين المسلمين والفرس وكان قائد المسلمين الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وبإيعاز جيش المسلمين فيها نحو عشرة آلاف، وكان قائد الفرس رسمت ذا الحلاج، ويتكون جيشه من مئة وعشرين ألف مقاتل، وقد مات الثثنى بن حارثة قبل المعركة، ومن القادة الذين كانوا يساعدون سعد بن أبي وقاص، المغيرة بن شعبة، وقيس بن عبيدة، وطلحة بن خويلد، الذي كان قد أنغى النبوة ثم تاب وانبأ، وقبل المعركة تم اتصال بين المسلمين والفرس بغية الوصول إلى اتفاق بمنع الحرب، ولكن هذا الاتصال لم يسفر عن نتيجة،

الشريفة، فبنت أماله كل الأراضي التي فتحها المسلمون بعد انتقاله للرفيق الأعلى كالعراق والشام... إلى آخره، بل إنه صلى الله عليه وسلم قد بشر أمته بفتح القسطنطينية وفتح روما - إن شاء الله - ومن هنا نرى أن هذا الانتصار الإيماني والحربي لامتنا الإسلامية على أعدائها، قد وقع في تلك الأيام المباركة التي أسهمت إشعاعات رمضان الروحية في تكوينها وإشعاف طابع من الدينامية المتفجرة والحيوية الحضارية عليها

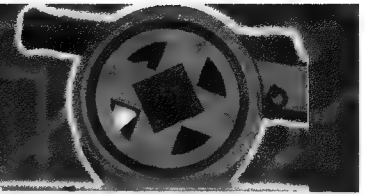
فتحت مكة (٨هـ - ٦٢٩هـ) أما في رمضان من العام الثامن للهجرة، فقد وقعت غزوة فتح مكة، التي استطاع فيها المسلمون تحت قيادة النبوة الخالدة، أن يكتبوا - لأول وآخر مرة في التاريخ - شهادة وفاة للوثنية العربية، وعبادة الأصنام والأوثان، التي عشت في أبنية العرب منذ القدم، وقد حدث هذا بالفعل عندما استطاعت الحضارة الإسلامية تحت قيادة رائدها الأول - عليه الصلاة والسلام - أن تنتصر انتصارها الإيماني والحربي هذا، دون إراقة الدماء - على أكبر معازل الشرك في العالم القديم، وإذا كان فتح مكة هو آخر لحظة بطولية تفت في عصر الرسالة إبان رمضان، فإن دراسة وتحليل

الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبيط الباطل ولو كره الجرمون) الأنفال: ٧ - ٨، ومعنى ذلك أن معركة بدر الكبرى التي نتج منها تقرير مصير الدعوة الإسلامية، وبالتالي أصبح لها كيانها الإيماني والحضاري للموس في دنيا الواقع المحسوس قد وقعت في رمضان، وما كان ذلك إلا إقراراً شهياداً لهذا الانتصار الحاسم للمسلمين على الكفار في أول لقاء حربي بينهم على أرض المعركة، والمواجهة وجهاً لوجه، غزوة الخندق (٥هـ - ٦٢٦م)

في الأيام الثمانية لرمضان مباشرة، من العام الخامس للهجرة، أي في شوال الشهر الذي يعقب رمضان مباشرة، أي أنه يحصل في إهابة البصاات الإيمانية الحية والمناخ العقدي الصافي لرمضان، وقعت غزوة الخندق التي انتصرت فيها المؤمنون، على معازل الشرك العربي واليهودي والأعداء التاريخيين للأمة، وذلك عندما تجمعوا في تشكيل حربي أطلق عليه مصطلح «الأحزاب» وفقاً للوصف القرآني، لذا لم يخطئ أحد الباحثين، عندما ذهب إلى أن هذه الغزوة، تعتبر بمثابة الانشقاق الحقيقي للحضارة الإسلامية - كحاضرة كونية متفردة في سماتها الراهنية والبشرية - من رجم التاريخ، وهذا يعني أن الالتزام بمعطياتها يمثل ضرورة إيمانية ولعل أهم ملمح بارز يجسّد أبعاد الانتصار العربي في هذه المعركة، هو أن مستقبل الأمة الإسلامية جغرافياً وتاريخياً، بل وحتى حضارياً، قد تقرر في غزوة الخندق، وذلك من خلال استشراف الرسول صلى الله عليه وسلم بثاقب بصره - على ضوء هدي السماء - لما ينتظر هذه الأمة فيما يسبقها من أيام، وذلك عندما لامحت معالم هذا المستقبل المشرق، أثناء تقنين الصخرة الصلدة التي اعترضت مصحابي الجليل سلمان الفارسي، رضي الله عنه - صاحب فكرة الخندق التي كانت جديدة على العقل العربي - بيده

ينبغي أن يكون العتكاف بمثابة سعي حثيث لتحقيق الاستقلال الحضاري للأمة

# تضخم الأمة



كان نزهة عسكرية، كله أو بعض مراحلها Militar Mero Paseo كان هو كذلك أمام هذا النوع من الجند أصحاب العقيدة الإسلامية، فهم قد استهانوا بالصعب وبأولئك النفوس رخيصة من أجل رفع شأن الإسلام وحضارته الحق، ومن هنا نرى أن الفتنة نفسها لم يكن يحتوي على نزهة أو ما يماثل شكلها، وإذا كان هذا الوصف مقبلاً، فإمام هذا النوع من الجند، كانت التضخمات كثيرة والجهد كبير، والبروب شاقة، والمناخ شديد، والجو غريب، والأرض صخرية عنيفة، وكان مستوى العقيدة أعلى من ذلك وأكبر، فإتساق الفاتحين في شوطهم بهذه السرعة، فهدت لأخريين كنهها نزهة، لكنها روحية من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، وفي مجلبة لراحة المؤمنين وفرحته بنصر الله إلى عاش وجتته إن استشهد(٩)، وفي هذا يقول عز من قائل: (هل ترصنون بنا إلا إحدى الصينين) الآية:٢٠٦ ولقد نتجت من هذا الفتنة البنية، أن انطلقت أممات الإسلامية انطلاقاً من الحضارية في رمضان، ووصل لإشعاعها إلى أوروبا المظلمة آنذاك، فبدأ حنادس ليها الدامس الظلام، وبعد فتح الأنلس وصل إلىها الإسلام بفضل الفتوحات الإسلامية التي تمت إبان العصر الأموي

معركة عين جالوت (٦٥٨هـ - ١٢٦٠م) في بداية العصر المملوكي البحري، الذي يعد من عصور التآلف الحضاري في عالم الإسلام، استطاعت الأمة الإسلامية في معركة عين جالوت (١٥ رمضان ٦٥٨هـ - ٢ سبتمبر ١٢٦٠م) أن تصدق للخطر المغولي الداهم، الذي هدد الوجود الحضاري الإسلامي، فشدت ديناميكية هذا المد الهجمي، وذلك بعدما لمت شتاتيه للبشر وأعادت نظم حبات عقدها - في بلد واحد هو مصر - الحضاري الإسلامي، قلب الإسلام التابض - ومعها للشام العمق التاريخي لمصر، فانتصرت على المغول الذين تراجع مشروعهم التدميري أمام الجيش

صيفت الصباغة الإيمانية الكلمة وانصهرت في البوثة الإيمانية لرمضان. وبناء على هذا، يحق لنا أن نقول إن رمضان المبارك هو شهر الانتصارات الإيمانية والصربية لحضارتنا الإسلامية.

فتح الأندلس (٩٢٢هـ - ٧١١م)

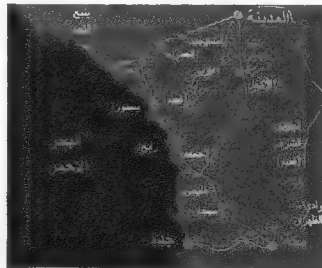
استكمل الحضارة الإسلامية رسم ملامح خريطتها الجغرافية الكبرى، بعدما تم فتح الأندلس في (رمضان ٩٢هـ - يوليو ٧١١م) في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، إذ استطاع قائده الفذ طارق بن زياد فتح تلك البلاد، التي كانت تسمى بشبه الجزيرة الأيبيرية - وضمها إلى كيان الدولة الإسلامية، وتكمن في هذا الفتح الإسلامي للأندلس معجزة الإسلام، فالإسلام كين وحضارة يحقق به الإنسان المسلم - وقدره الله - المعجزات. وفي الواقع إن هذا التقدم في فتح الأندلس، لا يعني بأي حال من الأحوال أنه كان فتحاً سهلاً، بل لقد تم - بهذا الشكل - بذلك النوع المتميز من الأجناد. أجناد العقيدة الإسلامية - في أجواء رمضان العابقة بشذى الإيمان والمضخة بندي الإسلام، فبدأ سهلاً، إلى حد أن وصفه تقرر من الإسبان بأنه

فقامت المعركة، وهي من المعارك الهامة في تاريخ الصروب بين المسلمين والفرس، فُر فيها رستم وعشرات الآلاف من جنوده، وغنم فيها المسلمون مقامات كثيرة، وقد استمرت المعركة عدة أيام(٤). إن معركة القادسية كانت بمثابة المعركة الحربية الحاسمة، التي ساعدت الأمة الإسلامية الفتية - آنذاك - على أن تنعطف انعطافاً جديدة في مسيرتها التاريخية، وذلك كانعكاس طبيعي لانتصارها الظافر هذا على الحضارة الفارسية، التي كانت تهيمن هيمنة كاملة على الجناح الشرقي للوجود البشري آنذاك، وبالتالي تستل لاحتنا في هذه الموقعة الحاسمة تغيير ملامح التاريخ البشري، وذلك بعد أن استطاع للمسلمين في هذه المعركة أن ينهوا الوجود الفارسي وسيطرته على تلك المناطق الهامة من العالم حينئذ، وفي موقعة القادسية تبلور أيضاً مدى الإعجاز الفريد للجانب العقدي الذي فجر بنيائه الذرة الفياضة الإيمان الصادق في نفسية أممنا الإسلامية، وذلك عبر الحوار الذي دار بين ابن من أبناء الحضارة البازغة والإسلامية، وممثل لتلك الحضارة الفارسية والفارسية، وهذان للتحاوران هما: الصحابي ربي بن عامر رضي الله عنه، وروستم قائد الفرس،

وذلك عندما نحل ربي بن عامر على رستم، ودار بينهما الحوار التالي.

وقال رستم لربي بن عامر: ما الذي جاء بك إلى هنا؟ قال: جئت لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة.

ولقد تبلورت في سياق هذا الحوار الأهداف السامية التي حملها رؤاد هذه الحضارة، بعد أن



• في فتح مكة، استطاع المسلمون أن يكتبوا شهادة وفاة للوثنية العربية •



الإسلامي بقيادة سيف الدين قطز الذي رفع شعار هوا إسلامه، فما أحوجنا اليوم إلى رفع هذا الشعار، وذلك لكي نعيد فلسطين السليمة، والأقصى الأسير إلى حوزة المسلمين من جديد، إن ذلك أمل وما هذا على الله بعزيز.

ولهذا السبب، نعتبر موقعة عين جالوت بحق إحدى الوقائع الهامة ليس في تاريخ مصر والشام فحسب، ولا في تاريخ الأمة الإسلامية، بل في تاريخ العالم بأسره. ونحن لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن هذه الموقعة تفوق في أهميتها كل الوقائع الحربية الحاسمة في العصور الحديثة، لا لأنها لم تكن حرباً ضد شعوب وإقية متحضرة، تحكمها قواعد وقوانين متعارف عليها، تخضع بعض الشيء من ويولات الإنسانية، وإنما كانت إيقاعاً لحرب مجيدة، شنتها قبائل بربرية متوحشة سفاكة للدماء، مخربة للهمدان البشري ضد سكان المدن في كل مكان، فانتصار هذه القبائل - أي قبائل المغول - كان معناه القضاء للبرع على حضارة العالم الشرقية والغربية، ومن هذه الزاوية تكون موقعة عين جالوت قد تركت في تاريخ البشرية قاطبة أثراً أشد وأقوى مما تركته كل هذه المعارك (٦).

مكنا استطاعت امتنا أن تحافظ على التراث الحضاري الإسلامي من الانهيار والضياع في رمضان، عندما تصدت بعزيمتها القروانية التي كُتبت لها الانتصاع الإيماني للصليبي، وأردت القاتل في تربية النفوس وصياغة الرجال الأقوياء، كالصن ما تكون الصياغة على ضوء نسق إيماني معجز، ما كان له أن يكون حقيقة ملموسة لولا الصيام ولسانته الإيمانية الحية

معركة العاشر من رمضان

(١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)

في عصرنا الحديث، وحيث واقعنا الزاخن وحالة الوبن «عصر القصعة» الذي تعيش فيه، وعلى الرغم من تحول شهر رمضان المبارك من شهر القرآن والاعتكاف والجهاد في سبيل الله، إلى شهر مذلات وإشباع نهم الجانبان الذي من حياة المسلم المعاصر، يُضاف إلى ذلك الغفلة الإسلامية الذي لا يُشعرون ولا يُعني من جوارح، مما جعل الجانب الروحي من حياة هذا الإنسان في خواء

ومؤشرات حضارية بسيطة، حاولنا من خلالها تجسيد أبعاد الانتصار الإيماني والعصري لحضارتنا الإسلامية والذي أحرزته في رمضان على مدار التاريخ. لذا يمكننا القول: إن رمضان كان ولا يزال - ويتبين أن يكون فيما يستقبل امتنا وحضارتها المعاصرة من أيام قائمة من ضمير الغيب - بمثابة تلك الوثيقة الإيمانية التي أحسن صياغتها - وهذه الصياغة هي صياغة الهيمنة - ولله المثل الأعلى - وذلك من أجل استغلالها كإلصق ما يكون الاستغلال حتى يستثنى لهذه الأمة إعادة بناء المسلم المعاصر، على ضوء المعطيات الإيمانية والاستيعاب الموضوعي للمعطيات الحضارية للعصر. وكما يؤكد الواقع التاريخي لهذه الأمة، بأن ارتقاها إلى مستوى استيعاب تلك المعطيات الإيمانية - أي الملامح التكوينية لرمضان - قد ساعدتها على الانتصار الإيماني والعصري، وفي المقابل انهزمت الأمة هزيمة نكراء في أكثر من ميدان من ميادين المواجهة مع أعدائها، عندما تنكزت لروح رمضان. وبإلية الأمة الإسلامية تفتق من مميزات الحضاري العظيم، كلما أهل عليها هلال رمضان اليمون، وتعدى إلى رشدنا الإيماني، وتعدى إلى هذا الشهر المبارك إلى روحه الإيمانية، وطابعه الجهادي، الذي يحث يقيناً للسلم المعاصر، أن يتحصر على أعدائه، وخصوصاً الصهاينة - وينهض نهوضه الحضاري المنشود عبر إقلاعه من جديد، وعندها سيصدق علينا القول المأثور: من صلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها. هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ●

إلا أن الأمة - ورغم كل هذا - عندما عادت ويصدق إلى إحياء ويمض من روح رمضان، استطاعت أن تحقق شيئاً من الانتصار الإيماني والعصري على عدوها التاريخي «اليهود» في تلك المعركة الحاسمة التي خاضت غمارها ضد الكيان الصهيوني الزموم، في العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، إنها روح العقيدة القادرة على تحقيق النصر المنظر في كل زمان ومكان يلين الله.

الخلاصة

من كل ما سبق، وبالرغم من أنه عرض مدخلي

## المراجع:

١. د. عبدالنيل خليل حول تشكيل العقل المسلم - سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (٧)، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، لاريفر، الطبعة الخامسة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢. د. عبدالنيل خليل - المروج السابق - ٧٧ - ٧٨.
٣. محمد قطب منهج للفكر الإسلامي، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ١٢ - ١٣.
٤. د. أحمد شليبي - موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ٣٩.
٥. د. عبد الرحمن علي الحجي - التاريخ الأنثولوجي من المنهج الإسلامي حتى سقوط غرناطة - دار القلم - دمشق، الطبعة الخامسة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ١٢٥.
٦. د. فواز عبدالمعطي الصاوي - المغول في التاريخ - الجزء الأول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ٢١٢ - ٢١٤.

١. د. عبدالنيل خليل حول تشكيل العقل المسلم - سلسلة قضايا الفكر الإسلامي (٧)، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، لاريفر، الطبعة الخامسة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢. د. عبدالنيل خليل - المروج السابق - ٧٧ - ٧٨.
٣. محمد قطب منهج للفكر الإسلامي، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ص ١٢ - ١٣.
٤. د. أحمد شليبي - موسوعة التاريخ والحضارة الإسلامية، الجزء الأول، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ٣٩.



## رمضان في السنة النبوية

نفحات  
رمضانية

بقلم: إبراهيم ذويري، كاتب وأستاذ جامعي جزائري



رمضان هو شهر القرآن الكريم... ويكفيه شرفاً في صيرورة الزمان، أن ارتبط اسمه بنزول القرآن الكريم، الكتاب الخالد الذي حوى الوحي الإلهي كله، فهو الخلاصة الأخيرة لمراد الله تعالى من الخلق من الأزل إلى الأبد، ولو بُعث أي نبي من أنبياء الله - منذ نوح إلى آخر سلسلة الرهط الكريم ممن اصطفاهم الله - وقرأ القرآن لقال: هذه هي الرسالة وهذا هو الدين الذي جئت به ودعوت إليه... ذلك أن الدين في جوهره وحقيقته واحد (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران: ١٩.

الصيام: أي رب منعه من الطعام والشراب فشغفني فيه... ويقول القرآن: منعته من النوم بالليل فشغفني فيه. قال: فيشغفان... إن هذا الحديث الجليل إنما هو زاد يقوّي من عزم المسلم أثناء شهر رمضان، بل يجعله يتقيل على قراءة القرآن والاستعداد منه، والتحلي بالصبر مهما اشتد قيظ النهار، فالجزء ليس ميئاً، إنه الشفاعة يوم يكون الناس في أمس الحاجة إلى شفعا.

ويجيء حديث آخر يحمل المسلم أيضاً على الإخلاص في صومه والاستمرار فيه إلى آخر النهار مهما كانت المشقة والمعاناة وذلك لضخورة ما يترتب عن الاستهانة بالصوم والإقدام على الفطر بغير عذر شرعي، وهو ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة رخصها الله له لم يقض عنه صيام الدهر كله وإن صامه».

وتتوالى في السنة الشريفة الاحاديث المربّعة للمسلم في صوم هذا الشهر الكريم، والحض على حسن

صاحب الرسالة العظمى صلى الله عليه وسلم هو الإنسان الأول الأكثر شعوراً وإحساساً بهذا الشهر، ففي بعض أيام هذا الشهر الفضيل علم أن الله قد اصطفاه من الملائكة لحمل أمانة تبليغ رسالة الإسلام، وفي بعض أيام هذا الشهر أيضاً تلقى أولى كلمات النور الإلهي متمثلة في هذا الكتاب الذي ختم الله تعالى به رسالات السماء، ليكون الكلمة الأخيرة للعالمين إلى أن يرث الله الأرض ومنّ عليها.

### مكانة رمضان في السنة

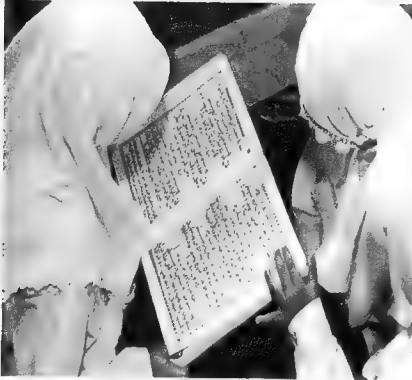
لا شك أن الأحاديث التي وردت عن الصوم وعن شهر رمضان كثيرة في السنة النبوية، ويحتاج الصائم في هذا الشهر الكريم إلى مطالعتها وتأمل أحكامها ومقاصدها النفسية والذوقية المختلفة

لعل أول حديث يستدعي الانتباه في هذا السياق، الحديث الذي روّاه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول

فشهر رمضان إذ بهذه الصفة، وبهذا الارتباط الزمني منذ لحظة بدء نزول الوحي الخاتم، بات من أيام الله ذات الخصوصية والتميّز والفرادة، فهو في ضمير المسلم مرتبط بدماء كتاب الخلود (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) البقرة: ١٨٥، ثم شاء الله تعالى بعد - لشرفه في دورة الزمان - أن يفرض صومه على جميع المكلفين من المسلمين، من غير ذوي الأعذار الشرعية - وجعله الركن الرابع من أركان هذا الدين - لتكتمل بذلك صورة ومنزلة هذا الشهر الكريم في ضمير ووجدان الإنسان المسلم.

وفي هذه الوقفة الموجزة نحاول تصوير مكانة رمضان في السنة النبوية الشريفة، باعتبار أن





النوبة المطهرة، نأمل أن يستفيد منها القارئ الكريم خلال هذا الشهر الفضيل، وأرجو أن أعود لتناول جوانب أخرى في هذا الموضوع، نظراً لما يمثله الهدي النبوي من زاد سلوكي وفكري وروحي ينتفع به المسلم في طريقه إلى الله، وبخصوصاً خلال أيام هذا الشهر المبارك الذي كرمه الله تعالى وخصّه في دورة الزمان، حيث أنزل فيه كتابه الخالد، وبخاصة أخيرة ومتمهى الرشيد.

فنسال الله أن يفتحنا ببركات ونفحات القرآن في شهر القرآن، وأن يشبث أقدامنا على دينه ونهجه المستقيم ●

قيامه، فمن صامه إيماناً واحتساباً خرج من تنويره كبير ولدته أمه، رواه النسائي.

ونظراً لهذا الجزاء العظيم الذي يناله المسلم باجتهاده في هذا الشهر الفضيل، فإن السنة النبوية تنبّه إلى ضرورة أن يتحلّى الصائم بالسلوك الإسلامي القويم، وأن ينضبط تماماً بأخلاقيات الإسلام في المعاملة والشهادة والحكم على الناس، نرى شاهداً على ذلك مثلاً في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»

هذه وقفة سريعة وموجزة عن رمضان في السنة

استقباله، ومحاولة إحداث التغيير الإيجابي في البناء النفسي والسلوكي، وشحن الطاقة الروحية، خلال سائر أيامه وأياليه المباركة، فرمضان فرصة شينة للتزود من الخير، وهي فرصة لا تتكرر سوى مرة واحدة في العام، فقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا كان أول ليلة من رمضان صُمِدَت الشياطين ومردة الجن، وفتحت أبواب الجنة فلم يُفلَق منها باب، وغلقت أبواب النار فلم يُفتح منها باب، ويُنادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة...» وجوه هذا النص وارد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وسلسلت الشياطين».

ومنزلة هذا الشهر الجليل في ضمير المسلم وتركيبته النفسية والروحية فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ييسّر أصحابه بقدوم رمضان ويوعمهم للفرح به لالهة فيقول: «جاء شهر رمضان بالبركات فرحياً به من زائر وآت...» وورد على عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتاكم رمضان شهر بركة يفشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى توافعكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله» (رواه الطبراني).

#### الصوم وغفران الذنوب

وترتفع السنة المطهرة بمنزلة عبادة الصوم حتى لتضاهي منزلة الحج الأكبر في غفران الذنوب ومحو الأثام، وكان الصوم الصحيح - وفق الهدي النبوي - ولادة جديدة في ظلال الإيمان والسمو الروحي والصفاء الفكري، وذلك لمن حرص على سلامة صومه وحسن رعاية حقوق الله سبحانه عن وجل خلال هذا الشهر الكريم، نجد صورة ذلك مثلاً فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله فرض عليكم صيام رمضان، وسننت لكم

**ترتفع السنة المطهرة بمنزلة عبادة الصوم حتى لتضاهي  
منزلة الحج الأكبر في غفران الذنوب**



## إعجاز القرآن بتمزيقه حواجز الزمان

بقلم: د. حسن عزوي، رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة، فاس - المغرب

لجمع عليها الأشاعرة في الإعجاز (٢)، فالقرآن قد مزق حواجز الغيب الثلاثة وهي حاجز الزمن الماضي وحاجز المكان.

تمزيق حاجز الزمن الماضي

إخبار عن الكائنات في مستقبل الزمان نحو قوله سبحانه: (آلهم غلبت الروم...)، قلت: ولا يشك في أن هذا وما أشبهه من أخبار نوع من أنواع إعجازه، ولكنه ليس بالأمر العام في كل سورة من سور القرآن، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن تكون معجزة بنفسها لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثلها (١).

إن القول بالإعجاز الغيبي هو أحد الوجوه التي

من وجوه إعجاز القرآن الكريم إخباره عن الأمور الغيبية وتمزيقه لحواجز الزمن، وذلك برهان ساطع ودليل قاطع على أن هذا القرآن ليس من كلام بشر، إنما هو كلام علام الغيوب. ولكي يتجلى لنا بوضوح دلالة حديث القرآن عن الغيبات الماضية والمستقبلية على ربانية مصدره يجب اعتبار ما يلي:



١ - أن الحديث عن تلك الغيبات قد جاء على لسان محمد عليه الصلاة والسلام وهو رجل أمي مهما سمعت مكانته لا يخرج عن كونه بشراً لا علم له بالغيب (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون) الأعراف: ١٨٨.

٢ - كان النبي صلى الله عليه وسلم يُشيع الحديث عن تلك الغيبات بين أصدقائه الذين يقرضون به الدوائر، ينتظرون بحماس صدور أي كلام مناقض للحقيقة والواقع للتشجيع عليه وتغيير الناس منه.

٣ - أن القرآن يتحدث عن غيب الماضي وغيب المستقبل حديث الجازم المتأكد، وإذا بالواقع يوماً بعد يوم يكشف عن صدق كل ذلك.

ولا شك أن هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني ليس بالأمر العام في كل سورة من السور، ولا بمناط التحدي، إذ من المعلوم أن كثيراً من الصحابة قد آمنوا في بداية الوحي للمحمدي دون انتظار تحقق آيات الإخبار عن الغيب، كما أن سور القرآن التي جعل سبحانه وتعالى قضية الإعجاز في كل واحدة منها مهما قصرت لا تتضمن جميعها هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني، يقول الإمام الخطابي: «وزعمت طائفة أن إعجازه إنما هو فيما يتضمنه من



## انتهزامهم.

في الحرب السابقة، يقول تعالى: (الم. غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفيون. في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم) الروم: ١ - ٤.

لقد قامت الحرب بين دولتي الروم والفرس فهزم الروم وانتصر الفرس وكانت الروم أمة مؤمنة تؤمن بوجود الله ولو أنهم لم يصدقوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، أما الفرس فكانوا أهل كفر وإلحاد لا يؤمنون بأي دين، لذلك كان الروم أقرب إلى قلوب المؤمنين باعتبارهم أهل كتاب، وكان المشركون يحبون أن يظلم أهل فارس لأنهم أهل الأوثان، ونكروا ذلك لأي بكر الصديق رضي الله عنه، فنكره أبوبكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أما إنهم سيهزمون»، قال ابن عباس: فنكر ذلك أبوبكر للمشركين قال: فقالوا: افتجبل بيننا وبينكم أجلاً خمس سنين قال: فعضت فلم يُطبوا، قال فذكر ذلك أبوبكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له: «أفلا جعلته دون العشرة قال: فغلب الروم غلبته قال فذكر قوله (الم. غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفيون. في بضع سنين) قال: البضع: ما دون العشرة» (٤).

لذلك جاءت آيات الروم متضمنة للبشائرات والبراهين المعجزة التالية:

١ - أن الروم سيتنصرون على الفرس في مدة أقل من تسع سنين وهو ما حدث كما تنبأ به القرآن.

ب - أن المعركة بين الروم والفرس ستقع لا محالة، وهذا في حد ذاته إعجاز غيبي، لأنه ماذا كان يمكن أن يحدث لو لم تحدث المعركة أكان بعد ذلك يصدق أي إنسان القرآن أو يؤمن بالدين الجديد؟ (٥).

ج - تنبأ القرآن بأن المسلمين سوف يفرحون بنصر عزيز في نفس الوقت الذي ينتصر فيه الروم على الفرس، وهذا بالرغم من قلة عدد المسلمين في مكة، وكان يوم انتصار المسلمين للبشر به هو يوم بدر.

٢ - التنبؤ بانتهزام للمشركين في وقت لا مجال فيه لفكرة الحرب قال تعالى: (أم يقولون نحن جميع



من القرآن ما يتلو عليهم منه كقصص الأنبياء مع أقوامهم وبه الخلق وما في التوراة والإنجيل وأمر الروح وقصة ذي القرنين وأصحاب الكهف وما حرم على بني إسرائيل، ثم إن الإعجاز في تمزيق حجب الماضي قد جاء أيضاً في تصحيح ما حدث من تحريف الكتب السماوية التي سبقت القرآن، وكان محمد صلى الله عليه وسلم يتحدث بالقرآن أخبار اليهود ورحيان النصراني ويقول لهم: هذا من عند الله في التوراة والإنجيل، وهذا حرفتموه في التوراة أو الإنجيل، ولم يكونوا يستطيعون أن يواجهوا هذا التحدي أو يربوا عليه، ذلك أن التحدي للقرآن في تمزيق حجاب الزمن الماضي وصل إلى ألق أسرار الرسائل السماوية الماضية فصحبها لهم وبين ما حرفوه منها وما أخفوه وتجاهلوا أن يكتبوا ما جاء في القرآن فلم يستطيعوا، ومن ذلك قوله تعالى في سورة مريم: (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) مريم: ٣٤ (٦).

## تمزيق حاجز الزمن المستقبل

كما تمزق حاجز الزمن للماضي تمزق القرآن للكريم أيضاً حجاب المستقبل، ومن هذه الأخبار الغيبية المستقبلية:

١ - إخباره عن الحرب التي سوف تقع بين الروم والفرس، وسوف تكون الظلبة فيها للروم بعد

إذا قرأنا القرآن وجدناه يمزق حاجز الزمن للماضي فيخبرنا بما حدث للأمم السابقة، ويروي لنا قصص الرسل السابقين، ويحكي لنا أشياء لم يكن أحد يعرفها، وعلى لسان نبي أمي لا يقرأ ولا يكتب، وقد تمثلت غيوب الماضي في القصص الرائعة التي أنبأ بها القرآن ومنها قصص الأنبياء التي كان يعبر عنها بمباراة وما كتبه، ففي قصة نوح مثلاً قال تعالى:

(تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا) هود: ٤٩، وفي قصة موسى عليه السلام جاء قوله تعالى: (وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا إلى موسى الأمر وما كنت من الشاهدين ولكنا أنزلنا قرآناً فتطاول عليهم العمر وما كنت ثواباً في أهل مسدين تتلو عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنتد قوماً ما أتاهم من نذير من قبلهم لعلهم يتذكرون) القصص: ٤٤ - ٤٦، ومن ذلك قصة عيسى عليه السلام وأمه، حيث جاء في بعض منها قوله تعالى: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) آل عمران: ٤٤ (٧).

من جهة أخرى كان أهل الكتاب كثيراً ما يسألون عن هذا فينزل

**القرآن الكريم أخرج ما في نفوس الكفار والمنافقين وفضح ما في صدورهم من كذب وفاق ورأى**





قضايا

## الاقليات المسلمة في أوروبا مقترحات للنهوض ووحدّة الصف

تحقيق: أحمد أبو زيد

سلباً على أوضاعها الاجتماعية والشقاقية، ويزيد من حدة هذه المشكلة عدم وجود لوبي عربي وإسلامي قوي يدافع أمام الحكومات الأوروبية عن حقوق تلك الاقليات وسرعة تنفيذ مطالبها.

الدعوة الإسلامية في الغرب وقد أكدت دراسة أعدتها الدكتور توفيق عبد العزيز السديري، وكيل وزارة الشؤون الإسلامية في السعودية، أهمية الدعوة في مجتمع الاقلية المسلمة ليلقي لها كيانه وشخصيتها المتمثلة في تمسكها بهويتها وحفاظها على هويتها

وخلصت الدراسة التي أجريت على الاقليات المسلمة في أوروبا إلى نتائج من أهمها: أن تعدد الناهج الدعوية تحدث ثوباً من التباين والتشوش الفكري على الدعويين، إضافة إلى عدم وجود مرجعية إسلامية يلجأ إليها الدعوة وأبناء الاقليات عند النزاع، يكون له أثر كبير في تشتت جهود الدعوة.

وكشفت الدراسة عن أهم المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يعاني منها أبناء الاقليات ومنها انشغال المسلم بكسب عيشه، وتبني انعكاس الإسلام في تصرفات وسلوكيات أبناء الاقليات المسلمة، وعدم وجود



مواطنة كاملة.

وتحاول تلك الاقليات الحفاظ على هويتها الإسلامية، لكن ضعف الإمكانات والموارد ونذرة الدعوة للتخصصين ينف عائقاً دون تحقيق ما تصبو إليه، مما ينعكس

الهوية الإسلامية والخوف عليها من الانزياح في ثقافة الآخر؛ التحدي الأول لها، خاصة لدى الانتماء من الجيلين الثاني والثالث الذين حصلوا على جنسية البلدان المقيمين فيها وأصبح لهم حقوق

المسلمون في أوروبا يشكلون اليوم وجوداً حقيقياً ذا فاعلية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ورغم عدم وجود إحصاء رسمي يبين حجم الاقلية المسلمة في دول أوروبا، فإن بعض المصادر الإسلامية تقدر عدد المسلمين هناك بـ ٢٥ مليوناً من أصل ٥٠٧ ملايين هم عدد سكان القارة الأوروبية، ويعيش في فرنسا وحدها ٦ مليون مسلم

وتختلف أوضاع الاقليات الإسلامية في أوروبا من دولة إلى أخرى، حسب الوضع القانوني السائد في تلك الدولة، وتبعا للشعور العام السائد داخل المؤسسات الحكومية الأوروبية تجاه الإسلام، فبعض الدول تنظر إليه نظرة توحش وريبة مثل فرنسا وألمانيا، مما ينعكس على التسهيلات الممنوحة لتلك الاقلية، وخاصة فيما يتعلق باستخراج تصاريح بناء المساجد، في حين يتسائل هذا الشعور في دول أخرى كما هو الحال في بريطانيا على سبيل المثال

تعتبر مشكلة التردد بين العزلة والانتماء أهم ما يوق الاقليات المسلمة في الغرب، كما تشكل



الأوروبية، والمقترح في هذا الشأن هو تكوين مجلس للمسلمين في أوروبا، يتولى توحيد صفوفهم وكلمتهم، ومناقشة قضاياهم، ونشر الإسلام، وتنشيط دعوه من خلال وسائل الإعلام الأوروبية، وتقريبه بصورته الحقيقية السمة إلى الغربيين، ومواجهة الحملات الإعلامية المضادة والتي تستهدف تشويه هذا الدين الحنيف.

ويؤكد بروك أن الجاليات المسلمة في الغرب تمتاز بحداية عالية لا تضاهيها أية طائفة أخرى من الطوائف المسيحية، ويخلف في نطاق الحياة المقصورة العلاقة القوية للمسلم بينه وبين ارتباطه بشعاره وأطره العامة حتى بالنسبة للذين يتقاعسون عن أداء جميع فرائضهم وفرائضهم وكذلك الخصوية المرتفعة للتكاثر بين المسلمين، سواء من حيث معدلات الولادة أو من حيث التكاثر بالهجرة الأمر الذي رفع عدد المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي إلى ما يزيد عن العشرة ملايين نسمة وهو عدد يتوقع له أن يرتفع في غضون نصف قرن إلى خمسين مليون نسمة وفقاً لمعظم التقديرات وهذا العدد يداني حجم أكبر دول الاتحاد الأوروبي ويضاهي حجم الغالبية الساحقة منها.

ويقول إن الوضع الحالي للمجتمع الغربي يهدد لنشر الإسلام ليصبح الدين الأول في العالم، فقد تحسنت نظرة الغرب للإسلام منذ قرن، والكثير من الغربيين يتخلون الإسلام بعد أن ماتت الأيديولوجيات الرضعية التي يؤمنون بها، كما أن الضرائير لم تعد دين هذا العصر، والغرب يحتاج إلى الحلول لمشاكله الخلفية والاجتماعية، وإن يجد هذه الحلول إلا في الإسلام.

#### توحيد الجهود

ويؤكد الدكتور محمد بشاري رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا أن هناك تقيديراً الآن للتقارب والحوار وتوحيد الكلمة بين المنظمات الإسلامية في أوروبا،



ونشأت مؤسسات إسلامية أوروبية متخصصة مثل المنظمة الإسلامية للكشفة الإسلامية، التي أسست قبل خمس سنوات في هولندا، ومنظمة «ابن بطوطة للكشفة الإسلامي» في مدينة روتردام إضافة إلى بعض المؤسسات الإسلامية الخيرية التي تمارس نشاطها على المستوى الأوروبي كافة، مما يؤكد الرغبة القوية لتوحيد الدول الإسلامي والدعوى على مستوى القارة التي تضم اليوم أكثر من خمسين مليون مسلم.

منهج الإسلام هو الحل وحول الدور الذي يقوم به قادة العمل الإسلامي في الغرب لقادة المسلمين على مستوى القارة الأوروبية يقول «عمر فنن بروك» مستشار المركز الثقافي الإسلامي في بروكسل، والتابع لرابطة العالم الإسلامي: نحن نسعى لتوحيد المسلمين في أوروبا كلها، وهناك جهود تبذل في هذا الصدد، واجتماعات تمت بين قيادات المسلمين في عدد من الدول

ولا شك أن وحدة مسلمي أوروبا وتكاتفهم لتصبح صورة الإسلام في الغرب يلعب دوراً كبيراً في مستقبل هذا الدين وانتشاره، ويحافظ على الهوية الإسلامية للآيين المسلمين الذين يعيشون في دول الغرب المختلفة. ولقد ظهرت في أوروبا منذ قيام الاتحاد الأوروبي في أوائل التسعينيات، مؤسسات إسلامية ذات طابع مؤسسي، تهتم بحال المسلمين في القارة الأوروبية كلها، وتغاطب المسلمين في أوروبا خاصة أولئك القيمين في دول الاتحاد الأوروبي، مثل منظمة «رابطة الجاليات المسلمة في أوروبا» التي تأسست في فرنسا ومجلس الإفتاء الأوروبي، الذي يتخذ من مدينة كوان اللاتينية مقراً له، كما اتجه بعض المثقفين المسلمين في أوروبا إلى إصدارهم وسائل الإعلام المختلفة التي تغاطب المسلمين في أوروبا كافة، مثل مجلة «الأوربيات» وقناة «المستقلة» التلفزيونية التي تستهدفان بالدرجة الأولى المسلم في دول الاتحاد الأوروبي.

جماعات ضغط مملعة في المجتمعات الأوروبية، ومعاناة الاقليات المسلمة من مشكلة العنصرية: ما يولد خطاً نفسياً، إضافة إلى أن التشويه الذي يحدثه بعض المنسويين إلى الإسلام على الصعيد السياسي يؤخر كثيراً حركة الدعوة في أوساط غير المسلمين.

هذا إلى جانب عدم وجود مؤسسات اقتصادية واستثمارية تخدم أغراض الدعوة، وعدم توفير المساعدات والمنح المقدمة من الدول الإسلامية بشكل منسق لخدمة الدعوة، وعدم التكاتف والتشسيق والتخطيط الاقتصادي بين أبناء الاقليات، والتأثر بالنظرة للامية، إضافة إلى أن المساعدات المقدمة لا تفي بمتطلبات العمل الدعوي في أوروبا وتبني المستوى الاقتصادي لأبناء الاقليات.

ويعد الدراسة إلى ضرورة تأهيل العاملين في أوساط الاقليات تأهيلاً مناسباً، وضرورة الانغماس بتأسيس المدارس الإسلامية، وإقامة المؤسسات العلمية ومعالجة مشاكل أبناء الاقليات المتلحقة بالجوانب الأسرية والاجتماعية، وتوجيههم الوجهة الصحيحة، وتنويع ونشر ترجمات الكتب والقيام بالدعوة والتوعية إلى جانب تيسير التحاق المتميزين من أبناء الاقليات بالجامعات والمعاهد العلمية المتخصصة.

كما حددت الدراسة مقترحات لعلاج المشكلات الدعوية من الناحية السياسية والاقتصادية، وتمثلت في إقامة مؤسسات وثيقة تحكمها لوائح واضحة، وقيام مؤسسات استثمارية لرفع مستوى الاقليات من الناحية الاقتصادية وتفعيل المؤسسات القائمة كالمجلس الإسلامي العالي للدعوة والإفتاء وغيره، وضرورة إيجاد مؤسسة تنسيقية بين المنظمات والجمعيات والمراكز لتوحيد الجهود، وضرورة التواصل السياسي والاقتصادي مع الأمة الإسلامية.

وحدة مسلمي أوروبا



نعمل على إيجاد عمل إسلامي أوروبي موحد

نستطيع أن نبني بها جالية إسلامية متناخية.

#### تصورات موحدة

وبما يساعد في توحيد المسلمين في الغرب وجود تصورات موحدة بينهم حول الأصول الدينية والقضايا الإسلامية الكبرى، وحول هذه الإشكالية يقول د.مراد هوفمان للمفكر الألماني المسلم: عندما ننظر إلى الجاليات الإسلامية في الغرب نجد أن فريقاً من المسلمين القادمين من بلدانهم الأصلية إلى الغرب، قد تبني التصورات الغربية حتى الفخاخ.. وفريقاً آخر اتخذ موقفاً متشككاً رافضاً لاسرار ما حوله، ولكننا نتمسك بالطريق الوسط الذي يلتقي مع دين الوسطية ويتفق مع الانفتاح على النجزات العلمية والتقنية.. دين الانسياب وراء تصورات منخرقة، أثبتت الحاجة خطاها، وفي الإسلام الدواء الشافي لها، سواء من حيث تعامله مع العلم والطعام، أم من حيث تعامله مع الأسماء..

والشبيبة.. والأطفال.. أو تعامله مع مختلف المشكلات الاجتماعية الكبرى المعاصرة، فضلاً عن ميزته الكبيرة المتمثلة في اطمئنان معتقديه إلى أن النصوص اللازمة بين أيديهم، وهي بمعينها تلك النصوص التي جمعها المسلمون قرأناً وحديثاً منذ العهد الأول، وكان التحقيق فيها على أعلى المستويات العلمية المنهجية.

ويؤكد هوفمان أن الفرصة متاحة أمام الإسلام اليوم ليصبح الديانة الأولى للقرن الجديد في العالم كله، لكن هذه الفرصة تظل قابلة للضياع إذا لم نضطلع نحن المسلمين بوضع الأساس القوي لعمل تعاوني مخلص بين علماء الإسلام، مهمته إحداث تغيرات وتوسيع في المواقف والمداخل تبني على أساس عقدي، وتجعل الإسلام أكثر حيوية وديناميكية، وتزيل الصدا الذي علاه من خارجه، وبذلك يستعيد مكانته الأولى في العالم كله ●



## مراد هوفمان مطالب تعاون العلماء للتقارب على وسطية الإسلام



والدافعين إلى تكفير إخوانهم في الدين.

والسييل إلى مواجهة هذه النزعة البغيضة تمثل في تحسين صورة إدارة المؤسسة الإسلامية في بريطانيا وأوروبا، وتوسيع هذه المؤسسات الإسلامية لتشمل كل المذاهب والطوائف الأخرى على أساس الاحترام المتبادل فيما بين المسلمين أنفسهم

فالدين الإسلامي دين واحد للجميع، والمذهبية كانت طائفة علينا كسملين، وعظيمة أن نحترم بعضنا دون نس سبهم الطائفية فينا كسملين، وإذا أردنا التطور والتقدم فعلياً أن نتلاهم وننسى لحقادنا الداخلية متعاونين مع المؤسسات الحكومية لخلق مذهب

التحيزات التي تواجهها  
التعصب المذهبي

وحول المخاطر التي تواجه المسلمين والصحة الإسلامية في أوروبا يؤكد الدكتور بدوي أن أهم المخاطر التي تواجه المسلمين، التعصب المذهبي السائد في أروقة المؤسسات الإسلامية الكبرى في بريطانيا وغيرها من دول أوروبا وخاصة إسماء المراكز الإسلامية، وهذه النزعة المنتشرة في إدارة وإمامة المراكز الإسلامية يروج لها من يوصفون بالتعصب والانغلاق على كل ما هو خارج عن طائفتهم من مسلمين وغير مسلمين. وهذه النزعة المنتشرة قد تالت من التعليم الإسلامي في بريطانيا، كونها تدفع الدارسين من الشباب

فالجودة الأوروبية قائمة الآن بين الأوروبيين، والعمل المشترك بين المسلمين أمر محتوم يفرضه الواقع السياسي الأوروبي، ونحن نعمل على إيجاد عمل إسلامي أوروبي موحّد ينطلق من أوروبا وإلى أوروبا، ويعمل على حل مشاكلنا الأوروبية، ومن خلال قوتنا في أوروبا يمكن أن يكون هناك تطبيع سياسي عربي - أوروبي، وأدبي - عربي

ويؤكد بشاري أن الأقليات الإسلامية في الغرب سوف يكون لها دور مشرف ومستقبلي، وسوف تلعب دوراً هاماً في سياسات أوروبا كلها، ومستقبل الإسلام في الغرب رهين بمدى استيعاب الأقليات المسلمة لظروف المرحلة الراهنة، ورفع عملية التطبيع الأوروبي

ويعب أن تسعير الدول الإسلامية هذا الوجود الإسلامي في الغرب وتقصمه وتسانده، في إسرائيل لم تتجأ الا بفضل اللوبي الصهيوني في أوروبا وأمريكا.

#### نقص السلطة والوقوة

ويرى الدكتور زكي بدوي، عميد الكلية الإسلامية في لندن، أن الأقليات الإسلامية في الغرب تواجه بعض الصعوبات، وهذا شأن معظم الأقليات، فالأقلية دائماً تعاني من نقص في السلطة ونقص في القوة، ونفوذ الأقلية أقل من نفوذ الأغلبية، إلا إذا كانت هذه الأقلية ذكية تستطيع استغلال الظروف فتتجج وتسيطر مثل الأقلية اليهودية في الغرب وأمريكا، والتي استطاعت تقوية نفسها والسيطرة وأمتلك النفوذ. فإذا كنت منظمة ذكية وتخطط تستطيع أن تحول مركز ضعفك إلى مركز قوة.

والنهوض بالأقليات المسلمة لا بد أن يبدأ من داخل هذه الأقليات، التي يجب أن تنظم صفوفها وتوحد كلمتها وتعمل على تقوية نفسها والمشاركة في صنع القرار داخل الدولة التي تعيش فيها، وعلى العالم الإسلامي دعم هذه الأقليات والدفاع عن حقوقها لتقف في وجه

1994

## الوضع الحالي للمجتمع الغربي ومهد لنشر الإسلام ليصبح الدين الأول في العالم

# الصحافة الإسلامية بين النجاح والإخفاق

بقلم: أحمد محيي الدين عينا الحليم



المعلومات التي تتداولها القنوات الفضائية ومحطات الراديو والتلفاز ومراكز للعلوم الدولية، كما أنها أصبحت تلعب دوراً كبيراً في الأسواق والبيروصات العالمية، بل إنها تشكل مركز قوة تهدد الحكومات، وتحاسب الأنظمة في المجتمعات الديمقراطية، ويكمن من حكومات سقطت وعروش زالت بفعل النشاط الصحفي، ولعلنا نذكر الدور الذي لعبته الصحافة الأميركية في إسقاط الرئيس الأميركي الأسبق ريتشارد نيكسون حين كشفت عن جريمة تجسسه على البرنامج الانتخابي للحزب الديمقراطي المعارض، وكذلك الدور الذي لعبته في فضيحة الرئيس السابق بيل كلينتون وعلاقته مع مونिका لوينسكي.

إلا أنه مما يثير الأسى والحزن، هو وضع الصحافة الإسلامية بصفة خاصة، حيث كشفت العديد من الدراسات والبحوث العلمية عن ضعف هذه الصحف وانخفاض معدلات توزيعها، وقلة عدد قرائها مقارنة بالصحف السياسية أو الفنية أو الرياضية، وفي أحدث دراسة تم إجرائها في هذا الصدد تبين أن نسبة قراء الصحف لم تتجاوز ٧,٩٪ من إجمالي أفراد العينة التي أجريت عليها هذه الدراسة، وقد أجاب ٨٠,٦٪ أنهم لا يقرؤون الصحف الإسلامية على الإطلاق، مقابل ١٥,٥٪ يقرؤونها بالصفة، وهذا يشير إلى الاختلال الواضح في معدلات توزيعها مقارنة بالصحف العامة.

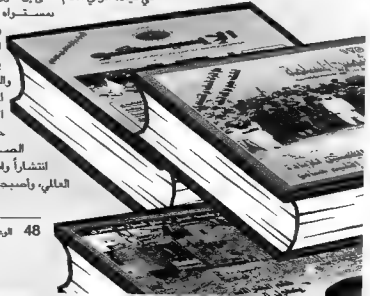
وقد كشفت الدراسة عن الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء ضعف هذه الصحف والاختلال في توزيعها، وقد جاء في مقدم هذه الأسباب عدم تشجيع الحكومات في الدول الإسلامية لها، وعدم الاهتمام بتطويرها أو تقديم يد العون لها، أو حتى إتاحة الفرصة لها للحصول على المعلومات والأخبار شتتها في ذلك شأن الصحف الأخرى، بل إن بعض الحكومات تمارد هذه الصحف، وتعمل على

سوف تظل للصحافة أقوى وسائل الاتصال وأقندرها على الإقناع والاستمالة، فالكلمة المطبوعة لها تأثير المسمر في تشكيل الرأي العام وبناء الفكر الإنساني نظراً لما تتمتع به من العمق في التفكير، وما تحصله من الرأي المدروس والمعلومات المستقوصة، فهي وسيلة الإعلام الوحيدة التي يستطيع القارئ أن يعرض نفسه عليها في الوقت الذي يناسبه ويتفق مع ظروفه، كما أنها الأتدر على تقديم الرسالة الإعلامية بالحجم وبالتفصيلات المطلوبة، إضافة إلى أنها تعد مصدراً رئيساً يرجع إليها الباحثون لدراسة التاريخ الإنساني في مختلف المجتمعات ومختلف الأزمنة وذلك على الرغم من المستجدات المصرية التي حملتها التكنولوجيا المعاصرة في قنوات البث المسموعة والمرئية وحقت ما نسميه بالقرية الكونية، وعلى الرغم من التقدم الهائل الذي أجريته شبكة المعلومات الدولية، ومن ثم فإنه مهما قيل عن التقدم الكبير الذي أحدثته تكنولوجيا الاتصال في قنوات الاتصال الأخرى، إلا أن هذه الوسائل لا تستطيع أن تنبض بالدور الذي تضطلع به الصحافة في قيادة الرأي العام، حتى إن قارئ الصحيفة يتميز بمسئره الشفائي الأرفع،

وفهمه الأعمق، فهو المتلقي القارئ الذي يلقي الاحترام والتقدير بصورة تفوق المتلقي في وسائل الإعلام الأخرى، وقد حققت بعض من الصحف والمجلات انتشاراً واسعاً على الصعيد العالمي، وأصبحت مصدراً رئيسياً



الصحافة الإسلامية إذا  
لطلق سراحها  
تستطيع أن تضطلع  
بمسؤوليات جسام  
في تنقيف الطفل  
والمرأة والشاب  
المسلم، وتقوم  
بتزويد الرأي العام  
بالحقائق





## كشفت الحيد من لدراسات والبحوث العلمية عن ضعف هذه الصحف وانخفاض معدلات توزيعها. وقلة عدد قرائها مقارنة بالصحف السياسية أو الفنية أو الرياضية

رؤية محددة للسياسة التحريرية بهذه الصحف مما جعلها تتخطى خط عشواء دون خطة ترسم لها الأهداف وتحدد لها الخطوات.

فهل تنتظر من هذه الصحف في ضوء هذا الواقع الأليم أن تنهض بواجبها في الدفاع عن الأقليات المسلمة، وأن تقدم العلوم التي تربي العقل، وتسهم بالراي الحر والفكر الضلاق، وتأخذ بيد اليبعث للنهوض بالمجتمعات الإسلامية، إنه لما يرفض له حقاً أن نرى الحزبين الذين يعملون في مجال السينما والمسرح أو حتى في المجال الرياضي أو السياسي والقصة اعتلات جيوبهم بالذهب والفضة مقابل الأضلاع التمسيسة التي يعيشتها العاملون في الصحف الإسلامية.

إن صوت الإسلام ميثل خفيضاً ضعيفاً طالما لا يجد القنوات التي تعبر عنه، ويكفي أن نعرف أن أحداث العالم الإسلامي يتم نقلها عبر الصحافة العالمية التي قد تلون الأحداث بالصورة التي تتفق مع أوهانها وتوجهاتها، فأصبح المجاميد إرهابيين، والعلماء جهلاء، وغدا الإسلام في نظري هؤلاء سبياً رئيسياً لتخلف المسلمين، وتحولت قضية فلسطين والباين كوسوفا إلى قضية لاجئين وابست قضية وطن تم اغتصابه وإفراغ أهله منه، وتم التفاضل عن المجازر الوحشية والآيات الجماعية التي قام بها "دافيد بن جوريون"، ومناحه بيجين وسلوبودان ميلوسوفيتش، وداويزل شارون، ضد المسلمين في فلسطين والبوسنة وكوسوفا، وضاع الحق وسط ضجيج الإعلام الصهيوني والتبشيري، ونقلت الصحافة الإسلامية تن من ضغط الحكومات، ومن ضعف الإكانات، ومن اضطهاد السلطات.

إن الصحافة الإسلامية إذا أطلق سراحها تستطيع أن تضطلع بمسؤوليات جسام في تثقيف الطفل والمرأة والشباب المسلم، وتقوم بتزويد الراي العام بالحقائق، وتريه على الاتهامات الباطلة التي توجه إلى المسلمين عبر قنوات الاتصال الدولية، وذلك إذا انتبه لها الناخب القومي الذي يمكنها من أداء الدور الحيوي المنو بها، وإذا اتبعت لها مساحة من الحرية تحرك فيها، وإذا تم تزويدها بالإمكانات المالية والطاقت البشرية الدورية والخصصة والمؤمنة بمستقبل العرب والمسلمين. ●



تحجيم دورها والتقليل من نشاطها واضطهاد محرريها، وفرض الرقابة عليها وإصدار القوانين التي تحد من حريتها، وحجب المعلومات عنها خشية أن تقوى ويستمد ساعدها ويرداد نفوذها، ثم تبدأ في محاسبة هذه الحكومات، وتطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية، أو تقوم بتوجيه النقد لصناع القرار إذا لم يلتزموا بوثائق العقيدة، مسامتة أحوال هذه الصحف وانخفضت معدلات توزيعها، وأعرض للمتلون عن نشر إعلاناتهم فيها، وانعكس كل ذلك على مضمون هذه الصحف، وبعجزها الكادر الصحفي الدربة، وأصبحت ميزانياتها تنوء بالدينون التي تثقل كاهلها، وقد انعكس كل ذلك على إخراج هذه الصحف وطباعتها وعلى نوع الورق الذي يحمل صاحبها، حتى أصبح كثير من هذه الصحف لا تصدر في المواعيد المحددة لها، بل قد توقف بعض هذه الصحف عن الصدور وأعلنت إفلاسها بعد انخفاض مواردها المالية من التوزيع والإعلانات.

وقد كشفت الدراسة أيضاً أنه من الأسباب الجوهرية لحال الركود التي تعيشها هذه الصحف أن القائمين عليها يمحسون نشاطها في حقل العبادات والشعائر والمناسك والفناوي فقط، فلا يطرئون إلى القضايا التي تمج بها الحياة المعاصرة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، إنهم بهذا يمحسون رسالة هذه الصحف في دائرة محدودة، ويضيفون عليه الخناق، هذا في الوقت الذي نرى فيه أن شريعة الإسلام أوسع وأرحب، فهي ليست قاصرة على ذلك، ولكنها تتسع لتشمل كل مناهي الحياة، فالصحف الإسلامية يجب أن تعالج قضايا المجتمع كله وتشمع نشاطها لتشمل كل الأمور الحياتية، وتقدم الترويج الذي يقره الإسلام، وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم أهمية الترويج عن القلوب والنفوس حتى لا تمل وتصاب بالركود والجور، ومن ثم فإن هذا اللون من العمل الصحفي يجب أن يرتقي بأفواق الجاهليين ويتناول مختلف قضاياهم بصورة مشوقة جاذبة، وأن يبتعد عن المبالغات السلطوية والباطل والسذاجة في معالجاتها.

وفي الحقيقة أن كثيراً من الكتاب والمفكرين يعرضون عن الكتابة في هذه الصحف الإسلامية لأنها لا تنفع لهم الأجر الذي تقدمها الصحف الأخرى، ويهرون منها إلى من يدفع لهم أكثر، وكان العمل الإعلامي الإسلامي أصبح تجارة ولم يعد رسالة نبهني وجه الله، وإذا أضفنا إلى ذلك سوء الإدارة الصحفية وانعدام التخطيط وعدم وضوح





ثقافة

## إلى منهج الإصلاح:

## ثقافة أمتنا في مواجهة التحديات

د. أحمد عور هاشم، رئيس جامعة الأزهر



سبحانه وتعالى، ونحن نترجم بعمل تطبيقي صالح فلا خوف على الأمة من ظلم أو عنوان، أو يفي أو يهتان، قال الله تعالى: (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً) طه: ١١٢.

والإيمان يمنح المؤمنين قوة لا تعادلها قوة في الوجود، لا يخاف مع إيمانه بخصاً ولا نقصاناً، ولا يرهقه ظلم ولا يجمله إثم غيره

قال الله تعالى: (فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً) الجن: ١٢.

وإن تغيير أحوال الأمة، من حال إلى حال، رهن بتغيير ما بانفسنا، لأن التغيير إنما هو بيد الله سبحانه وتعالى، فهو الحكيم الخبير العادل في حكمه.

فيمقتضى العدل الإلهي لا يسلب الله سبحانه وتعالى نعمته من قوم، ولا يغير أحوالهم من السراء إلى الضراء لو من اللرخاء إلى الشدة، إلا بسبب تغييرهم ما بأنفسهم (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١١.

روى ابن أبي حاتم - بسنده - عن جهم عن إبراهيم قال: أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل أن قل لقومك: «إنه ليس من أهل قرية ولا أهل بيت يكونون على طاعة الله تعالى، ويتحاورون منها إلى معصية الله، إلا حوگ عنهم ما يحبون إلى ما يكرهون»، ثم قال: إن تصديقك في كتاب الله: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم). إنه قانون سماوي لا يتخلف، فمن حاد عن منهج الله، وغَيَّر ما هو

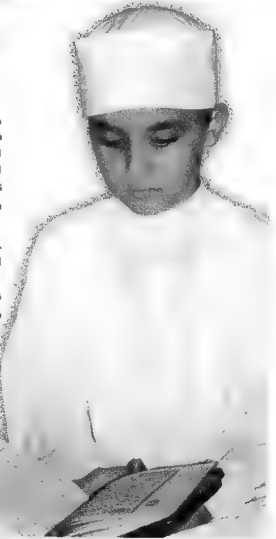
إن ثقافة أمتنا الإسلامية، قائمة على ثوابت محكمة، وعلى أصول ريانية، لا يثنيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها

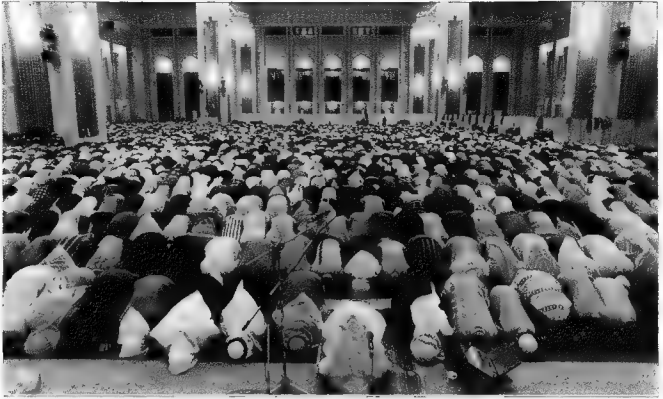


فعلى هدي كتاب الله تعالى، وهدي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قامت أعرق ثقافة في الوجود، وحين تتمسك بهذه الأصول وتلك الثوابت لن نضل ولن نخزي، كما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي».

ومن ينابيع هذه الثقافة، تنفقت روافد حضارية، وانطلقت إلى دنيا الناس، فبغت فيها الحياة والنعما والأزهار. وفي فترة من فترات الزمن، استطاع أعداء أمتنا أن يتعرفوا إلى سر قوتنا، متوهزين فترة الضعف والخمول، والفرقة والخلاف فهضوا في محاولة شغل الأمة عن ثوابتها وعقيدتها ودينها، لأنهم أيقنوا أنه لا قوة لهم ولا قوة في ظل هذه الثقافة التي لا تستمد قوتها من البشر أو الأرض، بل تستمدح من الهدي السماوي، والكتاب الإلهي الذي يهدي للتي هي أقوم، والذي يدعو إلى الاعتصام بحبل الله.

وإنك أعداء أمتنا أن ثقافة هذه الأمة، يستنها إيمان راسخ وعقيدة لا تتأثر فيها عواصف الحياة، حين يكون الإيمان قسواً بالله





فجأة، فإذا بهم مغلولون مسجونون مقطعون لا تقوم لهم قائمة بعد، هكذا يُحدثنا القرآن الكريم في قول الله تعالى: (وإلّا أرسلنا إلى أمم من قبلك فإخذلناهم باللبساء والضرء لعلمهم يتضرعون- فلولا إنا جامعهم لبأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون- فلما نسوا ما ذكروا به ففتننا عليهم أبواب كل شيء- حتى إذا فرحوا بما أوتوا اخذلناهم بفتنة فإذا هم مبلسون- فطعن دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) الإنعام: ٤٣ - ٤٥

فإذا رأينا أمة من الأمم أو دولة من الدول تتماهى في الظلم والعدوان، والبغى والطغيان، ومع هذا نرى أنه فتح علينا أبواب كل شيء من حصاره بلغت الذروة فيها، ومن مال وتراء، وقوة ورخاء، وقد ازدادوا مع هذا في عقوبتهم واستكبارهم فرحين بما أوتوا فإن الله تعالى يُعلي لهم، وهو سبحانه يُسهل ولا يهمل، فإذا جاء وعده وإرادته اخذلهم بفتنة وقطع دابرهم

وكم شاهدنا في تاريخ الأمم نظائر هذا لأسم محيية وحضارات ولّتْ مدبرة ولم يعد لها وجود، وذلك بسبب طغيانهم «فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا»

إن سمات الذين ينصرونهم الله

وشر، وثأب إلى ربه وأخلص في اتجاهه إلى الله، فإن الله يغير ما هو فيه من خوف إلى أمن ومن فقر إلى رخاء وسعة، قال الله تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فإخذلناهم بما كانوا يكسبون) الأعراف: ٩٦

لقد وُضّح لنا القرآن الكريم درساً وعبر الأمم التي سلفت، وحضارات ياندت، امتحن أصحابها، وإبتلاهم الله تعالى باللبساء والضرء، أي الضيق في العيش والأسقام والعلل. لعلمهم يتضرعون، فيخلصون لله تعالى في توبتهم وإنابتهم، وفي أعمالهم وعبادتهم، وكان عليهم حين ابتلوا باللبساء أن يتضرعوا، ويضعوا لربهم، ليصرف عنهم العذاب والبلاء، ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعملون، فلما تركوا ما أمرهم الله به، ونسوا الله فتسيهم فتح الله عليهم أبواب كل شيء، من المال والرخاء والصحة وسائر وسائل القوة ليعلمي لهم

حتى إذا فرحوا بما أملى لهم به اخذلهم

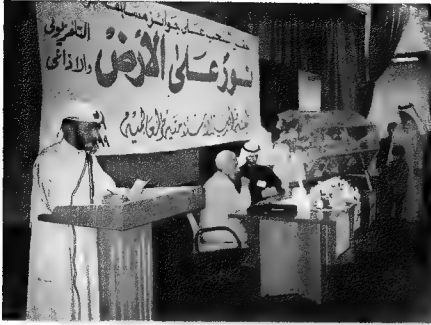
## ما من أمة تركت دعوة ربها إلا أذلها الله لباس الجوع والخوف

عليه من سلوك الطريق المستقيم فإن الله يغيّر ما به من نعمة وخير، فالأمر بيد الله وحده المانع والمانع، ويبدله مقاليد السموات والأرض، يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير

وما من أمة تركت دعوة ربها، وكفرت به، ووجدت نعمة إلا أذلها الله لباس الجوع والفقر، وضلت في متاهات الحياة، وأصبحت أثرًا بعد عين، وما من أمة أخرى تنصر دين ربها، وتتبع منهج الحق والعدل، وتقيم شرعة الله إلا مكّن الله لها في الأرض ونصرها على أعدائها فإن النصر والتمكين في الأرض لا يأتي إلا بنصر دين الله (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) محمد: ٧

فسيئات الذين ينصرونهم الله ويمكّن لهم، أنهم ينصرون دين ربهم، ويطيعون تعاليمه ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويؤتون ولجهم أمام الله، ويوجهون أمتهم إلى ما فيه خير الدنيا والأخرة، قال سبحانه: (واينصرون الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور) الحج: ٤٠ - ٤١.

فمن غير ما هو عليه من معصية



ويمكن لهم في الأرض أنهم يتصورون دين وديهم ويطبقون شريعته، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويؤدون واجبه ويؤمنون صلتهم بربهم يسبحانه وتعالى، وصلتهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه فيضامنون ويتعاونون، ويوجهون أنفسهم أفراداً أو جماعات إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة، فلا يسيدين عن هذا المنهج الواضح القويم، قال تعالى: (يا ليتنصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكأفهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور) الحج: ٤٠ - ٤١.

ولدينا أمثلة واضحة صابغة، لما حدث بالأمر السابقة، حين كذبوا وغشوا، فحاق بهم العذاب على مختلف أنواعه، فقوم نوح لما تمالأوا في التكذيب والفساد والمخالفة وما آمن معه إلا قتل، أغرقهم الله قال تعالى: (فكنبره فأنجناه) والذين معه في الفلك وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوماً عسيف) الأعراف: ٦٤.

وها هم شرد وعاد لما تمردوا وعتوا عن أمر ربهم أهلكهم الله (فاما شرد فاعلوكا بالطاغية واما عاد فاعلوكا بريح صرصر عاتية. سفرها عليهم سبع ليال زمنية أيام حسوماً فخرى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى لهم من باقية) الصافات: ٨ - ١٠.

وإذا كان تغيير الإنسان لما هو فيه من طاعة وعبودية، وتكرس عن طريق الخير، وسلوكه غير سبيل المؤمنين، يورده موارد الهلاك، ويسلب منه ما هو فيه من نعمة وخير ورزق وأمان، فإن العكس بالعكس فمن غير ما هو عليه من معصية وشرد، وتاب إلى ربه وأتاب، وأخلص في اتجاهه إلى الله، فإن الله يغير ما هو فيه من خوف إلى أمن، ومن فقر وشدة إلى رزق واسع ورخاء، قال الله تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفلحننا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) الأعراف: ٩٦.

ومن النماذج التي وضحاها القرآن الكريم أن كفر بنعمة الله كفر الله تعالى ما به قول الله سبحانه وتعالى: (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقناهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) النحل: ١١٢.

وإن الإنسان المؤمن قسوي بالله، معتز بدينه، وهو في عزة إيمانه بأبي الهوان والضميم، ويؤبى الملة والخصوم، ولا يخشع ولا يخضع إلا

للمؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابه سوء شكر فكان خيراً له، وإن أصابه شقاء صبر فكان خيراً له، رواه مسلم

والمجتمع المؤمن لا يسأل إلا الله، ولا يستعين إلا بالله، ولا يخشى إن تجمع أعداؤه مهما كان عددهم وعدتهم فلن يصيبه إلا ما كتبه الله له، ولن يصل له إلا ما قسره الله عليه، وبهذا الإيمان يدفع في حياته قوياً كريم النفس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال لي: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف، رواه الترمذي

وفي رواية أخرى: «احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وأعلم أن ما أحطك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأعلم أن النصر مع الصبر أو الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً»

فعلى امتنا أن نعي منهج الإصلاح وهي تواحه التحديات، حتى تستطيع مواجهتها، فتحقق النصر على أعدائها بفضل الله العظيم الحكيم ●

لله الضالقات العظيمة، وقد هسان الحق تبارك وتعالى شخصية الأمة الإسلامية من الترددي في مهاوي الذلة والضعفة، وأوضح سبحانه أنه لا يكشف الضر غيره، ولا يستطيع أحد أن يرد خيراً أراد الله للإنسان، قال سبحانه: (وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله) يونس: ١٠٧.

وقال تعالى: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) فاطر: ٢٠.

ومن هنا تستشرف شخصية الأمة الإسلامية، محوطة بالكرامة، وبالعزة التي يبسها الإسلام إياها، فهي لا تستكين لأحد من أجل ضر نزل بها فلا كاشف له إلا الله، ولا تخشى رد الخير من أحد فلا راد لفضل الله.

ومن كلام بعض السلف: يا رب عجبت أن يعرف كيف يرجو غيرك، وعجبت أن يعرف كيف يستعين بغيرك؟ وكان الإمام أحمد بن حنبل يرحمه الله يقول: «اللهم كما سنت وجهي عن المسجد لغيرك فصنع عن المسألة لغيرك».

ومن سمات المؤمن الصادق الإيمان أنه شاكور في السراء، وصابر في الضراء، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «عجباً لأمر

**الإنسان المؤمن قوي بالله معتز بدينه وهو في عزة إيمانه بأبي الهوان والضميم**



حوار

عميد الكلية الإسلامية في لندن - الوعي الإسلامي

## الحوار بين الإسلام والغرب لم يبدأ بعد

حوار أجراه: محمود بيومي. رئيس تحرير جريدة أخبار المسلمين

الإسلامية في الغرب قادرة على القيام بمهمة التعريف الجيد والصحيح بالإسلام.. إذا تم الاتفاق على استراتيجية واضحة المعالم للتعريف بالإسلام.

وأشار في حواره إلى أن الإسلام في الغرب يتعرض لحملة معادية وشنسية.. بسبب من يشوهون تعاليمه وقيمه من غير المسلمين عن سوء نية... وهناك من يشوهون صورة الإسلام عن جهل بالثقافة العربية.. وهناك من يجمع بين الجهل وسوء النية... وهناك من يهاجم الإسلام بالرغم من انتمائه لهذا الدين الحنيف.. وكتاباتهم عن الإسلام يأخذ بها الغربيون على أنها النموذج، الشديد للأسف.. وتناول الحوار بعض القضايا الإسلامية المهمة. وفيما يلي نص الحوار:



أكد الدكتور محمد زكي بدوي عميد الكلية الإسلامية للدراسات العليا في لندن... أن الحوار بين المسلمين والغربيين لم يبدأ بعد... فمزال المسلمون يحاورون أنفسهم... لأن ركائز الحوار بين المسلمين والغربيين لم توضع لها ضوابط متينة.. وأن المؤتمرات والندوات التي تعقدتها المؤسسات الإسلامية في الغرب ويدعى إليها نفر من المفكرين الغربيين... مازالت في هذا النطاق.

وأوضح في حواره لـ «الوعي الإسلامي» أن القرآن الكريم من أوسع الكتب السماوية انتشاراً في أوروبا... وأن الشعوب الغربية تريد أن تتعرف إلى حقائق الدين الإسلامي الحنيف، وفي حاجة ماسة إلى من يقوم بهذا الدور... وأن المؤسسات

المسلمين.. معهم ثلاثة ملايين نسمة من دول المغرب العربي وتركيا.. كما تضم قارة أوروبا الكثير من الدول التي تقع في نطاقها ألقابا مسلمة استطاعت الحفاظ على هويتها العرقية.. وقد بلغ عدد المسلمين في أوروبا أكثر من ٢٥ مليون نسمة.. واعترفت دول أوروبا بالإسلام والمسلمين، ومنحت السلطات الأوروبية المسلمين حق ممارسة وإقامة شعائر دينهم الإسلامي في حرية وعنفوة وأضاف: إن القارة الأوروبية من أكثر قارات

الإسلام في قطاع أوروبي عريض... كما تألمت ممالك إسلامية في قارة أوروبا منذ فجر التاريخ الإسلامي، حيث قامت دولة إسلامية في «صقلية» بجنوب إيطاليا منذ العام ١٢٦١ هجرية، كما استمر الحكم الإسلامي في «مالطا» مدة ١٢٤ عاماً.. وفي «الجزر» مدة ٧٢٢ عاماً.. ويبلغ عدد المسلمين من الأوروبيين وحدهم ٢٦ مليون نسمة.. وقد تزايدت مع الأيام أعداد المسلمين في القارة الأوروبية، ففي فرنسا يوجد أكثر من خمسة ملايين نسمة من

أوروبا والإسلام

● بدءاً.. أسال الدكتور محمد زكي بدوي عن مسيرة الإسلام في أوروبا وأهم المؤثرات الإسلامية على الحضارة الأوروبية فيقول:  
- مسيرة الإسلام في أوروبا لها تاريخ طويل يرجع إلى القرن الهجري الأول.. حيث قامت بالأندلس دولة إسلامية كبرى عاشت أكثر من ثمانية قرون، وقد استطاعت هذه الدولة أن تشر



يحلو لهم الطعن في الإسلام بالرغم من انتمائهم إلى طائفة الدين الإسلامي الحنيف... ومنهم الكاتب سلمان رشدي، والكاتبة «تسليمه نسرين» على سبيل المثال. وتحت في الواقع تستطيع الدفاع عن الإسلام بكل سهولة، فإذا قام أحد كتاب الغرب بتحرير الكُتُب عن موضعه استغلنا أن نسلط دوائر الضوء، على الأخطاء، واستغلنا أن نقول هو ذا الصواب وهذا هو الخطأ. وأضاف أما عن سلوك بعض الكتاب المنحرفين - الذين يتمنون إلى الإسلام زوراً - سواء في البلاد الإسلامية أو في الغرب، ولما إن هؤلاء أصحاب سلوك منحرف لا يقبله عقل ولا منطق ولا دين انتهات على المسلمين إيقاع الغرب المسمومة، تدافع عن هؤلاء المنحرفين ويتهم الجانب الإسلامي بالارهاب الفكري وبمصادرة الحريات ومنع تداول الرأي الحر وغير ذلك من الاتهامات... فالمشكلة الأكبر أن الغرب يأخذ آراء السفهاء مدّاً على أنه الاتمّوج. ويقولون: (شهد شاهد من أهلها) ! الجوار الإسلامي مع الغرب

● **هل ترى أن فتح أبواب الحوار بين الإسلام والغرب ينسهم في تصحيح صورة الإسلام لدى شعوب أوروبا؟**

- دعني في هذا الأمر أتحدث بكل صراحة - فالحوار بين المسلمين والغربيين لم يبدأ بعد - ومازال المسلمون يحاورون أنفسهم، لأن ركائز هذا الحوار لم توضع لها ركائز متينة - ومازالت الندوات والمؤتمرات التي تعقد هنا وهناك مجرد حوارات إسلامية - إسلامية، وإن دعي إليها نفر من مفكري الغرب. فنحن ندعو بعض المستشرقين الذين اعتنقوا الإسلام أو دافعوا عنه لحضور هذه المؤتمرات - فيقولون هذا لماذا اعتنقت الإسلام؟

العالم تعايشاً مع المسلمين. وأكثرها استفادة من معطيات المسلمين الحضارية في كل المجالات.. وقامت في أوروبا أكبر حركة لترجمة الكتب الإسلامية إلى اللغات الأوروبية، حيث نهلت جامعات أوروبا من كنز الثقافة الإسلامية في مختلف العلوم والمعارف الإنسانية، والتعرف أيضاً إلى الثروة الحقوقية الهائلة التي تحويها الشريعة الإسلامية

الإسلام في بريطانيا

● **وماذا عن الإسلام والمسلمين في بريطانيا؟**

- تضم بريطانيا جالية مسلمة تعتبر من أنشط الجاليات المسلمة في قارة أوروبا، وقُدّرت أعداد المسلمين هناك بأكثر من أربعة ملايين نسمة وتنتشر في بريطانيا الكثير من المؤسسات الإسلامية النشطة التي تعمل في مجالات الدعوة والتعليم الإسلامي.. كما تنتشر المساجد والراكز الإسلامية في المدن والمناطق التي تعيش بها الأقليات مسلمة، ومن أهم إنجازات المسلمين في بريطانيا... إنشاء معهد للدراسات الإسلامية والعربية بجامعة «أكسفورد»، وإنشاء كلية إسلامية للدراسات العليا في لندن... إضافة إلى الكثير من المدارس الإسلامية والعربية بالمدن البريطانية وأصناف - تعتبر بريطانيا من أسبق الدول الأوروبية استقبالا للهاجرين المسلمين.. حيث استوعبت أكثر من مليون ونصف المليون نسمة من المسلمين. من دول شبه القارة الهندية وحدها ويوجد هناك عدد كبير من المسلمين الذين يمثلون دول العالم الإسلامي. حيث بدأ تدفق الهجرات الإسلامية إلى بريطانيا منذ القرن الثامن عشر الميلادي. حيث سجل التاريخ البريطاني أن أهل اليمن - وبخاصة من عدن - كانوا في مقدم الهجرات الإسلامية إلى المدن الإنجليزية ثم تلتهم الهجرات الإسلامية إلى بريطانيا بعد هذا التاريخ... كما رسمت السجلات البريطانية أن أكبر هجرة إسلامية إلى بريطانيا.. قد تمت بعد الحرب العالمية الثانية ضمت أكثر من مئة ألف من المسلمين المهاجرين إليها

التعريف بالإسلام

● **تشهد بريطانيا إقبالاً متزايداً من الشعب الإنكليزي للعصر إلى الإسلام.. فما دور المؤسسات الإسلامية في هذا المجال؟**

- هذه حقيقة يجب على المؤسسات الإسلامية - وبخاصة المراكز الإسلامية المنتشرة في بريطانيا - أن تجتهد استثمار هذه الفرصة لدى الإنكليز للتعريف الصحيح بهدايات وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف. وذلك بعقد الندوات والمؤتمرات الإسلامية لتحقيق هذه الغاية. وتوافر الكتب

الدينية المترجمة إلى اللغة الإنكليزية لكل من يرغب في التعرف إلى الإسلام.. كما يوجد في بريطانيا أكثر من ٢٥٠ مسجد جامعاً موزعة في أنحاء البلاد.. حيث يوجد في لندن وحدها ٥٥ مسجداً وفي منطقة «يوركشير» ٢٥ مسجداً... ومثلها في المناطق الأخرى... ويمكن أن تقوم هذه المؤسسات الإسلامية بدور مهم في التعريف بالإسلام تشويه صورة الإسلام

● **توجد في الغرب حملة شرسة لتشويه صورة الإسلام.. فكيف تواجه هذه الحملة؟ ومن المنسب فيها؟**

- بالرغم من الحملة الشرسة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين.. فإن الواقع يؤكد أن القرآن الكريم وترجمات معانيه باللغة الإنكليزية من أكثر الكتب انتشاراً في بريطانيا.. وهناك انتشار مماثل في بلدان قارة أوروبا.. ولكن هناك مشكلة تواجه العمل الإسلامي في الغرب عموماً.. وهي أن هناك من يشوّع صورة الإسلام والمسلمين من سوء نيّة - من غير المسلمين - وعن عمد - من بعض المسلمين - للأسف الشديد، وذلك بسبب الجهل بالغة من جانب، وبسبب سوء النيّة من جانب آخر، وهناك من يجمع بين سوء النيّة والجهل معاً.. ونحن ندرك أن معظم الكتب الدينية وترجمات معاني القرآن الكريم قد أعدوا عدد من المستشرقين غير الموضوعيين، يضاف إليهم عدد من الكتاب الذين

**القرآن الكريم وترجمات معانيه من أكثر الكتب انتشاراً في الغرب**



المساجد في العاصمة الإنكليزية. وقد تأسست لجنة للإشراف على بناء المركز الإسلامي تضم سفراء مصر، والسعودية، والأردن، في ذلك الوقت، وقامت مصر بشراء قطعة من الأرض لبناء المركز الإسلامي في لندن، نظير تقديمها قطعة أرض في القاهرة لصالح الجالية الإنكليزية في مصر

وأضاف: وفي العام ١٩٧٣م، تكونت لجنة من سفراء الدول الإسلامية في لندن، للإشراف على بناء المركز الإسلامي، وقد تم الانتهاء من البناء في العام ١٩٧٧م، ويضم المركز مسجداً جامعاً، وبلغاً فيه مصلى خاص للنساء، ومكتبة إسلامية تضم أكثر من مئة ألف كتاب، إلى جانب قاعات

للتدورات والمحاضرات ومدرسة إسلامية لتعليم النشء المسلم تعاليم وهديا الإسلام وحفظ القرآن الكريم، وتطعيم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم

مجلس أعلى للقضاء الإسلامي

ويقول الدكتور محمد زكي

وقد قام المركز الإسلامي في لندن بإنشاء مجلس أعلى للقضاء الإسلامي، يضم ٣٥ عالماً من مختلف الجنسيات والمذاهب الإسلامية، وإنشاء مجالس عرقية للإشراف على تطبيق الشريعة الإسلامية بين المسلمين، وتكوين لجان قضائية شرعية في كل منطقة يوجد بها عدد من المسلمين لإصدار الأحكام الشرعية في أي نزاع قد ينشأ بين المسلمين هناك، كما أيدى مجلس القضاء الإسلامي تعاونه مع القضاء الإنكليزي عند نظر القضايا الخاصة بالمسلمين، وبخاصة في حالات الزواج والطلاق والنفقة والميراث وغيرها من الأمور الشخصية، حتى لا تتعارض الأحكام الصادرة مع نصوص الشريعة الإسلامية

وأضاف: يقوم المركز الإسلامي في لندن بتوفير اللوم الحلال لجميع المسلمين هناك، وتسجيل أسماء المسلمين في سجلات، خاصة بجمعهم المساجد في مختلف المناطق. وكذلك الإشراف على التعليم الإسلامي بالمدارس التي تضم أبناء المسلمين، ويتعاون المركز الإسلامي في لندن مع اتحاد الجمعيات الإسلامية لتدريب أئمة المساجد والدعاة على أعمال الدعوة والتعليم الإسلامي ●

حالت دون إنشاء هذه الكلية

وأضاف: بعد ذلك عرضت مشروع إنشاء الكلية الإسلامية للدراسات العليا في لندن، على بعض المؤسسات الإسلامية في دول العالم العربي وأكدت أن الكلية مستقلة استقلالاً تاماً ولا دخل لها بالسياسة أو الخلافات المنهجية، فوافقت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ببناء مشروع الكلية وبعمه. وقد تم إنشاء وقف إسلامي يصرف من ريعه على الكلية

وقال وتقوم الكلية حالياً بتدريس علوم الإسلام على نطاق واسع والدراسة بها محتها سنتين، وتقبل الطلاب من ضريجي الجامعات في كل التخصصات

المركز الإسلامي في لندن

● توليتم رئاسة المركز الإسلامي في لندن... فمضى تأسس هذا المركز وما الدور الذي يؤديه لجمعية الاقلية المسلمة هناك

- تعود فكرة إنشاء المركز الإسلامي في لندن إلى العام ١٩٤٢م عندما افتتح الملك جورج احد

ويقول ذلك لماذا دافعت عن الإسلام؟ ومن الذي يستمع إلى هؤلاء؟ لا شك أنهم الأغلبية العظمى من المسلمين

وأضاف: يجب أن نعترف أننا مارنا نهجاً انتقاساً في هذه التدوات وهذه التدوات وهذه المؤتمرات... والواجب أن تكون ندوات المسلمين ومؤتمراتهم مع الغرب محددة النهج الذي أراه في الإجابة على السؤال الواضح اللطيف... لماذا يهاجم الغرب الإسلام... ونذعمهم يقدمون لنا الأسباب ولماذا الغرب ضنا ضد قضايا الأمة الإسلامية؟ ولماذا يؤيد الغرب إسرائيل؟ إلى آخر مطالبير علامات الاستفهام في كل المجالات

وقال: المسلمون يريدون من الغربيين أن يفهموا الإسلام، والغربيون لا يريدون... حتى الآن... أن يفهموا الإسلام من المسلمين... افتقاراً بأن لديه أدواته ومؤسساته التي يجب أن يستقي منها معلوماته عن الإسلام والمسلمين، وتفسير هذه المنهجية الغربية يحتاج إلى وقت وجهد كبيرين، ووفقاً لفقه الأليات يجب أن نهتم بدراسة الواقع الاستراتيجي للفكر الإسلامي لدى شعوب الغرب، وبهذا يمكن أن ندير حواراً بين الإسلام والغرب

الكلية الإسلامية

● باعتباركم عميد الكلية الإسلامية للدراسات العليا في لندن... متى نشأت فكرة إنشاء هذه الكلية؟ والنور الذي تؤديه لخدمة قضايا الدعوة والتعليم الإسلامي

- لقد بدأت فكرة إنشاء هذه الكلية الإسلامية عندما كنت مديراً للمركز الإسلامي في لندن العام ١٩٧٨م، حيث عقدت اجتماعاً مع أئمة المساجد في بريطانيا، وقد حضر هذا الاجتماع أكثر من ٦٠٠ إمام، واتضح أنه لا يوجد إمام واحد يتحدث باللغة الإنكليزية، ولا أحد منهم يعرف شيئاً عن الأديان الأخرى، ولا يعرف شيئاً عن المجتمع الأوروبي الذي يعيشون فيه ويعملون به، بل إن بعضهم لم يدرس عن الإسلام شيئاً، وإن وجد من درس الإسلام فقد تخصص في مذهب فقهي واحد دون المذاهب الإسلامية الأخرى، فكانت افتقارهم ضيقة وبذلك يكون ضررهم على الدعوة الإسلامية أكثر من نفعهم

مؤسسة إسلامية للتعليم

واستطرد الدكتور محمد زكي قائلاً وقد كتبت مذكرة إلى أئمة المركز الإسلامي في لندن... وهم سفراء الدول الإسلامية هناك - أوضحت فيها أن المسلمين في بريطانيا في حاجة إلى وجود مؤسسة تعليمية لتخريج الأئمة الذين يصلحون للقيام برسالة الدعوة الإسلامية في الغرب، إلا أن الظروف الاقتصادية التي كان يعاني منها المركز الإسلامي في لندن في هذا الوقت قد

**مطلوب وضع استراتيجية دعوية واضحة المعالم للتعريف بالإسلام**

# عطر الكجاز

الكلج زاد في الحبيبستان وطيب  
بصاراً (١) على موج البجان يطوب  
ويبر على وجه السقاء عجب  
وصيد يعيد عازباً (٢) وقريب  
وسبح على رضاء العسير وثوب  
على كل مستربرك في الحبيب  
بصاراً على تنانق العمام بربوب  
تخطئها بصره وحبيب  
فليس لمساكين (٣) انما (٤) نبوب  
تغش بصورهم فينبه نصيب  
ومساء لقل الكجارات يطيب

يسبح الصفا على الصباح يطيب  
لما جدد غرس الجبان شعاب  
وحرص نجوم في السماء وزيد  
وعسولان ير في المزارع اطفال (٥)  
وجارحة فوق الرواسي نسورها  
وسراف طير في الصباح وفر السبا  
لعمتها الحباري والقطا وغرائر  
الحلقها المبيد في كل مهمار (٦)  
هو الطير والفز في جانب حمير  
دعوى بارط الصائد غلبه  
تصا زلجها في كل روك وولجها

أه حبس للشمس يتوب  
يتقلب على الأمواج لم يغيب  
عن حبس متنا مع الشمس

ولا حذاء بحر العصور  
حسرت جاد الحجاب لم يغيب  
نباتي بصيد ولبار ويلج

عند لها أسوق الفز في حروب  
كل الجف التستيف يجيب  
وعن كل زلات العصور تنوب  
ويصعد الجبان وهو صوب

والليل في ولد المتيق (٧) حروب  
تخوف الخشي وزلا (٨) دعو الجف  
والجوى على الاغصان تكثر رجا  
ولقطة تفت على لقمه صلب

على كل ركب السارين والحداب  
تستيق جمع الفز في حروب  
ولدت سوار في الحجاب غروب (٩)  
واخيه حروب المفسان رطب (١٠)  
تستيق صوب متف وحبيب

عسري في صفا ويسر (١١) رجب  
بغني لها العاصي بصوت تحب  
والحفا ستر الفسائلين حروب  
بذل في سوق الحبيب لوس  
لعبور بارق الحبال والرسا

عسل بيت عسري (١٢) ولقطة تجيب  
نعم الفخس والرمال صلب

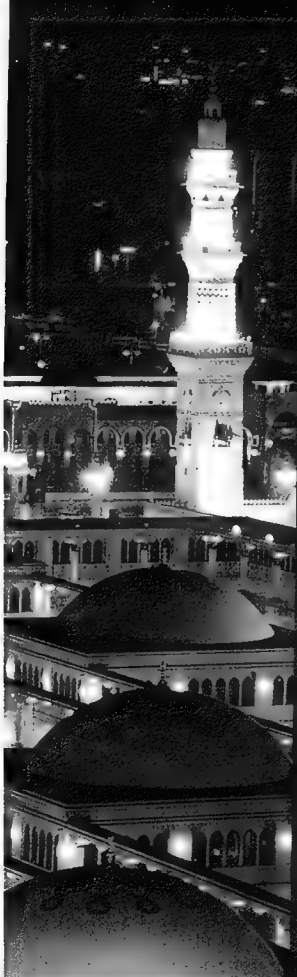
يتا حذاء حروب صم من الجف  
وسل مستقام من لفة في زلف



لقد غير العمران الحضاري  
كثيراً من بيعة الحجاز الجميلة  
في الثوبان والسهول والصحار  
والبحار والسطان فغابت أو كانت تلك  
الروعة المبهرة في عالم الير والبحر  
والنبات والحيوان والطير، وإنني  
أرجو ألا يطفى التقدم الحضاري على  
سنت المصراع ويختلما الأخان  
وأزد مع السمار العذري جعل من  
مغمر

الألح اياه الصفاء نغود  
ودها تولى بلبلين جدي  
والحجاز جاذبة خاجة لأن فيها  
مناسك الحج التي تهوي إليها القلوب  
من كل فج عميق... ولها معلم خلة  
تبقى ما بقي الزمان





وَأَمَّ الْقُرَى عَلَى خِيصَافِهَا سَلْطَانُ  
تَحَنَّنَ عَلَيْهَا سَيَّاسُ رَوَّادِ

وَسَلَّ قَائِمُ الْأَرْوَاحِ عَلَى بَحْرِ خُودِهِ  
وَلِلْحَيَاةِ بِالْأَرْوَاحِ وَالْمَالِ قَصَّةٌ

وَفِيهَا شَيْبَانُ صَالِحُونَ وَهَمِيدُ  
الْتِمُورِ مُلُوكُ وَالْجَالِي وَهَمِيدُ  
أَهَمُ صَفْحِ دِيْنِ الْخِيَامِ حَسْبُ  
وَالْمَسْ بَطْنِ السَّالِفَاتِ حَسْبُ  
أَهَمُ فِي سَيْدِلِ الرُّكْنَاتِ حُرُوبُ  
لَهَا عِنْدَ صِفَتِ الْخِلَافِيْنَ حَسْبُ  
بَعْدُ كَسْبُهَا وَالْمُتَوَلِّيْنَ

وَفِي السَّيْدِ مِنْ أَهْلِ الْفِدَاةِ سَلَامُ  
عَمَّا لَمْ يَمُتْ تَبِيحَاتُهُمْ وَخِيَانَتُهُمْ  
بِحَسْبِ تَبِيحِ أَثْنَانِهِمْ وَتَبَانَتِهِمْ  
وَلِلْخَبْلِ فِي وَادِ الصَّيْحَانِ مَلَامُ  
وَلِزَسَانَتِهَا مِنْ عَلَى كُلِّ أَحَدِ  
فَسَلَّ عَنْهُمْ يَا صَاحِبَ كُلِّ كَتْمِيَّةٍ  
تَرَدَّدَ عَنِ الْحَمْدَةِ كُلِّ مَسْجِدٍ

وَفِيهَا شَرَابُ الْتَقَاتِهِ حَسْبُ  
وَالْمَسْ لَشَهْدِ الْعَمَلَاتِ لَشَرُوبِ  
وَزَيْتِ الْفَرْزَانِي فِي الرَّبِيعِ طَبِيبُ  
عَلَمُهُ عَمْرِي وَالزَّيْنُ خُصَمَمُ

وَزَمَرْتُ فِي أَمِّ الْحَبْلِ (١٢) حَسْبُهَا  
وَلِكَيْلَا فِي حَبْلِ الْبَيْتِ كُتْرُهَا  
وَيَجْعَلُهَا زَمْرُ الْعَمْرَاءِ عَطْرُهَا  
وَيَا خَمْدَةَ دَارِ عَلَى الْمَاءِ خَمْدَتُهَا

وَفِيهَا عَمْرِي حَسْبُهَا وَوَجْدُهَا  
أَحْمَدُ مِنْ بَابِ الْخِيَامِ شَيْبَانُ  
وَيَسْتَأْنِقُ لَنَيْبِ الْعَلِيقِ جُودُهَا  
تَرْتَلُ سَلْبَانُ الْهَوَى حَسْبُهَا  
سَلْبَانُ السَّيْطَانِ وَفَوْقَهَا  
يَعُودُ مِرْكَبًا بِهَا عَلَيْهِ نَجْوَى  
وَلِلْوَحْدَةِ الْخَمْدِي تَحْرُ قُلُوبُهَا

وَنَجْوَى إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مِرْكَبُهَا  
مِنْ الْبَيْتِ وَالْعَرَبِ الْعَبِيدُ تَسْلِقُهَا  
وَتَرْسُلُ أَوْطَانُ الشَّيْخَانِ وَفَوْقَهَا  
إِلَى حُرْمَاتِ اللَّهِ تَكْرُ عَمْرِيهَا  
وَأَرْجُو فِي وَادِ الْأَصْحَارِ (١٤) مَوَاقِفُهَا  
يَطُوفُ وَيَسْمَعُ كُلَّ مَنْ تَلَبَّ لِقَاهَا  
وَفِي الْحَبْلَةِ الْكُتْرَى حَمْدُهَا وَجَمْدُهَا

وَيَجْعَلُهَا عَمْرِي وَفَوْقَ الْوَادِ خَمْدُهَا  
سَلْبَانُ (١٥) السَّالِفَاتِ حَسْبُهَا  
وَقُلُّ لَهَا فِي الْخَمْسَاتِ لَحْمُهَا  
عَمَّا لَمْ يَمُتْ طَعْمُ الْعَمَلَاتِ وَطَبِيبُهَا

وَيَسْمَعُ خَمْسَاتِ الْكُتْرَى مِنْ عَلَى عَمْرِيهَا  
وَفِي تَرْسُلَةِ الْأَسْمَاءِ نَجْوَى وَدَعْوَىهَا  
تَعَالَوْ إِلَى عَطْرِ الْحَصَا وَطَبِيبُهَا  
تَعَالَوْ إِلَى أَرْضِ الْمَحْصَاتِ وَالْهَيْبَتِ

### الهوامش :

- ٨ - صعدا زيمري صعدا، اليمن زيمري الشام
- ٩ - عرب - المرأة لطيفة لزوجها
- ١٠ - حبيب - ربيب - ماع
- ١١ - بنت عمرو هي الحسنا، واسمها - تناسر بنت عمرو بن النضير
- ١٢ - صعدو قراسيات - شقيق في جوف الجبال
- ١٣ - يمتصون إليها وسها ماء زمزم
- ١٤ - واد الاصحار - وادي منى حيث الجمرات الثلاث

- ١ - صغار ذهب
- ٢ - اطلعت معها لطلالها
- ٣ - عارب - يبعد عن اهل بطن، الرعي للبهائم
- ٤ - مهمه - من اسماء الصحراء التي يسكن فيها قليل الصبرة بها
- ٥ - الانام الباس
- ٦ - وادي العليق - واد سمات المدينة المنورة يفيض بالماء في بعض الايام
- ٧ - الزرقاء - نوع من حمام البر



## دراسات قرآنية

# نفحات من... الإعجاز القرآني الكريم

بقلم: محمد عبد الرحمن شمسى باشا، مستشفي الملك هدى للقوات المسلحة

## إعجاز القرآن في النبات

### هرمون الأزهار والليل والنهار

يقول أحد العلمانيين للمحدثين: «لقد قلنا الآيات، وأضأتنا الليل بالآلات، ونمنا حتى تكبدت الشمس السماء، ولم يعد هناك ما يبرر قول القرآن: (وجعلنا الليل لباساً) وجعلنا النهار معاشاً» عم ١٠ - ١١. إلا قد عييت القلوب قبل الإصدار!! يقول الله تعالى: (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار) آل عمران: ١٩٠. دليل من دلائل قدرة الله تعالى، فضوه الشمس هو مصدر الطاقة على وجه الأرض، تقوم عليه حياة الناس... وكذلك الليل أيضاً ضروري لحياة بعض الكائنات، فبعض التفاعلات لا تتم إلا في الظلام، والأزهار في النبات متوقف على فترة الإضاءة، لذلك نجد نباتات الليل الطويل - التي تزهر عندما تكون فترة الإضاءة أقل من حد معين - ونباتات النهار الطويل - التي تزهر عندما تكون فترة الإضاءة أطول من حد معين - ولكن الإظام مهم في إيداء الأزهار، والضوء مهم في زيادة عدد الأزهار. وإذا كان اختلاف الليل والنهار حكمة من حكم الله تعالى، لجعل هذا الكون بديعاً متناسقاً، وليلاً على وجدانية الخالق

### مثل إتفاق المؤمن

ضرب الله تعالى لنا أروع الأمثلة للإتفاق وحال المنفقين في كتابه حيث يقول عن إتفاق المؤمنين ابتغاء وجه الله تعالى (ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبليغاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وإبل فئت أكفها ضعفين ما يربحها وإبل فتل والله بما تعملون بصير) البقرة: ٢٦٥. فهذا مثال للبستان الجيد.. مرفيع عن الأرض بعيد عن التشبع بمياه الجوفية، وهذا يزيد من



قرآن الله العظيم  
المعجزة الكبرى  
لنبينا وسيدنا  
محمد صلى الله عليه  
وسلم... الذي أعجز العرب  
ببلاغته أن يأتوا بمثله بل  
أن يأتوا بسورة من مثله.  
قال تبارك وتعالى: (قل  
لئن اجتمعت الإنس  
والجن على أن يأتوا بمثل  
هذا القرآن لا يأتون بمثله  
ولو كان بعضهم لبعض  
ظهيراً) الإسراء: ٨٨،  
وإعجاز القرآن يتجلى في  
أنه يتحدث عن أمور  
علمية، لم تكتشف  
حقائقها إلا أخيراً، فكيف  
ليشعر أن يكتب ما أثبتته  
العلم الحديث اليوم...؟  
إنها حقائق علمية نبأتنا  
الله بها قبل أكثر من  
أربعة عشر قرناً من  
الزمن.

### اهتزت.. وريت

تهوية التربة ويمنع تعفن الجذور. والأشجار فوق الرطوبة المأيلة معرضة للشمس والتهوية والتطيق الهوائي... والارتفاع ضروري لتكاثف الظل والندى... تروى بالمطر فلا عناء ولا تعب في السقاية، الصرف ممتاز حول الرطوبة... إذا لم ينزل المطر منهزمراً فطُرُوبُ رِيشٍ خفيف يؤدي إلى الأزهار... وفي جميع الأحوال، فهذه المديقة أفضل ما تكون، تعطي ثماراً مضاعفة مرتين، وبهذا مثل طيب لإتفاق المال ابتغاء مرضاة الله.. فإله الله في هذا الإعجاز القرآني البلاغي، المعبر عن دقة التصوير، وجمال الألفاظ

الحياة الموت... متناقضتان تملآن الحياة، فلوها الحياة ما عرفنا الموت.. ومن هذا، الإعجاز يتجلى في إحياء الأرض بالماء، والتعبير الرائع الذي وصف به الله تعالى هذه الأرض، يقول المولى (يرى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) الحج: ٥

إنك أمام أرض يابسة قاحلة، كل كائناتها محكوم عليها بالموت والهلاك... سكن كسكن القبر، كل تراكيب الأرض في سبات، تلتذذ أقل حجم لها، وأقل معدل من العمليات الحيوية.. ولكن انظر إلى تلك الأرض في اللحظة التي ينزل عليها المطر... تلك اللحظة الحاسمة، تبدأ فيها الحركات المعجية، حيث تهتز الأرض فعلاً، فالجرائيم فيها تثبت وتتحرك، والبصيلات والدرنات والمحوب والبذور... كلها تسري فيها الحياة.. تبدأ عمليات الانقسام وانقسام أصلا، وتنشط الجذبان الأرضية في شق الأنفاق الأرضية، وبهذا تزداد التربة في الحجم وتربو أي تزداد وتنفتح.. ولعلنا ساعدنا هذا المشهد وضع الخميرة في العجين، حيث تبدأ الخميرة

في نشاطها الحيوي، ويزداد حجم العجين حتى يفيض من الإباء. تعود للأرض بهجتها، وترى الأرض الفالحة وقد ازدادت ببساط أخضر جميل بعد إنبات النبات عليها وإزهاره. يقول تعالى: (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير) الحج: ٦٥ فكل شغل أحد في الإعجاز؟

### الإعجاز العددي في القرآن!!

مدة لبث نوح في قومه ٩٥٣ سنة!!

يقول سبحانه وتعالى في حق نوح عليه السلام: (فلتب فيهام ألف سنة إلا خمسين عاماً) العنكبوت: ١٤، فإن كان نوح قد لبث في قومه (٩٥٠) سنة، فلماذا لم يقتصر الحق تعالى على القول «إلا خمسين» ألا يدل ذلك على أن مفهوم «السنه» يختلف عن مفهوم «العام»؟

إذا رجعنا إلى القرآن الكريم، نجد أن هناك آيات تدل بوضوح على أن كلمة «عام» تطلق على السنه القمرية، مثل قوله تعالى (فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) التوبة: ٢٨، فالآية تتحدث عن الحج وهو مرتبط بالسنه القمرية

يقسم علماء الفلك السنه الشمسية إلى سنه جمعيه وسنه مداريه وإذا أخذنا متوسط السنه الشمسيه والمداريه، يكون عدد أيام الـ ١٠٠٠ سنة هو (٣٦٥٢٤٩) يوماً، ويقسم علماء الفلك السنه القمرية أيضاً إلى سنه شمسيه وسنه مداريه وإذا أخذنا متوسط السنه الشمسيه والمداريه يكون عدد أيام الـ (٥٠) عاماً هو (١٧٠٥٦) يوماً الآن بإمكاننا أن نحسب (٣٦٥٢٤٩ ÷ ١٧٠٥٦ = ٢١.٩٥٣) يوماً، وهذا يساوي (٩٥٣،٢) سنه مداريه. (٢٨، ٩٥٣) سنه شمسيه، وبهذا يتبين لنا أن مدة لبثه - عليه السلام - (٩٥٣) سنه، وليس (٩٥٠) سنه كما هو متجانس للوهلة الأولى... ووجه الإعجاز يتجلى في أن عدد أحرف سورة نوح (٩٥٣) وهو مقدار ما لبث نوح في قومه بالصالحين الفلكية... فهل أراد الله تعالى أن يرشدنا إلى المدة الحقيقية التي لبثها نوح في قومه بهذا الإعجاز؟ الله أعلم

### أصحاب الكهف

يقول تعالى في الآية ٢٥ من سورة الكهف. (وايؤثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وأزادوا تسعاً)، والمفسرون في ذلك يقولون إن ٣٠٠ سنة شمسيه هي ٢٩٩ سنوات قمرية، ولكن وجهاً من الإعجاز آخر يدل على هذا المفهوم!! حيث تبدأ قصه أصحاب الكهف في السورة بالآية (٩). (ام حسبنا أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من أيتانا عبداً)، أما مدة لبثهم فنجدها

في الآية (٢٥)

فيطاف الأعداء فنقول: إذا بدأنا العد من بداية القصه (الآية ٩) فسنجد أن رقم



عدد الأسماء الخمسة فيها، فهو يوجد تناقض وارتباط بين أیه الكرسي وبين الصلوات الخمس، فقد فرصت الصلاة أولاً خمسين صلاة، ثم خفضت إلى خمس صلوات دون أن ينقص أجر الصمسين لأن الحسنه بعشر أمثالها؟

وإن أحرف الحمد خمسة، وقد ابتدئ به في القرآن في خمس سور سورة الفاتحة - سورة الأنعام - سورة الكهف - سورة سبأ - سورة الملئكة كما أن الحمد اختتم به في خمس سور أيضاً: هي سورة الإسراء - سورة النمل - سورة الصافات - سورة الزمر - سورة الجاثية

### إعجاز القرآن في الطب

#### الرضاعة من لبن الأم:

يقول تعالى في كتابه العزيز (والوالدان يُرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة: ٢٣٣ فلماذا حدد القرآن مدة الرضاعة بعامين اثنتين؟ وماذا في الطب من جديد؟ فقد أثبتت أجيال منظمة الصحة العالمية ومنظمة «اليونيسف» أن الرضاعة الطبيعية يجب أن تستمر لسبعين إلى ثمانين أسبوعاً وأصدرت دعوتها للأصهار في العالم أجمع أن يتبعن تلك التوجيهات (ليس هذا ما جاء في القرآن الكريم قبل أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان؟ سبحانه الله العالم بالفترة المثالية للرضاعة من جميع الوجوه الصحيه والتغذيه لطفل... فترى ذلك في قرآنه العظيم، والله رحيم بعباده، وبخاصة أولئك الأطفال الأبرياء الجرونيوميه والفيلسوفيه كما أن الرضاعة المديدة تقلل من حدوث سرطان الدم عند الأطفال

#### تسهيل عملية الولادة

حكمة طيبة أحبرنا عنها ربنا تعالى في كتابه، وهي تناول الرطب مع مخاض الولادة يقول تعالى (ورمض إلىك مجذع الذئله تساقط عليك رطباً حقياً فكل

الكلمه التي تأتي بعد عبارة (وايؤثوا في كهفهم) هو (٢٠٩) فتأمل يوجد للولى جل في علاه

#### سورة الفاتحة مع العدد سبعه

يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه الترمذي: «والذي نفسي بيده، ما أنزلت في التوراه ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً وإنما سبع من المثاني والقرآن العظيم» حديث حسن صحيح، فاتحة الكتاب هي السبع المثاني أياتها ٧ وكلماتها ٢٩، وفي سورة الصجر الآية ٨٧ يقول تعالى: (ولقد أنزلنا سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، فرقاً (٨٧) يساوي ثلاثة عشرين وتسعة وعشرين وهو ثلاثة أمثال كلمات الفاتحة، كما أن بها ٧ أسماء حسنى، وعدد حروف هذه الأسماء هو ٤٢ من مضاعفات السبعه، والآيه السابقه عدد كلماتها ٧، وكلمه المثاني ٧ أحرف، وكذلك نزل القرآن سبعه أحرف فيسبحان الله تعالى.

#### مدخل إلى العدد خمسة

اعظم آية في كتاب الله تعالى آية الكرسي، يقول عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم: «من قرأ آية الكرسي في نيل كل صلاة مكتوبه لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» رواه النسائي... وفي مجمل هذه الآية... نناقش أوجه الإعجاز العددي فيها، فرقم آية الكرسي في سورة البقرة هو ٢٥٥، وعدد كلماتها ٥٠ كلمة، وعدد حروفها ١٨٥، وفيها خمسة أسماء حسنى وهي: الله - الحي - القيوم - العلي - العظيم، وعدد حروف هذه الأسماء الخمسه هو ٢٥ حرفاً وكلها مضاعفات للعدد خمسة وما سبق، نجد أن عدد كلمات الآية خمسة أضعاف

## تربو التربة الزراعية وتتفتح حين تنشط الجذران الرضية فيها فتساعد البذور على الإنبات





اقتصاد

## أسس النشاط التسويقي في الاقتصاد الإسلامي

محمد مودة. كاتب أردني

البيان الإسلامي الشامخ، وهذه الأسس هي:

### ١ - الدعاية والإعلان

تقوم الدعاية والإعلان في المجتمعات الإسلامية على أساس الصدق في جميع الأساليب المتبعة في توسيع نطاق السوق أمام السلع وترويج المبيعات.

فالإسلام ينهى عن تجاوز الحقيقة في كل الأمور، فلا يبالغ البائع في تعداد مزايا سلعته لتفضيل المشتريين لتفضيل سلعته على سلعة غيره أو لحشيمه على شراء ما لا يحتاجونه منها، وبذا لا ينصرف جهاز الإنتاج عن توفير الحاجات الحقيقية ولا يتصخم الاستهلاك ويصل إلى التبخير والإسراف كما لا يجعل المجتمع بتكلفة إضافية تقتضيها الدعاية المضللة، وتتحقق المنافسة العادلة بين البائعين، فيقول الله تعالى: (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) النحل: ١٠٥، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الحنف منصف» للسلعة محققة للبركة، رواه أبو داود، أي أن اليمين للكاذب في البيع سبب لرواج السلعة إلا أنه يكون سبباً في محق البركة.



يقوم التعامل في الأسواق وفقاً للمنهج الإسلامي على أساس الجمع بين مصلحة الأفراد ومصلحة المجتمع وتحقيق المنافع بإشكالها المختلفة، وذلك في إطار من المنافسة التامة التي تكفل لقوى العرض والطلب التفاعل بصرية في الأسواق، واتخاذ الإجراءات اللازمة إذا ما انحرفت السوق عن قواعد التعامل العامة التي شرعها الإسلام، والتي تسري على النشاط التجاري الداخلي والخارجي للمجتمعات الإسلامية، ومن بين القواعد التبادلية الكثيرة التي تغطي كل الأنشطة التجارية نذكر بعضاً من هذه القواعد والأسس المتعلقة بالنشاط التسويقي التي تعمل على سيادة مبدأ المنافسة ومنع الاحتكار وضمان حقوق أطراف التعامل وإرساء الصدق والثقة بين المتعاملين، فإذا ما تمت صياغة هذه القواعد والأسس في صورة قوانين وأنظمة وإجراءات تأخذ في اعتبارها الظروف المختلفة للعملية التجارية، وجرى تنفيذها بأمانة وإخلاص، حقق النشاط التسويقي أهدافه انطلاقاً من القواعد العامة التي يقوم عليها

## حقيقة موصفات

٢ - معاينة السلعة وتحديد المواصفات.

تقوم أساليب عرض السلع وتعليقها وتعبئتها على أساس إمكانية الشرف بسهولة إلى أساليب حقيقة موصفات السلع بما فيها من محاسن أو عيوب، حتى يكون التعامل على أساس سليم مطابق حقيقة السلع ويمنع الضرر عن البائع والمشتري، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من باع عيباً لم يبينه لم يزل في مقتله ولم يزل الملائكة تلعنه» رواه ابن ماجه.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «البهيان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» رواه مسلم، أي أن البيع والشراء يجب أن يكونا بالتراضي دون إكراه، وأن يتوافر لعقد الصفقة الوقت الكافي لمعاينة السلعة المتبادلة والتأكد من مطابقة مواصفاتها للأساس التي يجري التعامل عليها، ولا يقتصر ذلك على السلع التي يعرضها البائع فقط بل إنه يشمل النقود التي يقدمها المشتري ثمناً للسلعة، إذ يلزم أن تكون حقيقة غير مشوشة، وبذا يحصل كل من طرفي التعامل على حقه كاملاً.

## غير مشروع

### ٣ - إلغاء التدخل غير المشروع

يحمي الإسلام التعامل من التدخل غير المشروع من غير أطراف التعامل، كذلك فإنه يحمي المستهلكين من تفسير بعض الوسطاء، ويحمي المجتمع من ارتفاع الأسعار الذي ينشأ عن بعض أنواع الوساطة في التعامل.

فالمبينة للتدخل غير المشروع في التعامل فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «لا بيع بمضغكم على بيع بعض» رواه مسلم، أي لا يعرض بيع سلعة على من اشترى سلعة تشابهها

## الصدق... أساس الدعاية والاعلان في المجتمع المسلم

ومن ذلك نرى أن الإسلام يعمل على تقليل عدد الوسطاء، وتخفيض التكاليف التسويقية وحصراً على ما يقابل خدمة إنتاجية حقيقية، منعاً لارتفاع الأسعار واحتكار السلع ونقص كمياتها في الأسواق، إذ من الطوم أن تعدد الوسطاء بين البائع والمشتري يعمل على ارتفاع تكاليف شتيق السلع، وقد أثبتت الدراسات أن الوسطاء من أهم أسباب ارتفاع التكاليف التسويقية، لمحاولة كل منهم الحصول على أقصى ربح ممكن وخصوصاً عند كثرة عدهم وقلة الخدمات التي يقدمونها للمستهلك، لذا فإن الإسلام يقصر عددهم على أقل حد ممكن تتم به الخدمات التسويقية المطلوبة في أسرع وقت ويقل تكلفة ممكنة، فيحصل المنتج على أسعار عادلة منتجة ما يشجع على الاستثمار في الإنتاج، وينخفض السعر على المستهلك فتزيد قدراته الشرائية بما يمكنه من تلبية حاجاته الرتيبة.

### حاضر وباء

أما أنواع الوساطة والسمسة التي نفي عنها، فمن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تتلقى الركبان وأن يبيع حاضر لباد» رواه مسلم، أي لا يكن الحاضر مسماراً أو دلالاً بالجرة لباد، لأن ذلك قد يترتب عليه حجب السلع عن الأسواق لحين ارتفاع الأسعار، بعكس الحال إذا ما قام البائع الأصلي الذي جلب السلع ببيعها بسعر السوق في اليوم نفسه الذي أحضر فيه هذه السلع، فإن في ذلك ضمان لتوصيل السلع للمشتريين دون غلاء يتسبب فيه التخزين وأجرة السمسار، ولا يدخل في هذا النهي من ينادي في الأسواق لبيع السلع كما هو الحال في المزادات الحقيقية.

## النش

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النش» رواه مسلم، والنش هو اتفاق البائع مع أحد الأشخاص لكي يضمن الشراء في المزايدة غير ليشترى بسعر مرتفع، وبذا تعبر للمزادات في الاقتصاد الإسلامي عن تضاعف حقيقي تقوي العرض والغالب.

## السلام يحمي أطراف التعامل من التدخل غير المشروع

خاصاً أو حكومياً، ولاحتكار من قبل المشتري أو المستهلكين مساوئيه إلا أنه أقل حدوثاً ومن العلوم أن النظام الرأسمالي يعاني من الاحتكار وانحراف الأسعار عن قواعد المنافسة الحرة وما يؤدي إليه ذلك من أضرار على المستهلكين.

وقد نهى الإسلام عن الاحتكار دبراً لمساوئه وبضارته على المجتمع، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من احتكر فهو خاطي» رواه مسلم، وقال أيضاً «من دخل في شيء من أسعاب المسلمين ليغلب عليهم كان حقاً على الله تبارك وتعالى أن يبعدهم من النار يوم القيامة» رواه أحمد.

والاحتكار المنوع في الإسلام يختلف في مفهومه عن الاحتكار بتعريفه الاقتصادي، إذ إنه يشمل كل نشاط يؤدي إلى الإضرار بالناس وحجب السلع عنهم أو رفع أسعارها سواء قام به القطاع الخاص أو القطاع الحكومي، أصحاب العمل أو اتحادات العمال، إما لخدمة التخصيص في إنتاج سلعة أو خدمة أو ببيعها وأن يكون هذا للتخصيص وحيداً في السوق فإنه لا يعد احتكاراً في المفهوم الإسلامي إلا إذا ترتب على سلوكه حجباً للسلع أو رفعاً لأسعارها، وذلك بعكس الحال في الاقتصاد الوضعي، إذ إن انفراد منتج أو بائع واحد في إنتاج أو بيع سلعة أو خدمة ذات احتكاراً، حتى لو كان سلوكه في السوق لا يؤثر على الكميات المتاحة منها في السوق أو أسعارها.

## حاجة العائلة

لا يدخل في الاحتكار من وجهة النظر الإسلامية - ما يخرجه الإنسان لحاجته وبعائلته، وخصوصاً إذا لم تكن للناس حاجة إلى الكمية التي يشتريها ليخدمها، أما في أوقات الأزمات والطوارئ فإن ترصده لشراء الأغذية والمواد الضرورية من

## احتكار

٤ - منع الاحتكار.

يحدث الاحتكار إما من قبل البائعين أو المشتريين، وإما أن يكون هذا الاحتكار تاماً أو بمرجات أقل، والاحتكار البائعين أو المنتجين هو الأكثر شيوعاً، ويؤدي هذا الاحتكار إلى مساوئ اقتصادية عدة يعاني منها المجتمع، وسواء كان هذا الاحتكار تاماً أو بمرجات أقل، فإنه يؤدي إلى هذه المساوئ، ولكن تختلف حدتها باختلاف درجة الاحتكار، كذلك فإن هذه المساوئ تتحقق سواء كان المحتكر قطاعاً

الأسواق ومنعه بذلك غيره من الشراء، يجعله من المستكرين ويستوي في ذلك احتكار الطعام أو الثياب أو كل ما يحتاجه الناس.

كذلك فإن التخزين أو النقل الزماني لبعث ارتفاع الأسعار لاحتكار ممنوع، بعكس التخزين المنظم لسلع يتم إنتاجها موسمياً، في حين أن استهلاكها مستمر طوال العام، لأن التخزين في هذه الحال يعمل على انتظام عرض السلع وفقاً للحاجة إليها واستقرار أسعارها نسبياً.

ولا يعد من الاحتكار أيضاً الاحتياطات التي تتخذها الدول للطوارئ والظروف غير المتوقعة في الإنتاج والنقل وغيرها، كما أن المنظمات التسويقية سواء من قبل المنتجين أو المستهلكين على المستوى المحلي أو الخارجي التي تهدف إلى حماية مصالح أفرادها من الإضرار بالآخرين لا يعد عملها احتكاريًا.

#### أسعار منافسة

• تحقيق المستويات المرغوبة والمناسبة من الأسعار

الأصل في هذه المسألة هو ترك قوى العرض والطلب تتفاعل بحرية تامة لتحديد الأسعار، مع وضع الضمانات اللازمة لعدم انحراف الأسعار عن طريق منع الغش والاحتكار والتدخل غير المشروع في عمليات التبادل، فإذا لم تعبر الأسعار عن التفاعل الحر لقوى العرض والطلب بسبب حدوث توافر من قبل البائعين أو المشترين، كان للدولة التدخل لتوفير حرية التفاعل هذه وضمان الحقوق العادلة لكل من البائعين والمشترين بتوفير السلع ومنع الاحتكار وضمان التفاعل في السلع والأسعار التي لا تجعل بائعي من البائعين أو المشترين، إلا أنه لا يجوز للدولة التدخل في الأسعار بالخفض أو الرفع إذا كان ارتفاعها أو انخفاضها بغير تدبير أو اتفاق



بين مجموعات الناس، كذلك فإنه لا يجوز لها إجبار البائعين على البيع بسعر منخفض دون وجه حق، إلا أنه يطلب منها التدخل لإجبار البائعين على البيع بسعر السوق إذا امتنعوا هم عن ذلك، كما أنه يمكنها استخدام أساليب الصوافذ والإعانات والضرائب لتنشيط مجالات معينة من الإنتاج أو التوزيع أو الحد منها بما يحقق أهدافها، وذلك لما رواه أنس بن مالك من أن الناس قالوا: يا رسول الله، غلا السعر فسرّس لنا، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى هو المسرّر، القابض الباسط الرائق، وإني لأرجو أن ألقى الله وليس أهد

**نهى للإسلام عن الاحتكار دواء لمساوئه ومضاره على المجتمع**

وهم يعتدرون بسحرك فلما أن ترتفع في السعر ولما أن تدخل زبيب فتبيع كيف شئت، فلما رجع عمر حاسب نفسه، ثم أتى حاطب في داره فقال له: إن الذي قلت ليس بعزّة مني ولا قضاء، إنما هو شيء أردت به الضير لأهل البيت، فحيث شئت فبع وكيف شئت فبع، وهذا يعني عدم التدخل في الأسعار وتركها تتحدد بحرية تبعاً لظروف العرض والطلب، مدامت الأسواق لا تنقسم بالاحتكار ولا يسودها الغش والغرر وغيره من أساليب التعامل التي تضر بالمناصفة وتتقد الثقة في التعامل، وتسمح بتكوين أسعار غير مناسبة لظروف السوق.

#### المحتسب

٦ - قيام الدولة بمراقبة التعامل بواسطة المحتسب.

شعر الإسلام بنظام الحسبة، وهي وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما المعروف فإنه كل ما يتحقق به مصلحة الناس والمجتمع مما أمر الله به، وأما المنكر فإنه كل ما يلحق ضرراً بالمجتمع أو الفرد أو كان معصية نهى الله عنها، ومن وظائف المحتسب في مجال التعامل مراقبة الغش في أصناف السلع والميزان والاحتكار والوفاة، بالمعهود، وتوصيل الحقوق لأصحابها، وإذا يمكن ضمان حقوق أطراف التعامل وعدم وجود تعارض بين المصالح القريبة بمصلحة المجتمع، وضمان سيادة القواعد الإسلامية للنشاط الاقتصادي.

ويتعين على المجتمع أن يحسن اختيار المراقبين والمفتشين، وأن يعطيهم السلطة التقنيّة لتطبيق الأحكام مباشرة، والطالب فإن الاختصاصات والأساليب التي يتبعها المراقب تختلف باختلاف الأماكن والأزمنة وظروف المجتمع، إلا أنها تتفق في أحكامها العامة ووجوب التزامها بأحكام الشريعة تحقيقاً لمصالح الناس.



علم



## من غير شيء؟

خلقت لتكون الذرة، فللمذرة بداية، ولا شك إذاً أن لهذه المكونات بذاية أي عكس ما كان المايون  
إن اجتماع هذه المكونات المختلفة في تركيب الذرة يجعل العقول تستنتج أن هناك بداية لتكوين الذرة في الكون، وأن تكوين الذرة ليس أزلياً، بمعنى أنه ليس قبل شيء.. وإنما الذرة فيخلق حادثاً، وعرفنا ذلك من اجتماع أشياء مختلفة متغايرة، إلكترونات ذات شحنة كهربائية سالبة، بروتونات

مشحنة، ولو أن الكون أزلي فالحادث المواد المشحنة تتحول بتكاملها، واستنفدت المواد المشحنة إشعاعها.  
ذلك إذا سألنا عن خلق السديم وجذناه يتكون من ذرات مابدة، وقد عرف العلماء أن هذه الذرات مركبة من جسيمات عدة (الكترونات، بروتونات، نيوترونات... إلخ) واجتماع المكونات المختلفة في الذرة يدل على لحظة التفتت لشيء تلك المكونات وإذا ظلمرة بداية وإذا كانت جسيمات الذرة

الدليل على حدوث الكون أولاً، إذا تأملنا في الكون نستجد أن النجوم تدل مصادر قوية للحرارة، ونجد أجزاء أخرى باردة، مثل الكواكب وغيرها. ومعلوم أن الحرارة تنتقل من المستوى الأعلى حرارة إلى المستوى الأقل حرارة، ولو أن الكون أزلي لكانت الحرارة واحدة في كل أجزاء الكون.  
ثانياً: هناك مواد مشحنة في الكون، وهي تفقد أجزاء منها في كل فترة زمنية بانتظام، لتتحول إلى مواد أخرى غير

من أعجب العجائب أن يتكرر المحذور قول المؤمنين بالله (وَأُخِرَ عَلَى الطَّبِيعَةِ أَنْ تَكُونَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ الْأَوَّلُ بِلَا بَدَايَةٍ الْأَوَّلَةُ اللَّهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَصْلُحُونَ الْمَادَّةَ السَّيِّئَةَ الْمَادَّةِ بِالْوَصْفِ نَفْسِهِ، ويقولون عنه: إنه أول بلا بداية، ويقولون أنه لا خالق له وهذا باطل فاحوال السعيد لا مثل على ذلك، والأولى متضاربة وشاهدة تنطق بأن هذا الكون مخلوق في عديم، وأنه حدث بعد أن لم يكن شيئاً والله ليس أولاً بلا بداية كما يزعمون، بل الله الخالق له هو الأول، يقول عز وجل اسبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم له تلك السموات والأرض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) (الحديد: 3-1)

عبداد مهدي



وهذا هو الدكتور «بول  
الرسول»، (استاذ الطبيعة  
الحيوية، مدير قسم الظواهر  
والطاقة الذرية في معامل «أوك  
رايدج» عضو جمعية البحوث

الذرية) يقول في بحث له  
عنوانه «الألة الطبيعية على  
وجود الله» «إن الأمر الذي  
يستطيع أن يثق به كل الفقه  
هو أن الإنسان وهذا الوجود  
من حوله، لم ينشأ هكذا نشأة  
ذاتية من العدم المطلق، بل إن  
لها بداية، ولابد لكل بداية من  
مبدئ. ونعرف أيضاً أن النظام  
الأكبر المفسر الذي يتسود  
الكون، يخضع لقوانين لم  
يخلقها الإنسان، وإن معجزة  
الحياة في هذا العالم إنما بذات  
ووراها أيضاً توجيه وتبديل  
خارج دائرة الإنسان أيضاً  
بداية مقسمة، وتوجيه مقسمة  
وتبديل إلهي محكم.

وهذه شهادة رائد آخر من  
أداء العلم الحديث الدكتور  
«البرفج وإيمان» المختص في  
الحياة السرية، أسرار العلوم  
الطبيعية في جامعة  
«متسيفان» المختص في وراثة  
النباتات، يقول في بحث له  
عنوان «المادة وحدها لا تكفي»  
«فلمن الظن مثلاً يشير إلى أن  
لهذا الكون بداية قديمة، وأن  
الكون يستمر إلى نهاية  
محددة، وليس يتفق مع  
العلم أن نعتقد بأن هذا الكون  
أزلي.. ليس له بداية، فهو قائم  
على أساس التغير».

الفسفاد «التي تراها في  
ملايين الأحداث الكونية»  
وإستمرار النظام فيما بينها  
وبدوام سيرها الحكم المتناغم  
وتنم عن حكمة وعلم وعظمة  
وهيمنة على النظام وغيرها  
من صفات.. تشهد أنها  
صفات تكون لخالق موجود  
دائم.. فالعدم ليست له  
صفات أو آثار ●

## نواميس هذا الكون أن هذا الكون ليس أزاليا بل تعترف أن الأول هو خالق هذا الكون

وبما أنه لا يمكن وجود مادة  
غير خصائص أو قوانين  
لأنه من المستحيل أن تكون  
مادة موجودة ولا وزن لها أو  
حجم، ولا نظام أو خصائص.  
فلا شك أن للنشأة بداية بدأت  
مع بداية الخصائص  
والقوانين التي تحكم المادة.  
وقبل تلك البداية لم تكن هناك  
مادة أو قوانين أو خصائص.  
لذلك تلك على أن لهذا الكون  
بداية بدأت عندما قرر الخالق  
لهذا الكون نظامه وإقداره،  
وهو بكل شيء خصائصه  
عندما قال للمادة: «كوني بذلك  
الإنذار والخصائص والصفات  
لتأخذ كما نريدك الله عز وجل  
يبدء إبداع السموات  
والأرض وإذا قضى أمراً فإنما  
يقول له كن فيكون» (النقرة: ١١٧).

إذا فليس هذا الكون أزاليا  
بلا بداية هكذا تستنتج  
الحقول ما يتناغم مع  
نواميس هذا الكون، وتقر  
وتعترف إنما الأول هو خالق  
هذا الكون.. الله عز وجل.

قوانين معينة وخصائص  
محددة، فإذا أخذت بدرة  
الأكسجين تغيرت القوانين  
والخصائص إلى قوانين  
جديدة وخصائص جديدة.  
فبعد أن كان الهيدروجين  
يشعل بسهولة، ها قد أصبح  
بعد اتحادها بالأكسجين لا  
يشعل بل أصبح ماء مطلقاً  
للتيار، وبعد أن كان خفيفاً  
يصعد إلى طبقات الجو  
العليا، أصبح ثقله يسقط  
على الأرض، فإذا طرب به في  
مناروخ بسرعة قوية تغير  
الوزن، وإذا وصلنا إلى منطقة  
انعدام الوزن انعدم وزنه، وإذا  
تخالف ذلك خضعه وإذا  
برزناه قل حجمه.

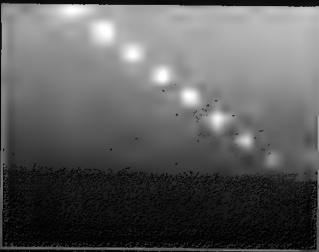
وهذا نجد أن القوانين التي  
تحكم المادة متغيرة غير ثابتة  
وتتلك الخصائص لهذه المادة  
متغيرة، وبما أنه لكل متغير  
بداية ونهاية، فلا شك أن  
القوانين المتغيرة والخصائص  
المتغيرة لبداية ونهاية وإذا  
يبدء من بداية الخصائص  
والقوانين التي تحكم المادة.

ذات شحنة كهربائية موجبة  
نيوترونات، ميزونات... إلخ.  
ومثل ذلك أن تعرف أن القمر  
الذي يبتعد، حادث ليس أزاليا،  
من ملاحظة تركيبة من مس  
معينة وجسم عاجي، فنجزم  
بأن معاد لحظة صنع لها  
المعد من العاج  
وتبدأ العقول السليمة أيضاً  
على أن هناك لحظة صنعت  
لجسمها الإلكترونيات مع  
البروتونات مع غيرها لتكوين  
الذرة، تلك اللحظة هي لحظة  
تكوين الذرة المادية في هذا  
الكون التي تتكون منها  
السيد.

وإذا فليس هذا السيد أزاليا  
فبما أننا نرى معاد  
العنصرية، ولا نعلم أن  
الإلكترونات مع البروتونات  
مع باقي مكونات الذرة، قبل  
التقابل معاً.. كانت سابحة في  
الكون، ثم التحمت لتكوين  
السيد، لا نعلم ذلك، لأن  
الإلكترونات خلف لتتحد  
بالبروتونات ويسائر المكونات  
الأخرى للذرة، ولعادة شحنة  
البروتونات الموجبة وقد  
خلقت سائر مكونات الذرة  
لتكوين الذرة وفق خطة  
محكمة وتنظيم دقيق وتبديل  
محدد مؤزن.

فإذا كانت الحكمة المشاهدة  
من خلق الذرة والبروتونات  
والإلكترونات... إلخ، هي:  
تكوين الذرة.. وإذا كانت الذرة  
المادية حادثة غير أزالية.. فلا  
شك إذا أن وجود هذه المكونات  
(الإلكترونات، البروتونات... إلخ)  
حادث ليس بالأزلي، الذي  
لا أول له كما يزعم المتسمون  
بالعادات.

رابعاً: إذا تأملت في أحوال  
المادة فسجدتها مقيدة بقوانين  
متعددة، وأنها تخرج من حكم  
قوانين إلى حكم قوانين أخرى  
فمثلاً: ذرة الهيدروجين لها





خاطرة

## من يتصدى للمشككين بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم؟

بقلم: سمير أحمد الشريف



قديمة هي المصاحبات والافتراءات التي شككت على أيدي المستشرقين الذين انكشف نواياهم أم بوساطة تلاميذهم الذين باتت عورتهم، لكن الألفاظ من هذه الموجة التي تلظنا أن التاريخ تجاوزها، أعادت من جديد بآثارها ومنهجيات جديدة أحياناً تحت شعار إعادة قراءة وتنقية التراث أو غلباً تزييفاً لشعارات العلمية والحدائق، يرغم تجعل صبرتنا التي اعتزت في سيرة الغرب دون الانتباه للأسباب الحقيقية الكامنة فيها ما شره منكرة، وهذا ما سنستوقف معه بتفصيل مستقبلاً إن شاء الله تعالى

بداننا نكتشف ظهور دور نشر تجاهر علانية بكرهيتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته العطرة باسم الموضوعية وتعدى الأمر إلى ظهور مواقع على الشبكة العنكبوتية لا هدف لها غير النيل والطعن والتشويه

بالمقابل نجد مواقع إسلامية، لا تالوا جهداً في توضيح الصورة ولكنها تخاطب المسلم والعربي ولا تنزعه عن طعنها للإلحادي

والفرنسي وأصحاب اللغات الأخرى، لماذا لا نجد مواقع تتصدى وتقند طروحات الكتب المسمومة التي بدأت تغزو العقول والأسواق؟ لماذا لا نجد دراسات متخصصة من أهل العلم يفتنون الأكايب ويزيلون الشبهات

أين العلماء في الجامعات وكليات الشريعة والدعوة بل أين الفعوريين على دين الله وسنة رسوله الكريم؟ لماذا لا ينهض العاملون للإسلام بهذا الجهد بل انشغالهم في فروعيات لا تنفع ولا تضر؟

هل من الصحيح يا أمة محمد أن كتاب البخاري - أصدق كتاب بعد كتاب الله - يجتوي على أحاديث موضوعية كثيرة يعرفها البخاري ولم يستطع حذفها، لكي يصور التزدي الذي وصلت إليه ضماير الناس والسلاطين والعلماء عندئذ؟

هل من الصواب أن الرسول سمح بالإخذ عن كتب أهل الكتاب؟

هل من الصحيح أن كتاب البخاري يعض بأحاديث تناقض بعضها وتناقض آيات القرآن الكريم؟ وأن فيه أحاديث تشجع على شرب الخمر؟

حاولنا النقاش مع رجال يعقنون

الدعوة إلى الله والدفاع عن دينه ووضعنا بين أيديهم أمثلة لهذه التجهيزات والافتراءات، وأشرنا للمواقع التي تهدف للتشويش والتشكيك فما كان ردهم غير أن هذه ترهات لا تستحق الرد: وأنهم يعرفون أصحاب هذه الدعوات المشبوهة.

كيف أيها المسلمون يقال ذلك وماذا يفعل الشباب قليلو الخبرة وعديم الإطلاع على متون المراجع أمام هذه الدعوات؟

كثيرون لا يعرفون دقائق علوم الدين وخسائصه من غير المتخصصين فما نفع بهم؟ هل تتركهم نهياً للأراء الفاسدة والدعوات الضالة المضلة؟

ومسؤولية من هؤلاء الشباب الذين يتعرضون لفصيل لما ع من تيارات لا تُعَدُّ ولا تُحصى في الجامعات والمجموع ووسائل الإعلام وكثرة الإنترنت؟ أين نحن من (وجادلهم بالتي هي أحسن) وقرع الصلة بالحجة وبيان الوجهة الشرعية بطمية بعيدة عن التشنج والصراخ؟

عزمت أحد هذه الكتب على واحد ممن يعتقدون بمعرفتهم بأساسيات الدين والفقه، فحاجني

بعد أيام صارخاً:

أصابني القلق يا سيدي، صحيح أن ضميري يرفض هذه المقولات جميعاً، ولكن قلبي وصله شيء من الشك، وساعد قراءته الثانية عسى أن أجد الملاحظات جواباً شافياً مطمئن إليه.

نقول ذلك وقلوبنا تتنطح لما آل الحال إليه من انصراف الدعاة عن التصدي لمثل ذلك

لماذا لا تتم مواجهة الافتراءات برود علمية منهجية مبسطة تطبع في طبعات شعبية، وتوضع بين أيدي الناس؟

لماذا لا تعطى البرامج الدينية فسحة لمثل هذه المسائل ولماذا لا نرى الذين يحتلون الفضائيات لهم نصيب من ذلك في حين يسهون في نقاي متناقضة تسبب المزيد من البلبلة والضياع لكثير من البسطاء؟

نحن نعرف أن دين الله محفوظ بفضل الله ومنته ولكن هذه التشويشات والخروقات والهجمات في غياب ردد أهل العلم، تضيق من الامة مقلداً وبخاصة الناشئة الذين تربوا على الإعلام الهابط مما تفيض به الفضائيات، فقول: نحن متنون؟ ●

# البيت المسلم



أطفالنا  
وصيام  
رمضان

## اقرأ هؤلاء

- د. عبد الرحمن العمراني
- وافي صفوت مفتاح
- د. عبد الرحمن النمر
- نيلي عبد السلام
- د. عبد الفتاح محمود إدريس
- نجاح عبد القادر سرور
- أحمد رمضان محمد حمودة

٦٨ أعلنوا النكاح ولا تسرفوا فيه

٧٤ صراع الإشقاء

٧٧ هذا ما قرأت أدركت أن الإسلام

هو الدين الصحيح

٧٨ جهنم العنبر في عهد التتستر

على فاحش

٧٩ أمار

٨٠ أيها الضحايا للنساء الزعماء من في

الأرض يرحمكم من في السماء

المجتمع، فدعا إلى جعلها مناسبة للفرح وإظهار المسرة يتم إعلانها وإشهارها.

وإن الناس اليوم إذ يصافقون على هذه السنة، ويحرصون على إقامتها، وهذا شيء محمود طبعاً - فإن منهم من يبالي فيها فيخرجها عن المقصد الذي وضعت من أجله إلى اعتبارها جزءاً من إجراءات العقد يشترط فيها من الشروط ما يقلب الميسور إلى معسور، وهذا - من دون شك - انحراف يحتاج إلى تقويم وتصحيح بالتنبية على خطوته في المجتمع.

تحصل مجموعة تغيرات معتبرة شرعاً في العلاقة بين الرجل والمرأة بمجرد إبرام عقد زواجهما، فيمقتضى هذا العقد تزول صفة الأجنبية عن المرأة في علاقتها بزوجها، ويتحول ما كان حراماً شرعاً في اجتماعهما قبل إنجازه إلى مباح لهما، وتترتب لأحدهما حقوق على الآخر، ويرتبط أفراد أسرة المرأة بأعضاء أسرة زوجها برابطة المصاهرة... من أجل ذلك لم يرد الشارع أن تكون مناسبة الزواج محطة عادية في حياة الإنسان، عابرة لا ينتبه إليها

## أعلنوا النكاح ولا تسرفوا فيه

بقلم: د. عبد الرحمن العمري، أستاذ الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، مراكش



فخاصمه إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين! هذا كان يدخل على جارية ولا أعلمه تزويجها، فقال له: ما تقول، فقال: تزويجت امرأة على شيء دون فأخفي ذلك، قال: فمن شهدكم؟ قال: أشهدت بعض أهلها، فدرأ الحد عن قاذفه، وقال أعلنوا هذا النكاح وحصلوا هذه الفروج (٢)

إذا ثبت هذا فليعلم أن إشهار النكاح حتى يعلم به الأباعد هو الحد الأعلى لإعلانه، وأن الاكتفاء بإحضار الشهود عند العقد من غير استنكاسهم، هو حده الأدنى، فيفقد الزواج يخرس عن دائرة السرية إذا حضر مجلسه أكثر من فريدين، وهم المتعاقدان وولي المرأة والشاهدان، قال ابن تيمية «ومن شعرت النكاح إعلاناً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعلنوا النكاح وأخبروا عليه بالف»، ولهذا يكفي في إعلانه الشهادة عليه عند طائفة من العلماء، وطائفة أخرى توجب الإنشهاد والإعلان (٣)

وإنه متى تم استنكاس الشاهدين



الشبهات عن الزوجين ولقد حرص الصحابة رضي الله عنهم على إعلان نكاحهم، وكانوا ينكرون على من كتمه، فروى ابن أبي شيبة عن الحسن أن رجلاً «تزوج امرأة فاستسر ذلك، فكان يختلف إليها في منزله فراه جار لها يدخل عليها فغذف بها،

تصاحب المرأة زوجها من غير محرم في الحضر والسفر ولا تتحرج من ذلك، فإن الناس إذا لم يعلموا بشيئونها يسيئون الظن بالزوجين ولا يتورعون من رميمها وقذفهما، من أجل ذلك ثبت أن بإعلان النكاح وإشهاره في الناس يتميز الحلال من الحرام، وبه تتفح

### أولاً: الإعلان عن النكاح مطلب شرعي

وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة إلى إعلان النكاح وإشهاره في قوله: «أعلنوا النكاح وأخبروا عليه بالف» (١)، فإنه يفيد بظاهرة الأمر بإعلان النكاح وعدم كتمه حتى يسمع الناس به، ومما لا شك فيه أن في الأمر بذلك غاية رام الشارع تحقيقها ومقصداً عند حصوله

### ثانياً: الغاية من إعلان النكاح

يمكن أن نأخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإعلان النكاح أنه يحقق من المصالح ما يلي:

#### ١ - تمييز النكاح من السفاح

إذا كانت ممارسة الحرام تتم في الغالب سرّاً من قبل من يقع فيه خشية اكتشاف أمره واقتضاه، فإن ممارسة الحلال على العكس من ذلك تتم في العلن، ويظهره صاحبه في الناس الأتارب والأباعد لانتفاء التهم، وإن الرابطة الزوجية إذا كانت من مقتضياتها أن

يأن يطلب منهما الزوجان أو أحدهما أو ولي المرأة أن يكتبها عقد النكاح ولا يظهرهما، كان في ذلك مخالفة لما هو مأثور به في الشرع، وهذا ما يصطليح عليه الفقهاء نكاح السر (4) وهو باطل عندهم كما قال ابن تيمية: «فإذا تواصوا بكتامه بطل» (5)

ب. دفع غشير المتزوجين إلى المبادرة إلى الزواج أسسوة بأصحابهم الذين تزوجوا، فالشاب حين يرى قرينه أو من هو بونه سنًا أو مالا سيقه إلى الزواج، تتعدد عنده كثير من المخاوف، فيتشجع لإحصان نفسه بالزواج

ج. إظهار المسرة داخل الأسرة بدعوة كل أفرادها، وكذا الجيران إلى حضور حفلة الزفاف، ونحن نشهد اليوم اجتماعهم فيها لا يمنعهم من ذلك بعد المسافة، بل نجد الناس يحرصون على أن تتم هذه المناسبة في عظة الصيف في الغالب حتى يتمكن الجميع من حضورها، وعندما يقدم الدعويين الهدايا إلى الزوجين تمبيراً عن مشاركتهم فرحتهم، وسعيًا إلى توطيد العلاقة وتعقيم الحية بينهم، وكذلك كان الزواج على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مناسبة تفرح فيها المرأة وأهلها، ويشاركها فيها صديقاتها، كما يشارك الزوج أصدقائه، ويسعون لهما بالخير والبركة (6)

وقد يهمل أن يكون من بين الدعويين أشخاص سبق أن تخصصوا فيما بينهم فيقوم أهل الغشير والفضل بالإصلاح بينهم لتكتمل الفرقة، وتلك مصلحة أخرى تتحقق بالمناسبة

د. في إعلان النكاح على الصورة التي أمر بها الشرع دعوة إلى إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزواج بالإعلان عنه أولًا، ثم بالحرص على أن يظفر الحفل الذي يقام بالمناسبة من المنكرات فيعمل بذلك الناس، وذلك يحصل فضل الاستئذان بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في



• يجب الإتيان من التقاليد العربية في حفلات الزواج •

وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتنا كان يولم بما يتيسر له من طعام في مناسبات زواجه، ويدعو القوم ليطعموا ولم يكن يمنعه من ذلك كونه مسافرًا، فإنه عند زواجه بصفية بنت حيي أقام عليه الصلاة والسلام بين خبير والمدينة ثلاثاً يبنى بها رضي الله عنها، وتكلف أنس بن مالك بدعوة الناس إلى وليمته «فما كان فيها من خبز ولا لحم، أمر بالانطاع فاقى فيها من التمر والاقطاع (8) والسمن فكانت وليمته» (9). رجحت صفية بنت شيبه أنه صلى الله عليه وسلم «أولم على بعض نساته بمدين من شعير» (10). وأخرج الشيخان بسنديهما إلى أنس قال: «ما أرم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نساته ما أرم على زينب، أولم بشاة» (11). وفي لفظ مسلم زيادة سؤال ثابت بن أسلم البثاني أنسًا: «يما أولم؟ قال: أطعمهم

إقامة الوليمة وفضل الحرص على أن تمر في طاعة الله. هذه بعض المصالح التي يُرجى تحقيقها بإعلان النكاح، وهي مصالح معتبرة في الشرع إذا تحققت فيها الإخلاص لله عز وجل وكانت صورة الإعلان موافقة لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذلك أن قبول العمل لا يكفي فيه حسن النية حتى تكون طريقة إنجازها موافقة للشرع.

فألتا: طريقة إعلان النكاح سبق القول إن عقد النكاح إذا حضر مجلسه الشاهدان ولم يطلب منهما أحد الزوجين أو ولي المرأة كتمانته، يكون قد حصل إعلانه في حده الأدنى، ويتم إعلانه في حده الأعلى - بحيث يشيع خبره ويظهر أمره في الناس - بدعوتهم إلى وليمة يقيمها الزوج بالإناسة تقديرًا لهذه الحطة في حياته

## حرص الصحابة رضي الله عنهم على إعلان نكاحهم، وكانوا ينكرون على من كتمه

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نكح وأسر، فليعلنه» (12)

حيزاً ورحماً حتى تركوه» (13) وكانوا زهاء ثلاثين (14) ندعاهم أنس بن مالك بتكليف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يجيئون أفواجا فيكلمون ويخرجون، ثم يجيء آخرون فيسألون، ويخرجون، حتى لم يجد أنس أحداً يدعوه

هكذا كانت ولاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خالية من التكلف، يقيمها بما يتيسر من طعام، وعلى نهجه صلى الله عليه وسلم سار صحابته في إقامة الوليمة إذ الغرض من إقامة الوليمة هو إشراك الناس الدعويين في الفرحة بالمباهلة عليهم، فكانوا يقيمونها بما يتيسر من طعام لا يميضون بالوجوه ولا يتكلفون المفقود، إذ (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) (15) ٢٨٦

وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أولم على زينب بشاة - إذ توفرت لديه - فإنه «أولم على بعض نساته بمدين» (16) من شعير» (17). وكانت وليمة عرسه حين زواجه بصفية بغير لحم، وهذا ما يفيدنا أن الوليمة تقام بأي شيء من الطعام، وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف لما تزوج بأن يولم ولو بشاة» (18) لأن عبد الرحمن بن عوف كان من مياسير الصحابة وكثرة ماله مشهورة جداً، فندبه رسول الله إلى الإطعام باللحم في وليمة عرسه، وبهذا الحديث استدل الإمام النووي على أنه يستحب للموسر أن لا يتقصر عن شاة» (19).

وتكثيراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشارك الناس صاحب العرس حفلة أوجب عليهم أن يستجيبوا لدعوته إذا ندعاهم

ح. ما حلت بواديكم  
ولولا الحطة السمر  
« ما سرت غداركم (٢٣) »

يظهر من هذا أن الزواج مناسبة للترويح عن النفس بما يشرح الصدر ويطرب القلوب، وأن ضرب الدفوف والغناء في هذه المناسبة بالنسبة للجواري، ومن الفتيات - مباح إذا كانت الكلمات صابغة خالية من الفحش ومن الدعوة إلى معصية، ولقد قدم عليه الصلاة والسلام نموذجاً للكلمات التي يتغنى بها

- وتأكيداً لهذا الحكم بإباحتها ما ذكر أقر عليه الصلاة والسلام أحد الصحابة على ذلك معلناً أن المناسبة تقتضيه، وذلك في حديث هبار بن الأسود أنه زوج بنتاً له، وكان عندهم كبر (٢٤) وغرابل (٢٥) فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع الصوت فقال ما هذا؟ فقبل: زوج هبار ابنته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أشيدوا النكاح، أشيدوا النكاح، ومن غامر بن سعد قال: «دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري في عرس، وإذا جوار يفتن، فقلت: انتما صاحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أهل بدر، يفعل هذا عندهكم؟ فقال: اجلس إن شئت، فاسمع معنا، وإن شئت اذهب قد رخص لنا في اللهسو عند العرس (٢٧)». وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم من بسانه من الأنصار في عرس لهن ومن يغتن.

وأمدى لها كيشاً  
تدعج في الرمد  
وزيجك في النادي  
ويعلم ما في غد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يعلم ما في غد إلا الله» (٢٨)

هكذا تدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ليمنع الجواري من الاستمرار في ضرب الدفوف



#### الانصار يعجبهم اللهو (٢٢)

طاهره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد أن يمر يوم زفاف المرأة كما مرت أيامها قبله، بل أراد أن تزف إلى زوجها في جو من الفرح يشاركها فيه صديقاتها، فبه عاتشة إلى أن اللهو مطلوب في هذه المناسبة مراعاة للنفسية الانصار الذين يعجبهم اللهو، وما أعرق هذا الشعور عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإحساس بالآخرين، وما أبدع هذه الانتفاة منه إلى مراعاة ذوق الانصار، فدعا عاتشة إلى إرسال جارية تصرب بالدف وتغني وتزل لها: «فهل بعثتم معنا جارية تصرب بالدف وتغني. قلت تقول ماذا؟ قال: تقول أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم ولولا الذنب لأحمد

أقربائهم وجيرانهم، فلا يدعون إليها إلا ذوي الجاه مباحة وفخراً مما يغيب معه الإحساس بالآخرين والشعور بوجود الفقراء في المجتمع المسلم، ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من التمييز بين المدعويين بقوله: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن لا يجب فقد عصى الله ورسوله» (٢١) ومعلوم أنه يرتبط بإقامة الوليمة إظهار المسرة والفرح والترويح عن النفس بحظ من اللهو المباح، وهذا مندوب إليه في الشرع، بحيث إنه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعة أحاديث فيها الدعوة الصريحة إلى جعل مناسبة الزواج مناسبة تدفع فيها الأسرة منها حيث عاتشة رضي الله عنها أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: يا عاتشة ما كان معكم لهو؟ فإن

إليها لا يمنعم من حضورها إلا أن يروا فيها منكراً غير مقدور على تزييره، أخرج البخاري بسنده إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها (١٨)، ويثبت أن عبد الله كان يأتي الدعوة في العرس وإن كان صائماً (١٩) عملاً بهذا الحديث لأن الغرض من الاستجابة للدعوة ليس من أجل الأكل الشرب، وإنما بالإضافة إلى ذلك فيها تطيب خاطر الداعي وتأكيد مشاركة فرحته، من أجل أن كان تأكيد إجابة الداعي والتخزين من الامتناع عنها لغير عذر في قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله» (٢٠). وهذا مقيد طبعاً بأهل الحظ من المفكرات التي يعجز المدعو عن تغييرها

وإن للتنبع للهمم لما يتقام من حفلات الزواج يجد بعض الناس يتكفون لإقامتها فوق ما يطيقون، فيقيمون حفلات مرهقة مهلكة مما يضطرونهم إلى الاقتراض أو بيع بعض امتعتهم أو رهنها من أجل تسديد نفقات الحفل وهم يعلمون عجزهم عن أداء ديونها، والآخرين يجعلون إقامة الحفل على صورة معينة شرطاً لقبول الزواج، وكل ذلك من أجل أن يصير حفلهم حديث الأسنة، فيتعجبون بذلك من يريد الزواج بعددهم من أهلهم وجيرانهم، ويكونون قد حرقوا الأصل في السراويل الذي هو التيسير

وأيضاً نجد بعض الناس يقيمون حفلات زفافهم في أفخم اللقائيق - وهذا ليس عيباً لأن يسر الله له ذلك - وإنما العيب فيه أن منهم من لا يعيرون اهتماماً للفقراء من

## إعلان النكاح على الصورة التي أمر بها الشرع دعوة إلى إحياء سنة رسول الله ﷺ

## الزواج مناسبة للترويح عن النفس بما يشرب الصدر ويضطرب القلوب

فيما نسمع ونرى حين يغيب العلم ولا ينضج أهلك، ويتصامك إلى الهوى ويستجاب للشهوات رابعاً: خلاصة

يظهر مما تم تقديمه أن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى إعلان النكاح آزاد أن يخرج بالعقد من دائرة السرية حتى يسمع الناس به لتدفع عن الزوجين التهم عند لقاءهما واجتماعهما، وإن إعلانه في حده الأدنى يحصل بالإشهاد عليه، وفي حده الأعلى القاطع لدابر القبل والقال يحصل دعوة الناس إلى حفل غير مكلف ولا مهلك، ومن لم يستطع فلا حرج عليه، يكتفي بالإخبار عبر وسائله المتاحة بناء على أن النكاح قائم في الشرع على التيسير، ولكن الناس بحكم تصادمهم عنهم أهوائهم وإتقاهم الحوادث عنهم غالوا في ذلك وأكثروا على أنفسهم، فابعدوا حفلاً للخطبة

بالحيلة - دون أن يتخلف واحد من هذه العناصر - يتقوى ويترجع ما لم يقتدر الحفل بحرام من خمر أو خلعة

ويبدو أن حفلات الأعراس في واقعنا بالإضافة إلى الانحراف الذي يحصل أحياناً في إقامتها بسبب التبخيز للرهب والإسراف المهلك، فإنها سارت عند أناس - بسبب الخضوع للأهواء الفاسدة - مناسبة للسهر في جو الغناء والخمر والرقص مع النساء، لا ينال منها الجيران طول الليل إلا للجنة التي تنتهب فيها حدود الله في مؤشر المداواة ورمز التطور، وهي الأصل الذي ينبغي أن تكون عليه حفلات الزفاف، وأن مخالفة هذه الصورة في إقامتها - بحيث تحفظ حدود الله شكلاً ومضموناً - تخلف ورجعية. هكذا انقلبت الأمور

والغناء، وإنما فقط لتصحيح ما سمع من كلمات يتفنن بها تخالف ما يعتقد المسلمون فلعلمهم كلمات يقلنها في الغر.

حقاً ورد تخصيص الإذن هنا باستعمال الدف والغناء بالجواري، وهو ما أخذ منه بعض الفقهاء أن ذلك بالنسبة لغيرهن لا يجوز، فافهم الذين لعدم ورود نص صريح في تسميته، وهذا ليس موضوع بحثنا في هذا المقال وإنما اقتضى ذكره السياق، ويبدو بعد التأمل في آراء العلماء في المسألة وانلتم فيها أن حكمها ينظر فيه من خلال مجموعة جوانب أحدها الكلمات التي تنشد ويغنى بها، فإن كان معناها طيباً موافقاً لقيم الإسلام، ينظر إلى الجانب الثاني وهو الصوت الذي تؤدي به، فإن لم يكن فيه تكلف ولا تصنع فإذن ينظر إلى الجانب الثالث وهو طريقة الأداء، فإن لم تكن مثيرة للغرائز خالية من تعدد الإغراء، ينظر إلى الجانب الرابع وهو الغناء في عموم هل يصرف عن طاعة أو يعطل معرفة أو يمنع من أداء واجب، فإن لم يكن شيء من هذه العناصر فإذن الحكم

### الهوامش :

- ٢١ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الرابطة ولا يشاء، رقم الحديث ٥١٢٢، وصحيح مسلم بشرح النووي، كتاب النكاح، باب زواج زوي بنت جش، ونزول المجلد وإثبات وامة العرس.
- ٢٢ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب السوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها وعنايته بالبركة.
- ٢٣ - نيل إرواء، الطائيل ١/٢٤٦، رقم الحديث ١٩٩٥.
- ٢٤ - التلخيص للعل الكوير نو الوجه الواحد (ينظر حسن العرب باب الزاء، فصل النكاح).
- ٢٥ - الفرائد جمع غريال وهو الدف لأنه يشبه الغريال في استدارته (ينظر النهاية في غريب الحديث، باب الذين مع الزاء).
- ٢٦ - ينظر سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث رقم ١٤١٢٣ ج ٢، ٤٤٧/٢، وقال الشيخ الألباني الصحيح حسن شراعه.
- ٢٧ - نيل السواني: كتاب النكاح، باب اللهو والغناء عند العرس.
- ٢٨ - مجموع الزوائد، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح والتهور والتناثر، ٢٨٩/ع، وقال الخافض الهنلي رواء الطبراني في الصغير والأوسط ورجال رجال الصحيح

- ١ - سنن الترمذي: رقم الحديث: ١٠٨٠، وقال أبو عيسى هذا حديث غريب حسن في هذا الباب.
- ٢ - مصنف ابن أبي شيبة ٢٢٠/ج ٢.
- ٣ - مجموعة الفتاوى لابن تيمية ٦٢/٢٢٢.
- ٤ - نكاح المرأة عند الفقهاء أن يحضر الشاهدين الغناء ثم يظل منهما أحد أطراف العقد أن يبيناه لأحد.
- ٥ - مجموعة الفتاوى ٦٢/٢٢٢.
- ٦ - في الحديث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رما الإنسان إذا تزوج قال: «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينك ما في خير». المستدرک علی الصحیحین ١٣٢/ج ١، وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم، وإرفاقه الذهبي.
- ٧ - الأضاح جمع نطع وهو بماء من الجلد، ينظر القاموس المحيط باب الجمع فصل المومن.
- ٨ - الأضاح شيء يتخذ من اللبن المحض يبلغ ثم يترك حتى يحصل القطعة منه قشرة.
- ٩ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، باب الزباء، في السفر، رقم الحديث ٥١٥٤.
- ١٠ - صحيح البخاري: كتاب النكاح، رقم الحديث ٥١٧٢.

# أطفانا وصيام رمضان

بقلم: وفيق صفوت مختار، إخصائي تربية وعلم نفس



**الصوم** فريضة إسلامية عظيمة، لها أثرها في التهذيب الخلقي، يقول سبحانه وتعالى (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ ثَمَرَاتٌ فِيهِ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٨٣، وقد ثبت أن شهر رمضان المعظم هو أنسب الأوقات لتدريب الأطفال على قهر حاجات أجسادهم، وزيادة قدراتهم على تحمل المسؤولية، إضافة إلى أداء التكليف والواجبات الدينية في سن مبكرة، يدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود بإسناد حسن: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع».

ويشير علماء المسلمين إلى صوم الأطفال قائلين: ليس هناك سن معينة لبده الصيام، ولا بأس من تدريبهم عليه منذ سن السابعة. ولقد روى البخاري ومسلم، أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يدرسون صبيانهم الصغار على الصوم، وقد دلت الدراسات والأبحاث المبدئية الحديثة التي أجريت على مجموعات من الأطفال الذين يصومون شهر رمضان أن مؤههم النفسي والبدني أفضل بكثير من أقرانهم الذين لا يصومون. التنشئة الاجتماعية... ونمو الشعور الديني

يرتبط الدين ونمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق، والنمو الخلقي، والسلوك الأخلاقي، والإحساس السليم بالقيم ونمو

السمرى إلى خطورة صيام الطفل عند السابعة أو ما قبلها، سُطِّلَ ذلك بأنه عند هذه السن يكون الطفل في أمن الحاجة إلى المواد الغذائية المختلفة، وينسب شميعة تلاحق نمو جسمه السريع وتحميه من الأمراض العضوية التي قد يتعرض لها والتي قد تؤثر على نموه في المستقبل. ويجب ألا نضاف الأم على طفلها من صيام شهر رمضان بدعى أنه مازال صغيراً، لأنها سوف تجد أن طفلها، عند سن الثامنة أو التاسعة أو العاشرة، تُجَبِّلُ على الصيام بحماسة شديدة، تشبهاً بوالديه وإخوته الكبار، ولما يحويه الشهر الكريم من عادات وتقاليد عائلية شديدة ومرغوبة وبخاصة اجتماع العائلة حول مائدة الإفطار والسحور، بالإضافة إلى التقاليد الشعبية التي يتميز بها هذا الشهر العظيم في كل قطر من أقطارنا الإسلامية.

كيف يصوم الطفل؟  
يتم ذلك بصيام الطفل لساعات

أنفسهم ومُحَسِّن إعدادهم وتكوينهم وتزويدهم بالملم والمعرفة والإيمان والعقيدة وتعاليم مبادئ الدين الحنيف.

وفنوه بضرورة الاعتدال في التربية الدينية للأطفال وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به من، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق، ولا تكهروا عبادة الله إلى عباد الله».

متى يمكن للطفل أن يصوم؟  
يجدر بنا تدريب الطفل على صيام شهر رمضان بعد سن السابعة، لأن الطفل في السابعة من عمره قد لا يستطيع الصيام، ويُعد سن العاشرة السنة النموذجية لصيام الطفل، لكن يمكن تدريجه ابتداءً من سن الثامنة أو التاسعة حسب استعداد الطفل، وصيامه عنده لن يُسعره بأي متاعب صحية.

ويحذر الدكتور محمد مصطفى

الضمير، وتلعب عملية التنشئة الاجتماعية Socialization دوراً مهماً في هذا الصدد، والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ووافقه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الزاكن والمستقبل في المجتمع. ويُعتبر الحكم الخلقي نتاجاً لما تعلمه الطفل في البيت والمدرسة من معايير اجتماعية خاصة بالخطأ والصواب، والحقوق والواجبات ويتوقف ذلك على مدى تعلم الطفل السلوك المناسب للظروف المختلفة. وهنا تأتي أهمية سلوك الزاكن والمربين كتمانج يحنئها الأطفال في سلوكهم، وعلى ذلك فيتمثل الآباء دور المعلم في عملية التنشئة الاجتماعية، كما يمثلون نماذج أو مثل علياً Models أمام الأطفال يقتدون بها ويتقمصونها ويقلدونها ومن هنا كانت أهمية تربية الآباء



## 73

كيف ينظر الطب النبوي إلى هذه المشكلة الشائعة.

## صراع الأشقاء



بقلم: د.عبد الرحمن عبد اللطيف النمر

إنجاب المولود الأول حدث من أسعد الأحداث في حياة الأسرة، لكن ما إن يأتي المولود الثاني حتى تدب الغيرة بين الصغيرين وينشب بينهما صراع يحول سعادة الأسرة إلى شقاء وهنأها، إلى يؤس! وقد تزداد الأمور سوءاً إذا رزقت الأسرة بمولود ثالث، فعندها يتحول المنزل إلى حلبة مصارعة لا يكف الأطفال فيها عن التناحر والتناجس! ماذا يتناحرون الأخوة والأخوات؟! ما دور الآباء والأمهات في هذه المشكلة الشائعة؟! وما هو الحل؟!

### عدم توازن القوى

الطفل الكبير أقوى من الطفل الصغير، وهو لذلك أقدر على فرض الصغير وضربه، وخطف اللعب والجلوس من يديه، لكن مما إن يشب الصغير عن الطوق حتى يتعلم ضرورياً من الحيلة يثار بها لنفسه، فتارة يعضر ألعاب شقيقه الكبير ليفسد عليه لهُو، وتارة يكسر تلك الألعاب أو يتلفها انتقاماً، وتارة يصطنع دور المظلوم فيصرخ ويبيكي ليستعدي والديه على شقيقه الكبير

### اختلاف الجنس

للصبيان ألعاب وأمواء مشتركة، متما للبنات، وعندما يكون الطفلان من جنس واحد، إن ذكراً أو أنثى، يكون في ذلك مدعاة للتقارب وتخفيف حدة الصراع - ولو لسويقات محددة كل يوم، وعلى النقيض من ذلك اختلاف الجنس.

### تباين الطباع

قد يكون الطفل الأول حيويّاً متدفق النشاط لا يكف عن الحركة، وقد يكون الطفل الثاني هادئاً وديماً قليل الحركة، وقد يحدث العكس فيكون

### فيكون محور الاهتمام

وعندما يأتي المولود الثاني يتصرف اهتمام والدين إلى الوليد القادم، فيقل احتفالهما بالول، هنا يدرك الطفل الأول أن الضيف الجديد سوف ينافسه مكان الصدارة في الأسرة، ويقاسمه عرش اهتمام أبويه، فتتشأ الغيرة

غيرة الطفل الأول من الطفل الثاني غريزة طبيعية لها مبرراتها، وفي أحيان نادرة يفلح الوالدان في ترويض هذه الغريزة بشي، من الحكمة والأناة وحسن التصرف، وفي أحيان أكثر نادرة، يتمكن الوالدان من إحلال عاطفة الحب والإيثار محل الغيرة ورغبة التفرّد، لكن في الغالب الأم، تتطور غيرة الطفل الأول من الطفل الثاني لتصبح نوعاً من المنافسة، عندما يكبر الطفل الثاني ويتعلم الحركة والكلام، ومع استمرار الصغيرين في النمو تتحول المنافسة إلى صراع!

### أسباب الصراع

صراع الإشقاء له أسباب متعددة تُجمل أهمها فيما يلي:

يقضي كثير من الناس شطراً من العمر بحثاً عن الشريك في علاقة الزوجية، وهذا السعي الحديث يعني ضمناً البحث عن نقاط التقاط ومواضع اتفاق تمهيداً لإقامة العيش المنتظر، وإذا كانت فرصة الاختيار متاحة أمام الكبار، فإنها غير موجودة أصلاً للصغار! فالطفل لا يفتار أبويه ولا يفتار إخوانه وأخواته.

وإذا كان الكبار يدركون أن التحايش مع الآخرين يتطلب درجة من رجاحة العقل وحسن التصرف وضبط النفس والمشاركة في الأعباء والأعمال، مع قدر من التفاوضي والسماجة، فإن الأطفال لا يدركون شيئاً من ذلك كله، فالطفل مخلوق عاطفي تحكمه غرائزه وتوجهه انفعالاته

من الضروري استحضار هذه الفوارق الجوهرية بين الصغار والكبار عند النظر إلى أي مشكلة يكون الأطفال طرفاً فيها

عندما تزيق أسرة بمولودها الأول يكون الوليد شغل والديه الشاغل، فهو أول شرة لهم في الحياة ومنبع شعورهما بمعنى الوجود، ومصدر إحساسهما بعاطفة الأبوة والأمومة، لهذا يحتل المولود الأول مكان الصدارة في حياة الأسرة

## دور الوالدين

يلعب الآباء والأمهات دوراً رئيساً في صراع الأشقاء. دون شعور منهم في أغلب الأحيان، والألم تنشأ من أن أطفالها يكره بعضهم بعضاً وقد تكون هي السبب في غرس بذور الكراهية في نفوس صغارها، والآب الذي يجلس للقضاء والفصل في خصومات أطفاله قد يكون السبب في إشعال نار الصراع بينهم!

### يتبين دور الآباء والأمهات فيما يلي: التمييز في المعاملة

بعض الآباء والأمهات يحب أحد أطفاله أكثر مما يحب الآخر، ويكون هذا الحب دافِعاً إلى تمييز الطفل المفضل على الآخر في كل شيء؛ وغني عن الذكر أن الطفل المفضل سرعان ما يتبين له ذلك، فيكره الطفل المفضل ولا يكف عن مناجزته، وقد تزيد الأمور سوءاً حين يعاقب الوالدان الصغير المفضل على مناكفته لأخته أو أخيه، موقفها تكبر الكراهية لتشمل الوالدين كذلك.

### الغيرة والخشونة

بعض الآباء يربي أبنائهم الذكور على الخشونة والجرأة، يدعونه أن ذلك يكسبهم «السوك الرجولي» ويجعلهم أقوياء في الحياة؛ والحقيقة أن هذه فكرة خاطئة تماماً، إذ لا توجد علاقة من أي نوع بين خشونة الأطفال وسلوك الرجال، فضلاً عن أن الرجولة ليست في فحواها خشونة وفظاظة.

المكسب الوحيد من هذا التوجيه الخاطئ في التربية هو تشجيع الطفل على المخول في معارك لا تنتهي مع أشقائه وشقيقاته، وقد يكون في ذلك نواة لجروح الطفل واكتسابه سلوكاً إجرامياً عندما يكبر.

### التفريق بين الجنسين

يدرج بعض الآباء على تخصيص ألعاب للذكور من أبنائهم وأخرى للإناث، فإذا أرباب طفلة أن تشارك أخاها ألعابه خارج البيت، مُنِيت من ذلك يدعونه أن ألعاب الصبيان خشنة لا تتناسب، أو أن فستانها الجميل سوف يتسخ إذا تسلفت معهم الأتشارجار، وكلام مماثل قد يُقال للصبى الذي يريد أن يشارك أخته للعب بالدمى والعرائس؛ مثل هذا التفريق بين الجنسين لا

الأول وبدعاً والثاني مشاكساً، والوهلة الأولى يبدو أن الطفلين يتم أحدهما الآخر، بينما حقيقة الأمر أن اختلاف الطباع سبب في نشوء صراع، فالطفل المصيرى لا يكف عن مجاذبة أخيه الوديع الذي يستسلم حيناً ويثور حيناً آخر، وقد يلجأ الطفل الوديع إلى الحيلة للثأر من شقيقه الذي لا يدعه وشاته!

### حب التملك

من أهم أسباب صراع الأشقاء الرغبة في الحصول على ما يملكه الآخر أو الأخت أو الأخرى، سواء كان ذلك لعبة أو قطعة حلوى أو حِجر الأم أو صدر الأب؛ فما إن تحضن الأم صغيرها حتى يندفع أخوه الكبير أو أخته الكبرى محارلاً إزاحته ليحتل مكانه؛ وقد يلتمس الطفل الكبير حلواه بسرعة، ثم يقبل إلى أخيه الصغير لياخذ ما في يده من حلوى لم يتمكن من التهامها بنفس السرعة، وإذا أهديت لعبة إلى أحدهما، فلن يهدأ الثاني حتى يحصل على مثله أو يقتصبها لنفسه من أخيه.

### التفضيل

يشعر كل طفل في وقت من عمره أنه «ضحية»، وقد يكون لهذا الشعور ما يبرره من تصرفات والوالدين، وقد يكون شعوراً متخيلاً، أيأ كان هذا فإن شعور طفل في الأسرة بأن أخيه أو أخته أفضل منه عند أبويه سوف يكون سبباً في كراهية الطفل المفضل، وبالتالي في خلق صراع لا ينتهي معه.

### العدوانية

يتسم سلوك بعض الأطفال بالخشونة والفظاظة ومثل هؤلاء الأطفال لا يتورعون عن سب وضرب كل من يعترض طريقهم، صفاراً كانوا أو كباراً، هؤلاء الأطفال قد يشعلون فتيل شجار وعراك دون تحرش، وحتى دون سبب بالمره.

### توتر جو الأسرة

ينعكس جو الأسرة على الأطفال بصورة واضحة، فإذا كانت الخلافات والمناقشات الحادة بين الوالدين لا تنتهي إلى ريشة تبدا من جديد، فمن الطبيعي أن ينعكس ذلك على الأطفال فلا تنتهي معاركهم الصغيرة.

## الطفل الذي يقوم بعمل الشرطي السري يصبح مكروها من إخوانه وأخواته

ياخذ في الحسبان أن الأطفال يمكن أن يشتركوا في لعبة من أي نوع، وأن فوارق الجنس غير مرغية إلا في عالم الكبار، والتفريق بين الصغار في اللعب يؤثر سخطهم ويستحث غضبهم، وقد يكون سبباً في العراك بين الطفل الذي حرم من اللعب وأخيه أو أخته التي انفردت بالمسرة.

### رفع التقارير

بعض الأطفال لديهم ولع بإبلاغ الآلى بالآخرين، خصوصاً من الأطفال ملهم، ومن أمثلة هذا السلوك الشيطاني أن يفصد أحدهم ترتيب أدوات الحمام، ثم ينتظر إلى حين دخول شقيقه أو شقيقته إلى الحمام ليسرع إلى أمه بالخبر وقد الصق التهمة بالبربري، الذي لم يقرر شيئاً؛ وتندفع الأم إلى مسرح الأحداث فتثور أعصابها للأشياء المبعثرة، فتتهال ضريباً وتوبيخاً على البربري، بينما يضحك الشيطان مله فمه، وقد يحدث نفس الموقف بشكل من صورة في أوقات مختلفة، وقد يفقد الطفل من الألب تقارير الشيطان فتقع اللقوة على البربري، وكثير من الآباء والأمهات يرتكبون هذا الخطأ بإعطاء الفرصة لأحد الأبناء لرفع تقارير عن الآخرين، والآلى معاقبة هذا الطفل لا الاستماع إلى تقاريره الملطفة.

الطفل الذي يقوم بعمل الشرطي السري يصبح مكروهاً من إخوانه وأخواته الذين يتحجبون الفرصة لضربه وإيذاته، كما كان سبباً في ضربه وإيذاتهم، وهذا الجو المشحون بالكراهية بين الصغار كفيل بتفجير الغام سرعات حامية في كل يوم.

### حيل الصغار

يتعلم الطفل الصغير فنوناً مذهلة من الحيلة للثأر لنفسه من أخيه أو أخته التي تكرهه، ويمكن أن يستغل الصغير أخاه الأكبر ويثير غضبه، فإذا ضربه الكبير سارع الصغير باكياً إلى أمه، مستنجداً بها؛ فتروح الأم تلوم الطفل الكبير وتوبخه، بينما في الحقيقة هو الظالم والمصير هو الظالم؛ وتحظى حيل الصغار على الكبار كثيراً فيلزم الظالم لصالح الظالم؛ وهذا التسرع في الحكم لصالح الصغير دائماً لأنه صغير، يستغل أخاه الكبير للانتقام منه، وهذا تنشأ حلة



## مفرغة لصراعات وشكاوى طوال اليوم

ما هو الحل؟

معارك الأطفال، مثل لعبهم، وقائع يومية لا يخلو منها بيت فيه أطفال، إلا أن هذه المعارك قد تتجاوز حدودها المقبولة بحيث تكون سبباً في إثارة أعصاب الوالدين وتشتيت عملهم وتبديد طاقتهم وجهدهم في الزجر والنهي، وفي هذه الأحوال يلزم مراجعة الموقف ورسم خطة حازمة لوضع حد لصراع الأبناء.

وما يعين على حل هذه المشكلة الشائعة أخذ الأمور التالية بعين الاعتبار

لا تتدخل في كل حين

يتعارك الأطفال أثناء اللعب، وسرعان ما تصفو نفوسهم الصغيرة ويعودون لاستئناف اللعب من جديد، لذلك فمن الخطأ التدخل بين الصغار في كل مرة يبكي فيها أحدهم أو يعلو صوته بالخصومة، والأولى أن ينتظر الوالدان بعض الوقت ريثما يتضح الموقف، إلا أن تكون هناك راحة خطر

لا تغفل عينك عنهم

تنشغل الأم بأعباء البيت، وينشغل الأب بقراءة الصحف أو متابعة الإذاعة الرئية، فيكون الأطفال مثل غنم بلا راع، والطفل يمكن أن يؤذي نفسه أو أخاه أو أخته من قصد منه، ولأسى ما وإن بعض ألعاب الأطفال فيها قطع معدنية يمكن أن تعمل عمل النصل «السكين» من جهة أخرى، فإن وجود الأطفال تحت عين أحد الوالدين سوف يقلل من احتمالات الشغب في اللعب ومن فرصة القرص والغش والدفع، وبالتالي تقل فرصة نشوب خلاف وبراك لذلك فإن وجود عين ساهرة واجب يتحتم على الوالدين تناوبه

لا تدخل في الخصومة

عمداً يتدخل أحد الوالدين لفض خصومة بين

طفل صغير على التجسس والغيبة عمل غير أخلاقي

التعلم بالنقد

يسى كثير من الآباء والأمهات أن الطفل يتعلم بالنقد أضعاف ما يتعلم بالثقة، لذلك لن تغيب مواضع الرحمة والشفقة على الآخرين إذا كانت المعاملة بين الوالدين بغير رحمة ولا شفقة، وإن كانت الأم تكذب على الأب أو العكس، والأجدر بأبائنا، والأمهات أن يفرقوا قدوة صالحة لابنائهم بدلاً من محاضرات ومواعظ حسن السلوك

الثواب والعقاب

من أفضل وسائل إحلال سلوك حسن مقبول محل سلوك سيء غير مرغوب فيه طريقة الثواب والعقاب، والمهم هنا أن يكون الثواب والعقاب فوراً وعلى قدر العمل المراد إثابة الطفل أو عقابته عليه، أما الوعود بثواب لا يتحقق أو التهديد بعقوبة لا تحدث، فإنه يفقد الصغار الثقة في الوالدين، كما يزعزع سلطة الوالدين في الأسرة

احتمال المشقة

قد تبدو عملية تربية الأطفال شاقة مرهقة، والحقيقة أنها كذلك، وواجب الوالدين أن يحتملا المشقة ويصبرا عليها لأنها واجب أخلاقي وفريضة دينية، ففي الحديث النبوي الشريف: «من حق الولد على أبيه أن يحسن اسمه ويحسن له»، (التعبير بلطف الأب دون الأم في الحديث الشريف من قبيل إطلاق الفرع على الكل وإنما اقتصر على ذكر الأب لعظم مسؤليته في تصريف شؤون الأسرة والنهوض بها، ولا تغف الأم من المسؤولية بدليل الحديث النبوي الشريف «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ●

أطفاله فخالباً ما يدخل هو نفسه طرفاً فيها، وقد يتطور الأمر إلى مجلس قضاء يستمع فيه الأب أو الأم إلى أقوال كل طرف، وقد يتكون الحكم سلفاً قبل الاستماع إلى الأقوال: فالصغير «معتلاً» يجب ألا يصر من شيء، ولا يضرب لأنه صغير، ومعنى ذلك صدور حكم جانر بأن الكبير هو الظالم في كل مرة!

معارك الأطفال ليست مثل خصومات الكبار، مجرد احتضان الطفلين المتخاصمين سوف يؤدي إلى انتهاء الخصومة فوراً دون حاجة إلى استماع لأقوال اللذين وشهادة الشهود، لذلك فواجب الآباء والأمهات عند التدخل لفض نزاعات أبنائهم هو تهدئة الموقف دون التدخل طرفاً في النزاع.

المساواة في المعاملة

تفضل أحد الأبناء على بقيتهم رذيلة أخلاقية لا يفرحها أحد للآباء، خصوصاً من الأبناء، وحتى إذا مال قلب الوالدين إلى أحد أطفالهما فيجب ألا يكون ذلك سبباً في تمييزه بالحب والعطف عن إخوانه وأخواته، فالعدل بين الأبناء فريضة دينية ثم إن تفضيل طفل على إخوانه وأخواته إن يجلب إلا الشقاء للأسرة كلها، إذ سيكون التفضيل سبباً في صراع مستمر بين الأبناء

لا تقبل التقارير

إعطاء الفرصة لأحد الأبناء للقيام بدور «الشرطي السري» سوف يزيد من حدة صراع الأشقاء ولن يحل المشكلة، فضلاً عن أن تعويد

## يتعارك الأطفال أثناء اللعب، وسرعان ما تصفو نفوسهم الصغيرة ويعودون لاستئناف اللعب

# بعدها قرأت أدركت أن الإسلام هو الدين الصحيح

يقدم: ليلى عبدالملا



سميت نفسي سمية بعد أن دخلت في الإسلام، قبل ذلك كان اسمي «إيفيل وجيني» أنا سريلانكية الجنسية، كنت مسيحية، وسمعت عن دين الإسلام أنه دين مثل الديانات الأخرى وأن فيه تعدد الزوجات

جئت إلى الكويت للعمل قبل خمس سنوات بسبب ظروفي المالية، وأعمل خادمة في بيت كويتي أهل طبيون، وتعمل أخت سريلانكية أخرى في البيت نفسه مع زوجها السائق، كان هذا الرجل المسلم يأتي بالكتب الإسلامية والأشرطة الدينية والخطب ومحاضرات من مكتبة الجالية الإسلامية السريلانكية الواقعة في إحدى المساجد في مدينة الكويت، وكان يقرآن ويستمعان في وقت فراغهما، وأعجبني معاملتهما معي وأخلاقهما الحسنة، فرغبت في قراءة هذه الكتب. ولكنهما أحضرا لي مجموعة كتب من لجنة التعريف بالإسلام لأعرف شيئاً عن الإسلام ومبادئه أولاً، فبدأت أقرأ شيئاً فشيئاً، كما بدأت تفتح عيوني وعقلي حتى اتضح لي أن هذا الدين ليس منحصرأ في أمور معدومة، بل هناك شمولية لأمر الحياة كلها، صغيرها وكبيرها، وعلت هذا لما قرأت في كتاب «دائرة المسلمة» وعرفت أن الإسلام يصون حقوق المرأة ويكرامتها، وأعطاهما كل الحقوق، فكلمة قرأت ازدت حباً للإسلام. فافقت أن الإسلام هو دين الحق، ولكن أريد أن أناقش والدي عن هذا الدين، فلما سافرت إلى وطني كلفتهم في هذا الموضوع، وللأسف وجهاني بالرفض لأنهما خافا من سيطرة الأقرباء والجيران. وبعد عودتي راسلتهم لكي أحصل على موافقتهم على اعتناقي الإسلام، ولكن دون جدوى. فقرارت بين طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة



• سمية •

والوالدين، فرجعت الأولى على الثانية، فعزمت على أن اعتنق دين الإسلام الذي يرشدنا إلى عبادة الله الواحد الأحد الفرد الصمد.

وقلت للأخت التي تعمل معي: «أختي إنني مقتنعة بالإسلام، وأريد أن أكون مسلمة ولكن كيف؟» وقررنا أن نخبر الكفيلة، وعندما فاجأناها بهذا الخبر المرح تقمعت أساريرها وأصطعجتني إلى لجنة التعريف بالإسلام.

وهناك قابلتني أخت داعية فشرحت لي شروحاً وافياً عن الإسلام، وأركانه وفوائده التمسك بالدين الإسلامي، ثم أشرحت إسلامي عند اللجنة بمنتهى قناعتي ونظمت الكلمة الشهادتين، وتلقيت التهنئة والدعاء، على الأخوات اللاتي حولي والعيون ترفد دموعاً بالفرجة، لحظات لن أنساها، وفي هذه اللحظة شعرت بالسعادة والراحة والطمأنينة في قلبي، لأنني خرجت من الظلام إلى النور، وعزمت على نفسي أنه مهما حصل ومهما واجهت من المشكلات سأبذل مسلة. ولما شكرت ربي الذي هداني إلى الإسلام، وأشكره يومياً، وسوف أشكره ما دمت على قيد الحياة على هذه النعمة العظيمة التي

أنعمها علي إنها نعمة الهداية التي لا مثيل لها، كما أشكر لجنة التعريف بالإسلام لما تقوم به من أعمال سامية ويعمد ذلك ثابعت الدروس عند اللجنة وبفضل من الله تعالى تعمق الإسلام في قلبي، ولا أنسى مساعدة الكفيلة وموافقتها على السماح لي في مشاركتي بالدروس، ودرست العقيدة، والطهارة، والصلاة، وحفظت عدداً من سور القرآن الكريم، ودرست تجويد القرآن والسيرة النبوية الشريفة.

وأيضاً ذهبت إلى الحج مع مجموعة من النساء من قبل اللجنة وأحمد الله تعالى على نعمه، ولا أستطيع أن أصف شعوري عندما دخلت أول بيت وضع لعبادة الله، وعندما رأيت الناس من مختلف البلاد، رأيت المساواة في الإسلام، شعرت بنعمة الإسلام وفعله على الناس.

بعدها أشرحت إسلامي ذهبت إلى أهلي للمرة الأولى فرحبوا بي ترحيباً حاراً، ولكن اشترطوا ألا أظهر في القرية إلا في لباس المسلمات فوافقت على ذلك وأكدت لهم باتني سالتزم بلباس المسلمة. وشرحت لهم ما عرفت عن الإسلام وعن الطهارة، فكلمهم وافق على ما قلته ولكنهم يخافون على سمعتهم بين العشيرة. ولكنني سألتهن عن دعوتهم إلى الإسلام، عسى الله أن يهديهم

وأيضاً أنا لا أستطيع أن أعيش في القرية بين الكفرة، وأفضل أن أعيش مع المسلمين في الكويت، وأطلب من الله أن يساعدني على ذلك. وحتى لو ذهبت بعيداً عن القرية سأبذل الداء، هكذا علمني الإسلام. وأمنيته أن أكون مسلمة مقبولة عند الله، وأن أرى أسرتي كلهم مسلمين. ولذا أدعو الله دائماً أن يهدي أسرتي وأن ينقذهم من عذاب النار ●

# إجهاض الجنين بقصد التستر على فاحشة

بقلم: د. عبدالفتاح محمود إدريس، استاذ الفقه المقارن، كلية الشريعة والقانون، القاهرة

عقابه في الدنيا والآخرة أباً كانت عقيدته، إلا أنه يرى أن عملية الإجهاض في هذه الحالة لها ما يبررها، وذكر من مبرراتها عدم رغبة الأم في وجود هذا الطفل الذي تريد إجهاضه قبل أن يأتي إلى الحياة، وإن الطفل الذي يأتي رغم إرادة أمه تستقبله الأم ببرود وإهمال، مما ينعكس على نفسية الطفل، ويجعله ناقصاً على الحياة (٤)، في حين يرى آخر أن «الإجهاض ضرورة قومية»، وتستشهد لهذه الضرورة القومية بحالات تم فيها العمل، نتيجة إقتصراف الزنى بالمحارم، أو اغتصاب الإناث، أو زواج المرأة بمن كذب عليها وبغى بها، ونحو ذلك، ويصف هذا الطبيب القول بصحة الإجهاض في مثل ذلك بأنه «صحيح ومهاترة لا جدوى منها» فهو يقول: «كفانا صياحاً ومهاترات بلا جدوى، ودعونا نجلس معاً، ولنبحث عن حل وحكم لهذه الحالات، بدلاً من تبادل الاتهامات» (٥)، ولا أدري أي حل وأي حكم لحالات الحمل التي جاءت نتيجة للشذوذ الجنسي، وعدم التمسك بأبني مسخرة من خلق أو دين، وأي ضرورة للإجهاض في مثل هذه الحالات الشاذة، إلا أن يكون قد قصد بذلك وضع قانون يبيع الزنى بين أفراد المجتمع، لتكون الدعوة إلى إبادة إجهاض الأجنة غير المرغوب فيها الناشئة عن ذلك، بمثابة الدعوة إلى ما تدعو ضرورة المجتمع إليه.

وإن كان هذا المتشجع الغر واثله يعترضون، لعدم إلمامهم بعلمو الشريعة وقواعدها، حتى ظنوا أن هذه الأحكام تصدر ككروقي



ومن الظواهر التي أسفر عنها التحلل الخلقي، وضعف الأواز الديني لدى الكثيرين، أن أكثر حالات الإجهاض التي تتم في عصرنا، تكون بقصد التستر على فاحشة. وقد حدا هذا ببعض الأطباء، إلى التخصص في مجال إجهاض البغايا وبنات الهوى، وبعض من يتكسبون بذلك يعلم علم اليقين أنه يتقترف جريمة، تستوجب

الحياة مستقلاً عنها، أما وقد أمرها صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر الأخير، فإن هذا يدل على حرمة إجهاض الجنين للتستر على الفاحشة، لأن الأمر بالشئ، نهى عن ضده، ولا يعد إجهاض الجنين في هذه الحالة من قبيل إجهاض الجنين لغرض، ومن ثم فإن إجهاضه في هذه الحالة يقتضي الإثم، ويوجب الضمان.

دعا الإسلام إلى المحافظة على الجنين مطلقاً، سواء كان من نكاح أو من سفاح، فرخصت للشريعة للمرأة الحامل الطهر في رمضان، إن خافت من الصدم على جنينها، وأخرت تنفيذ الحد على الحامل حتى تضع حملها، ويبلغ أوان فطامه، ولو كان من سفاح (٦)، ولم تبع إجهاضه بدعوى التستر على فاحشة، افتقرت، يدل لهذا ما رواه بريدة قال: «جاءت الغامدية فقالت يا رسول الله إني قد زنت فطهرني، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان الغد قالت: يا رسول الله لم ترهني، لعلك إن تريني كما رددت معاً، فوالله إني لأخجل، قال: أما لا، فأنهني حتى تلدي»، فلما وادت أنته بالصبي في خرقه، قالت: هذا قد وادت، قال: «أنهني فأرضعيه حتى تطميه»، فلما فطمته أنه بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: يا نبي الله قد فطمته وقد أكل الطعام، ففجع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى مسجدها، وأمر الناس فرجموها (٧)، فأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إقامة الحد على الغامدية حتى تضع حملها، ثم حتى ترضعه ثم حتى تطمه، وهذا دليل على حرص الإسلام على حياة الأجنة ولو أتت من سفاح، ولو كان يجوز إجهاض الجنين بقصد التستر على فاحشة افتقرتها أمه، لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المرأة بإجهاض جنينها، وأمرها بالامتناع به، حتى تتوفر له أسباب

# أَعَار

نجاح عبدالقادر مبرور

أغار عليك يا زوجي  
وأغار عليك من دمع  
ومن كأس إذا ما نام بيه  
ومن أرض تحديق فيك  
ومن طيف التسييم الصب  
ومن شمس وقد أفتت  
ومن بدر يطل يطل  
أنا آدم... يا حسوء...  
سنتشرب من حريق النور  
هناك قد غرست القلب  
وانك قد سقيت القلب  
سجل حافل يا حبيب  
فرو القلب ماء النور  
سيمرح وسط بستان  
عليك أغار... أنت الحسن  
صلاتك في رحاب البيت  
ونهر الود فيك انساب  
وروحك أفسرحت ذراً  
وتاج حباتك اللاء  
جمعت الحسن في نفس  
ترى... ربييت في الضردوس  
فسبحان الذي أنشاك  
أغار عليك يا زوجي

ويا كل الذي أهوى  
يرى في جفك المأوى  
من الثغر في نشوى  
تحسد ذلك الخطوا  
يلمس طيفك الحلو  
شعاعاً صافح الجوا  
حتى يبعث الشكوى  
هات الكأس يا حسوء  
كأس الخلد والنشوى  
بستاناً من التقوى  
كأس العفة القصوى  
والأشمار لن يطوى  
إن القلب لو يروى  
ويملا أيكه شدوا  
أنت الشمر والسلوى  
تملأ بيتنا نجوى  
بين حياتنا زهوا  
من الأخلاق والتقوى  
مسك عطر الجوا  
ورسم غاية قصوى  
أم في جنة المأوى  
سبحان الذي سوى  
ويا كل الذي أهوى

البنكوت، كلما احتاج المجتمع إلى مزيد من السبيلة فيها، لتواكب انتكاس الأخلاق والمبادئ التي دعت إليها الشرائع السماوية، فإنه لا يعثر عالم أسندت إليه وظيفة الإنشاء في بلد الأزهر الشريف، أن تصدر عنه فتوى تجيب إجهاض الإنثاء اللائي اغتصبن، إذا تم هذا في خلال الشهور الأولى للعمل، حماية للانساب من الاختلاط، إذ جاء في نفس الصحيفة التي كتب فيها هذا المقال منسوباً إلى فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي رأياً مفاده «أن الإجهاض جائز خلال الشهور الأولى للعمل، في حالات الانصباب، وذلك حرصاً على الأنساب من الاختلاط» (١)، وهذه الفتوى ينقضها حديث بريدة في اعتراف الغامدية بالزنى، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرها بإجهاض ما في بطنها، حرصاً على الأنساب من الاختلاط، كما يقول فضيلة المفتي، ولم يستفصل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كان زنى ما عثر بها قد تم برضاها أو بإكرامها عليه، كما لم يستفصل منها إن كان حملها في شهوره الأولى أو بعد ذلك، فلو كان الحكم يختلف باختلاف ظروف ارتكاب الفاحشة، وعمر الجنين، لاستفصل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وأبين لها... وقد ذكرت أنها حبلى... أن لها أن تجهض هذا الجنين إن كان عمره كذا أو نحو ذلك، لأنه وقت الحاجة

إلى البيان، وتلخير البيان عن وقت الحاجة إليه لا يجوز، فلما لم يستفصل ولم يبين دل ذلك على حرمة إجهاض الجنين ولو كان من سفاح، أياً كانت ظروف ارتكاب الفاحشة، أو عمر الجنين.

أسأل فضيلته: أي شهور أولى يُباح خلالها الإجهاض؟ إن الجنين قبل نفخ الروح له حرمة، وإن لم تكن كحرمة من نفخت فيه الروح، وهذه الحرمة تقتضي حرمة الاعتداء عليه، فإذا نفخ فيه الروح بعد مضي مئة وعشرين يوماً أو بده العمل، فإن الاعتداء عليه في هذه الحالة يكون قتلاً لنفس حرم الله قتلها إلا بالحق، وليس من الحق إزماؤها لجرد إتيانها من سفاح، وأسأله سؤالاً آخر: ألا تخطط الأنساب إلا في حال العمل باغتصاب المذني بها، وما مدى اختلاط الأنساب إذا لم يجهض الجنين الناشئ عن الانصباب، بأن كل الشهور الأخيرة من العمل به، وفقاً لمفهوم المخالفة للفتوى.

إن العلة التي ذكرها لإباحة الإجهاض لا قيمة لها، ولا تصلح مسوغاً لإباحة إجهاض الجنين الذي يكون في الشهور الأولى من العمل أو في الشهور الأخيرة منه، سواء جاء نتيجة اغتصاب أو رضا مقترفي الفاحشة، وما يقل بهذه العلة أحد من الفقهاء الذين أباحوا الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين لعذر أو لغيرة ●

## الهوامش:

١. لا خلاف بين الفقهاء على أن الحمل يرخس لها في الفطر إذا حالت أن تسقط جنينها بالصوم (الرغيباني الهداية، البابرتي الفتاوى ابن الهمام فتح القدير، ١٧٦/٢، الككاشاني بدائع الصنائع، ١٠٢٢/٢، شرح القسري، ٢٦١/٢، التوري، المجموع، ١٣٧/٢، المصنعي كفاية الأغبير، ١٠٧/٢، المفتي، ٧٧/٣، الكافي، ١٢٤١/٢، الطلي، ٢٣٨/٢، الشوكاني، ١٢٣/٢، عبدالمعاش إبراهيم، الرخص المتعلقة بالمرض ٢٢٤)
٢. قال ابن قدامة: لا تعلم خلافاً في أن الحمل لا يُقام عليها البعد حتى تنضح، سواء كان العمل من رضى أو غيره، وقال ابن القثير: أجمع أهل العلم على أن الحمل لا ترجم حتى تنضح حملها (المفتي، ١٧٧/٢).
٣. أخرجه مسلم في صحيحه ٥٧/٢.
٤. مقال مطبوع نصف الليل، بأخبار الموائد المصرية، للعدد ١٧٣، السنة الرابعة ١٩٧٧/٢٧، ١٩٨١، الصفحة الثامنة.
٥. المصدر السابق ٩.
٦. المصدر السابق.

# أيها الضَّرايُون للنساء أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

الكتاب يتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ويقع في ست وسبعين صفحة من القطع المتوسطة وهو من إصدار دار ابن كثير، مصر وللمؤلف عدة مؤلفات أخرى منها: الإيقاظ لتذكير الحفاظ بالآيات المتشابهة بالالفاظ ولا تقربوا الفواحش، إمتاع السامعين بوصف الحور العين، للعائلات فقط، للعقلاء فقط، عظماء الأطفال، أطفال المسلمين، كيف رباهم النبي الأمين صلى الله عليه وسلم.

تأليف: جمال عبدالرحمن  
عرض: أحمد رمضان محمد حمودة «المحامي»





## من تكريم الله سبحانه وتعالى للمرأة: أن أنزل في القرآن سورة من السور الطوال وسماها سورة النساء

### مقدمة وتهديد

يبدأ المؤلف كتابه بمقدمة صغيرة تهديد يبين فيه أن الله سبحانه وتعالى كرم الرجل والمرأة وسأوى بينهما في ضمان الحزاء على العمل فقال تعالى: (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض) آل عمران: ١٩٥، بل لما أطاعت المرأة ربها رفع سبحانه قدرها وجعلها سيدة نساء العالمين، وبني لها بيتاً في الجنة: (إذا قُلت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة التحريم ١١٠، وما عصى زوجها ربه جل وصلا وجه له في جنوده النار في غيرهم) وفي إخراجهم: (النار يعرضون عليها غدراً وبغشياً يوم تقوم الساعة) اخذوا آل فرعون أشد العذاب) غافر: ٤٦

ومن تكريم الله سبحانه وتعالى للمرأة: أن أنزل في القرآن سورة من السور الطوال وسماها سورة النساء.

### الفصل الأول: حق المرأة على زوجها

إن أعظم من بين حقوق المرأة على زوجها هو خالفها وبارئها حل وعل، وقد بين ذلك في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فليس ثمة مجال لإدعاء لعناني مارق، ولا لفاسق من دعاء تحريم المرأة أن يستحدث للمرأة حقوقاً، ومن أراد تحريم المرأة ومن أراد أن يتحدث عن حقوقها، فليبحث عن ذلك في القرآن والسنة إن كان حقيقاً من المسلمين، أما الذي يبحث عن حقوق في زبالات أفكار الغرب، ويستنقعات أهواء غير المسلمين، معتقداً أنضليتها على القرآن والسنة فيدينه غير دين المسلمين، وإن تسمى باسماتهم وانتسب إلى ملتهم، ولسنا الآن بصدد الحديث عن جميع حقوق المرأة، على أيها وعلى أهلها، أو أقاربها أو مجتمعها، فهذا مكان آخر، ولكن حديثنا عن حق المرأة الزوجية التي تسكن بيت الزوجية مع زوجها، وأول هذه الحقوق:

#### يكريمه

- ١٥ - أن يزين لها حق الشكوى إذا اشتد الخلاف بينهما
- ١٦ - ألا يهجرها أو يضربها لغير مشروع.
- ١٧ - ألا يزيد الهجر عن أربعة أشهر.
- ١٨ - ألا يضرب وجهها عند ضربها
- ١٩ - ألا يكثر لها من التهديد بالسلاح للرخص وهو كثرة
- ٢٠ - ألا يضارها وضايقتها
- ٢١ - تخمك أهلها مع أمه عند خوف الشقاق
- ٢٢ - صلتها وزيارتها إذا كانت عند أهلها لسبب من الأسباب.
- ٢٣ - ألا يضارها وضايقتها ليكرهها على الفارقة والتنازل عن حقها.
- ٢٤ - ألا يلقها طلاقاً سنياً في طهر لم يجمعا فيه. إن كان الطلاق الحل الأخير
- ٢٥ - الإنفاق عليها والسكنى لها إذا كان طلاقاً رجعيًا
- ٢٦ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٢٧ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٢٨ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٢٩ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٣٠ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٣١ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٣٢ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٣٣ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٣٤ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٣٥ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٣٦ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٣٧ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٣٨ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٣٩ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٤٠ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٤١ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٤٢ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٤٣ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٤٤ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٤٥ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٤٦ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٤٧ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٤٨ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٤٩ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٥٠ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٥١ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٥٢ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٥٣ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٥٤ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٥٥ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٥٦ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٥٧ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٥٨ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٥٩ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٦٠ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٦١ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٦٢ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٦٣ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٦٤ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٦٥ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٦٦ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٦٧ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٦٨ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٦٩ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٧٠ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٧١ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٧٢ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٧٣ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٧٤ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٧٥ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٧٦ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٧٧ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٧٨ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٧٩ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٨٠ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٨١ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٨٢ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٨٣ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٨٤ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٨٥ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٨٦ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٨٧ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٨٨ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٨٩ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٩٠ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٩١ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٩٢ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٩٣ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٩٤ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٩٥ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٩٦ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٩٧ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ٩٨ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً
- ٩٩ - العدل بين أزواجه إن كان له أكثر من زوجة.
- ١٠٠ - ألا يخرجها من بيتها وقت العدة ولا تخرج في أيضاً

## أمر سبحانه بالترحل عند التقويم والاصلاح. بحيث يكون الضرب آخر الوسائل

- ١ - أن يزين لها حق الشكوى إذا اشتد الخلاف بينهما
- ٢ - ألا تخط في بيت زوجها
- ٣ - أحداً يكرمه
- ٤ - عدم تمكينها لأجنبي من الخلوة بها.
- ٥ - أن تصافق على أسرار زوجها
- ٦ - ألا تخرج من بيته إلا بإذنه.
- ٧ - أن تحفظ زوجها في غيابه في نفسها وماله.
- ٨ - عدم صومها صيام التطوع قبل إخباره وإذنه
- ٩ - ألا ترق زوجها بالإكثار من التفات.
- ١٠ - أن تكون نظيفة في لبسها وبعيبتها وزينتها
- ١١ - أن ترضيه إذا غضب.
- ١٢ - أن تعترف بحمله ولا تجحد إحصانه.
- ١٣ - أن تعترف بقوامته عليها وتضع لراتنته لها.
- ١٤ - أن تحسن استقباله عند قدومه من خارج البيت
- ١٥ - تربية أولاده تربية إسلامية، والقيام بشؤون البيت.
- الفصل الثالث: ضرب النقصاء
- لقد شرع الله تعالى سنة الثواب والعقاب، وجعل الثواب لمن أحسن وأجاب، ثم كان العقاب لمن حاد عن الصواب، بصمد نصح فما استجاب، لكنه سبحانه أمر بالترحل عند التقويم والإصلاح، بحيث يكون الضرب آخر الوسائل التي يلجأ إليها الزوج أو الزوجة، ويكون أيضاً علاجاً لأمر، فإذا ذهب المرض فلا حاجة لهذا العلاج من أصله، وعلى هذا فالضرب ضرورة يلجأ إليها الرجل بعد أن يكون قد استنفذ كل الوسائل المتاحة، والسبل المباحة من موعظة ونصيح ثم هجر للمرأة



خادماً، وقوله لانتشه» رويداً سوقك بالقوابير» صحيح الجامع. ٧٨٥٨، وشبهه صلى الله عليه وسلم النساء بالقابرة الزجاجية الضعيفة، سريعة الكسر والتحطم، وفي موقف من المواقف غارت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فقاتت النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة شديدة فسمعتها أبوها أيوبكر رضي الله عنه فضربها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً يا أبا بكر، فقال يا رسول الله

قال صلى الله عليه وسلم: «ولا يضرب الوجه» صحيح الجامع: ٣١٤٩.

ثانياً: ألا يكون في مواضع حساسة من جسدها.

ثالثاً: ألا يكون مبرحاً أي شديداً لقوله صلى الله عليه وسلم: «واضربوهن ضرباً غير مبرح».

رابعاً: أن يكون على قدر الخطأ، فليس كل خطأ ولو كان صغيراً تقام له مجلدة للمرأة. والله تعالى يقول: (وإن عاقبتن فعاقبوا بمثل ما عوقبتن به) النحل: ١٦٦.

ويحذر المؤلف من التصادي في العقاب إذا أعلنت المرأة أي إعلان يدل على التراجع والطاعة، فقال تعالى: (واضربوهن فإن أطعكم فلا تضربوهن) سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً) النساء: ٣٤.

ويحذر أيضاً المؤلف من الضرب، لأنه يجعل المرأة تصعد عليه وتستسند، فتتحول من قطة إلى أسد، قريباً مدت يدها عليه حال ضربها، فإن لم تمد يدها فلن يسلم من لسانها وعرواتها هي، ومثل هذه الزوجة تكزه زوجها ولا تتمنى أن تراه، فهل هذه حياة؟

ويذكر المؤلف موقف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من ضرب النساء، فيستدل بالحديث النبوي، فمن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم ما ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله وما ضرب امرأة قط ولا خادماً قط صحيح ابن حبان ١٤ ج ١٤٤٤، وقد استنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شراً الفسرب للنساء، ثم تلك الممارسات فقال: «لا يجلد أحدكم امرأتك جلد العبد من يجامعها آخر اليوم البخاري ج ٤ ٥٨٥٨، وكان صلى الله عليه وسلم عظيم اللطف بالنساء، يظهر ذلك فيما روي عنه أنه ما ضرب شيئاً قط بيده لا امرأة ولا

في مضجعتها في حال نشوؤها وعصيانها، أو تكرير الخطأ منها بلا تكرار ولا اهتمام وهو كذلك آخر مرحلة يضطر إليها الزوج نظراً لما قد يتبع من تفاقم للمشكلات، بسبب ضربة خاطئة، أو تجاوز الحدود الشرعية في الضرب، قال تعالى: (واللذان تخافون نشوؤهن فعظوهن واحسروهن في المضاميع واضربوهن فإن أطعكم فلا تضربوهن) سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً) النساء: ٣٤، وقال صلى الله عليه وسلم: «واضربوهن ضرباً غير مبرح» صحيح الجامع: ٢٠٦٨، وليست النساء أمام الضرب سواء، فليست الضربة كالرفعة «أي في الخنقة»، وليست الضربة كالجرينة ولا الجانية كالبرينة، فمن النساء من تكفيها النصيحة، وتستحي بسجود مراجعتها، ومثل هذه فلن اللجوء إلى ضربها عند الخطأ مرة شق قلبها وقلق كبدها، وإذا تكررت ذلك قريباً أصابها حال نفسية يصعب علاجها فيما بعد، ومن النساء من تتحمل الضرب بشرط ألا يكون في حضرة الأقارب أو الجانيب فإذا حضره استشاطت غضباً وازدادت خطاً، وعلى الزوج أن يراعي ذلك، فإن لم يكن الزوج حسيصاً حليماً بحيث يراعي هذه الجوانب النفسية فإنه بلا شك يقود السفينة للغرق والصاية الزوجية للفشل، ومن النساء من يكفيها ويزيدها الهجر فلا حاجة إذا للضرب، ومن النساء من يطمسها الضرب أحياناً، ولكن يراعي حدود الشرع في ذلك، وبين المؤلف حدود الضرب ونوعه فيقول:

أولاً: لا يكون الضرب على الوجه لأنه يهينها، والوجه موضع تكريم، وفي موضع السجود للرب الكريم،

الم تستمع ما قالت؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الفخيزي - المرأة شديدة الغيرة - لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه».

وردد في الأثر: «أيما رجل صبر على سوء امرأته، أعلاه الله من الأجر ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه، وأيما امرأة صبرت على سوء خلق زوجها أعلاه الله من الأجر من أعطى أسية بنت مزاحم امرأة فروع»

وبين المؤلف أسباب ضرب النساء فيقول: منها ما تكون الزوجة سبباً فيه، ومنها ما الزوج يكون متورطاً فيه، فما تسببه المرأة لنفسها.

١ - نشوؤها وعدم طاعتها والتزامها بما يكرهها به زوجها.

٢ - الانتعاض عن فراشه بدون عذر

٣ - خروجها بغير إذنه.

٤ - إيصالها في بيته أهدأ لا يحب هو لدخوله عنده.

٥ - إهمال الصحاب أو إهمال التزين للزوج وغير ذلك.

وهناك أسباب من جهة الزوج منها:

١ - الغيرة الشديدة في غير

محلهما والناجية من الرسوسة ٢ - الخلط بين حق الزوجة وحق الأبوين.

٣ - خوف الرجل المفرط على ابنته

٤ - النزاع بسبب عدم وفاء الزوج بما اشترطه لزوجته.

ويحذر المؤلف كتابه العظيم بوصية للزوجين يقول فيها أخي الزوج: إذا قرأت في هذا الكتاب أو في غيره، وعرفت حقوقك على امرأتك، فتمهل ولا تهب بسرعة لتقول لها: انتظري إلى حقوقي عليك، وانتظري إلى تفريطك فيها، ولكن كن منضبطاً، وأقرأ حقوقها عليك أيضاً، لتعلم هل أنت مؤد لها حقوقها، أم أنك أيضاً مهمل ومفرط؟ بل وربما كان تفريطك أنت هو سبب إهمالها هي وتفريطها، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كسبونا قسوامين بالقسط).

أخيتي الزوجة: إن ما يقال لزوجك يقال لك أيضاً، فلم تنصرك عليه، ولم تنصده عليك، ولكن أنصفنا بينكما بما علمناه من دين الله تعالى وشرعه، وهدى نبويه صلى الله عليه وسلم؛ فليفتق كل منكما ربه في الآخر، واعلموا أن الله يعلم مسا في أنفسكم فأحذروه، وأنه جامع الناس ليوم لا ريب فيه، ثم فُتق كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ●

## ضرب المرأة الدائم يجعلها تنعود عليه وتستسند فتتحول من قطة إلى أسد





## هاجرة على العالم

«فتوى» مجلس «إشع» في المستوطنات،

## الحج إلى الحرم القدسي واجب ديني



أصدر مجلس الحاخامات اليهودي في المستوطنات «إشع» فتوى دينية تسمح لليهود به الحج، إلى الحرم القدسي الشريف، الأمر الذي رأت مصادر إسرائيلية أنه يفتح الباب أمام زيادة عدد اليهود الذين سيحاولون دخول حرم المسجد الأقصى وقبة الصخرة الشريفين في مدينة القدس وأشارت مصادر صحافية إسرائيلية إلى أن قرار حاخامات المستوطنين يناقش قرارات معظم الحاخامات في إسرائيل الذين يعتقدون، حسب التعاليم الدينية

أصدر مجلس الحاخامات اليهودي في المستوطنات «إشع» فتوى دينية تسمح لليهود به الحج، إلى الحرم القدسي الشريف، الأمر الذي رأت مصادر إسرائيلية أنه يفتح الباب أمام زيادة عدد اليهود الذين سيحاولون دخول حرم المسجد الأقصى وقبة الصخرة الشريفين في مدينة القدس وأشارت مصادر صحافية إسرائيلية إلى أن قرار حاخامات المستوطنين يناقش قرارات معظم الحاخامات في إسرائيل الذين يعتقدون، حسب التعاليم الدينية

بيد اليهود»

## السعودية: توجه نحو اعتماد الفلك لحساب الشهور

تقدم أحد بعكس ذلك، ويحسب دراسة الدكتور المنيع يكون يوم الجمعة ٢٩ أغسطس هو أول يوم من شهر رجب ويوم السبت ٢٧ سبتمبر هو أول يوم من شهر شعبان، ويوم الأحد ٢٦ أكتوبر هو أول يوم من شهر رمضان، أما عيد الفطر فيكون يوم الثلاثاء ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٢، وهو أول يوم من شوال، وبذلك يكون شهر رمضان ثلاثين يوماً وأوضح الشيخ المنيع في دراسته بأن من يقول بعظمية خير الولادة المعتمدة فلكياً هو جاهل لا يدري أنه جاهل، مؤكداً بأن خبر الولادة قطعي ولا يتروك في قبوله أحد من علماء الفلك مهما تعددت مشاربهم وأفكارهم وعقائهم وذكر الدكتور المنيع بأنه وحسب قرار مجلس الوزراء في المملكة فإن اعتماد دخول اليوم الجديد يكون بتوقيت الغروب مكة المكرمة، باعتبار الليل أول اليوم، بينما المعتمد في الكثير من الدول الأخرى هو توقيت «غرينتش» بحيث يعتبر دخول اليوم عند الساعة الثانية عشرة ليلاً

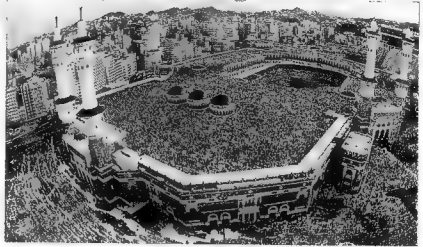
فيما يعتبر خطوة أولى نحو الاعتراف بالمصائب الفلكي للشهور وهي المسألة التي تثار سنوياً داخل السعودية بين مؤيد الحساب الفلكي ومعارض عند اقتراب دخول شهر رمضان، أصدر الشيخ الدكتور عبدالله بن سليمان المنيع عضو هيئة كبار العلماء وعضو لجنة تقويم أم القرى دراسة موجزة بعنوان «البدائية الفلكية لشهور رجب وشعبان ورمضان وشوال» وهي الشهور الأربعة التي عادة ما يقوم مجلس القضاء الأعلى برئاسة الشيخ صالح آل محمّد بإصدار بيان إلى المواطنين يدعوهم فيها بالترغيب في ترائي الهلال في مطالعها بحيث يتطلب ذلك شهادة اثنين من العدول وبين الدكتور المنيع في دراسته وعبر الحسابات الفلكية أوقات ولادة وانقضاء الأشهر الأربعة، بل حدد بالساعة أيضاً مواعيد تروخي رؤية الهلال تسهلاً لمن يتوخى الرؤية، مذكراً من بعض الأوقات التي يجب ألا يتم اعتماد الرؤية فيها وإن

## استراليا الأولى في استخدام حبوب الهلوسة

أفاد تقرير عن الأمم المتحدة بأن الأستراليين هم الأكثر استخداماً لمجموعة حبوب الهلوسة على وجه الكرة الأرضية، وأعطى مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة أستراليا المرتبة الأولى في القائمة بين ٥٢ دولة أجري عليها المسح.

وجاء في التقرير أن استخدام عقاقير الهلوسة زاد في جميع أنحاء العالم بنسبة ٧٠٪ في غضون خمسة أعوام حتى العام ٢٠٠٦م

## توسعة المطاف في الحرم المكي



سيتم إغلاق مخطط بشر زمزم في المسجد الحرام في مكة المكرمة لتوسعة المطاف وستبنى فتحة في موقع آخر والهدف من ذلك زيادة استيعاب أعداد أكبر من الطائفتين وتجنب الازدحام في هذه المنطقة.

وستنقل فتحة زمزم إلى جدار الحرم القديم

وستكون مياه زمزم متوافرة للحجاج على مستوى سطح المطاف وإن ينزل الناس لها إلى ما تحت صحن الطواف وستجرى إعادة تنظيم مسار الطائفتين في الدور الثاني من الحرم المكي حسب تصاميم العلماء حتى لا يكون الطائف مواجهاً في مساره للكعبة، بل تكون على يساره ●

## «اليونيسيف» تحذر: الإيدز قضي

### على ٢٨ مليون نسمة ويهدد حياة ٤٢ مليوناً

حذرت كارول بيلامي المدير التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» من خطورة إهمال المجتمع الدولي لنفسه ظاهرة انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة بين الأطفال وأكدت في بيان لها قبل مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة لمشكلة انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة بين الأطفال ضرورة أن تأخذ الجمعية العامة للأمم المتحدة وهي تناقش هذه المشكلة اليوم في اعتبارها أن المجتمع الدولي لم يتوصل بعد لحلول لانتشار هذا الوباء بين الأطفال والشباب في المرحلة العمرية ما بين ١٥ و٢٤ عاماً خصوصاً وهو الوباء الذي تسبب في القضاء على ٢٨ مليون نسمة فيما يوجد ٤٢ مليون نسمة مصابين بهذا الوباء والذي تزداد نسبة الإصابة به بين الفتيات.

وأوضحت كارول بيلامي في بيانها الذي وزعه مكتب «اليونيسيف» في القاهرة مدى

الخطورة التي يتعرض لها الأطفال جراء انتشار هذا الوباء خصوصاً وأن هناك ٢٠٠٠ طفل تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً يصابون كل يوم بمرض نقص المناعة المكتسبة. ويعدى هذا المرض تصيب كل يوم تسعة من بين كل عشرة من حالات الرضاعة والحمل، فيما يتوقع أن يقضي هذا المرض على هذه الإصابات قبل بلوغ المصابين به سن الخامسة.

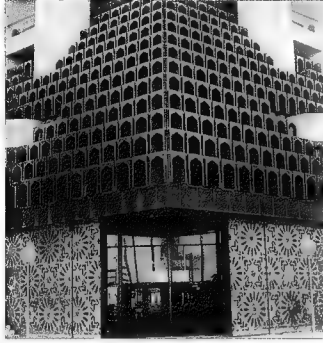
وأشارت بيلامي في بيانها إلى رويد الفعل الإيجابي لمنه من بين الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقرير الأمم المتحدة والذي تلاه كوفي عنان السكرتير العام حول خطة عمل المنظمة الدولية لمكافحة هذا المرض لعام ٢٠٠٣ بما في ذلك التمويل اللازم لتنفيذ الخطط الموضوعة لمكافحة الذي سيكون موضوع مناقشة الجمعية العامة ●

## من هنا وهناك

- أعلنت وزارة الصحة اليابانية أن عدد من تزيد أعمارهم على السنة في اليابان من المتوقع أن يتجاوز العشرين ألفاً بحلول نهاية شهر سبتمبر للماضي للمرة الأولى في تاريخ اليابان.
- جاءت مدن زيورخ وجنيف وبيال بسويسرا ضمن مجموعة المدن العشر الأولى التي تحتل رأس قائمة البلدان التي اشتعلت بها الأسعار وتعاني من الغلاء الفاحش.
- ظهرت إحصائية رسمية تراجع حالات الزواج والطلاق في مصر في عام ٢٠٠٢م مقارنة بالأعوام السابقة... وأوضحت الإحصائية التي أجراها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد حالات الزواج المسجلة في مصر عام ٢٠٠٢م بلغت ٤٥٢ ألف حالة مقابل ٤٥٨ ألف حالة زواج عام ٢٠٠١م و٤٦٢ ألف حالة زواج عام ٢٠٠٠م.
- وتشير الأرقام إلى أن عدد حالات الطلاق قد بلغ ١٢ ألف حالة عام ٢٠٠٢م مقابل ٧ ألف عام ٢٠٠١م و٦ ألف العام ٢٠٠٠م.
- ويفسر عدد من خبراء الاجتماع في مصر تراجع حالات الزواج بالطورف الاقتصادية الصعبة وتزايد تكاليف الزواج ومتطلباته، في حين يفسرون تراجع حالات الطلاق بصعوبة إيجاد السكن المنفصل في ضوء تصاعد أزمة الإسكان ولجوء بعضهم إلى الزواج مرة أخرى بدلاً من طلاق الزوجة الأولى.
- أعلن رئيس المنظمة الدولية للطيران المدني أن خسارة شركات الطيران العالمية لعام ٢٠٠٢م تقدر بنحو ١٢ بليون دولار أميركي الأمر الذي لم يمكن هذه الشركات من العمل في العام الحالي ضمن موازنة متوازنة بين النفقات والإيرادات بل تستثمر في تسهيل الخسارة.
- أوضح رئيس الفيدرالية العامة للمسلمين في فرنسا الدكتور محمد البشاري أن المنظمات الإسلامية في فرنسا تعاني من داء الفقرة والتخلفات وعدم التنسيق فيما بينها على رأي موجه في القضايا المختلفة مشيراً إلى أن الفيدرالية حرصت على أن يكون للمسلمين الفرنسيين وجود فعال في الساحة الفرنسية كما تبحث الفيدرالية استراتيجية العمل الإسلامي في فرنسا وتطلعات وتوطئة.
- رفض مواطن إرمني ملايين الدنانير مقابل بيع قطعة أرض يملكها في القدس بجوار الحرم القدسي إلى جهات شك في يهوديتها وياعها بدينار واحد فقط إلى مؤسسة عربية تعمل للحفاظ على عروبة القدس ●



## أصول المصارف الإسلامية تجاوزت ٢٦٠ مليار دولار



أعلن المجلس العام للمصارف الإسلامية في بيان له أن أصول المصارف الإسلامية تتجاوز ٢٦٠ مليار دولار وتزيد بنسبة ٥,٣٢٪ سنوياً.

وقال المجلس الذي يتخذ من البحرين مقراً له إن مسؤولين في المصارف الإسلامية أبلغوا وزير الخزانة الأميركي جون سونو بذلك خلال لقاء مع في دبي يعد الاجتماع السنوي لمندوبو النقد الدولي والبنك الدولي، وأشار البشيان إلى أنه تم إبلاغ الوزير الأميركي بأن وعدد المصارف

الإسلامية ارتفع من ١٧٦ في ١٩٩٧م إلى ٢٦٧ مصرفاً اليوم.

وقال إن سونو واعد بالعمل كي لا تنقث القوانين الأميركية في طريق نمو المصارف الإسلامية في الولايات المتحدة، مشيراً إلى ارتياح المسؤولين عن هذه المصارف لهذا الوعد، وتشسبه الولايات المتحدة بقيام عدد من المصارف الإسلامية بتمويل الإرهاب

ويمنع نظام هذه المصارف دفع الفوائد، إلا أنها تدفع للمودعين حصصاً من الأرباح ●

## البركة المصرفية تتوجه لافتتاح مصرفين إسلاميين في آسيا

المستمر وإنجازها في أشهر. وقال صالح كامل إن البنوك الإسلامية كانت تواجه صعوبات في الفترات الأولى التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر وما تلاها من تداعيات بحجة تمويلها للإرهاب، إلا أنها تمكنت فيما بعد من تجاوز هذه المصاعب نتيجة الجهود الحثيثة التي قام بها المجلس العام للبنوك الإسلامية وبترأسه صالح كامل، لتوضيح الصورة الحقيقية والعالمة عن البنوك الإسلامية للسلطات الأميركية، والصحافة الغربية

وقال صالح: اعتقد أن صورة البنوك الإسلامية مع السلطات الأميركية تحديداً لا يشوبها أي سوء فهم، وأعرف أن بنوكنا الإسلامية تتمتع بشفافية لا تقل عن الشفافية التي يتمتع بها أي بنك تقليدي، ولقد أصبحت الصورة واضحة الآن ولا نواجه أي صعوبات ●

حصصاً في ١٧ مصرفاً إسلامياً في دول مختلفة، كل مصرف قائم بذاته سواء بشركائه المحليين أو مجلس إدارته المحلي، ويخضع لرقابة البنك المركزي للحلي في الدولة التي يوجد بها، فيما تعود ملكية الأسهم الماندة له البركة، في هذه المصارف لشركة البركة المصرفية القابضة في البحرين.

وقدر كامل مجموعة رؤوس أموال شركة البركة المصرفية القابضة في جميع المصارف التي تمك أسهماً فيها بنحو ٦١٠ مليون دولار.

ورصف فاعليات اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين بأنه مهم جداً لأي مجموعة مالية، معتبراً أن الفاعليات والمشاركات الواسعة في هذه الاجتماعات تساعد المستثمرين ورجال الأعمال وأصحاب القرار في إنجاز أعمال خلال فترة قصيرة على مدى ٤ أيام بدلاً من التنتقل

كشفت مجموعة البركة المصرفية السعودية القابضة التي يترأسها الشيخ صالح كامل عن توجهها لافتتاح مصرفين إسلاميين في دولتين أسيويتين برأسمال إجمالي قدره ١٥٠ مليون دولار.

وذكر رئيس الشركة أن المجموعة بدأت التفاوض مع السلطات النقدية في هاتين الدولتين لتأسيس المصرفين الجديدين، وأفضاً تحديدهما، إلا أنه قال بأنهما دولتان إسلاميتان، ووفقاً للشيخ كامل، فإن حجم المفاوضات ينتظر أن يتم قبل نهاية العام الحالي، وسيتم تخصيص رأسمال قدره ١٠٠ مليون دولار لأحد البنكين، فيما سيكون رأس مال البنك الآخر ٥٠ مليون ريال

وأوضح كامل أن مجموعة البركة تمك

• قال مصدر نقدي ومصرفي كويتي إنه لا مجال لفتح نوافذ إسلامية في البنوك التقليدية خلال المرحلة الأولى لتطبيق قانون البنوك الإسلامية.

• أكد مصدر مصرفي مطلع أن صدر البنك العقاري الكويتي للحصول إلى بنك إسلامي يعتبر لاغياً رسمياً، وأنه يفترض به أن يقدم بطلب آخر بعد ١٢/٨ تاريخ تطبيق قانون البنوك الإسلامية.

• البنك الإسلامي الأول «البحرين» دخل إلى التداول في سوق الكويت للأوراق المالية أخيراً عن طريق فتح محفظة استثمارية في إحدى الشركات الاستثمارية التي تتعامل وفق أحكام الشريعة الإسلامية

• في دراسة أجراها مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية تبين أن الاستثمارات الخليجية في الخارج تتراوح ما بين ٢,١ تريليون دولار و٨,٤ تريليون دولار.

• أعلنت مجموعة جايانداس المالية، وهي شركة عالية للخدمات المالية الإسلامية، عن الإنفاق الناجح لأول صفوق استثماري إسلامي خاص للأسهم في القارة الآسيوية وقد صممت الشركة الصندوق الجديد بالتعاون مع نائيس كاييتال باترنز لخدمة المستثمرين في الخليج وجنوب شرق آسيا

## البنك الإسلامي للتنمية أقر تمويلات قيمتها ٢٧٨ مليون دولار

والجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء ومن جانب آخر، ربح مجلس البنك الذي يتخذ من مدينة جدة مقراً له خلال اجتماعه مؤخراً في مدينة المتا بجمهورية قازاخستان بطلب انضمام جمهورية أوزبكستان لعضوية البنك ليتم بذلك اكتمال انضمام دول منطقة آسيا الوسطى الست ليصبح عدد الدول الأعضاء في البنك ٥٥ دولة

اعتمد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية تمويلات جديدة تقدر بنحو ٢٧٨ مليون دولار للمساهمة في تمويل التجارة في عدد من الدول الإسلامية وذكر أن التمويلات تتضمن عدة منح من صندوق الوقف لدعم عدد من المجتمعات الإسلامية في إطار سعي البنك للإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي في الدول الأعضاء

## البنك المركزي يمضي قدماً في إعداد دليل البنوك الإسلامية



قال مصدر مسؤول في بنك الكويت المركزي، إن إدارة البنك اعتمدت أجزاء من اللوائح والتعليمات الخاصة بالرقابة على البنوك الإسلامية، حيث تم إرسال أغلبها إلى بيت التمويل الكويتي لتتوافق أوضاعه خلال الفترة المقبلة وحتى ٢٠٠٣/١٢/١م وذلك باعتباره البنك الوحيد القائم حالياً

وأشار المصدر إلى أنه يجري حالياً استكمال إعداد تلك اللوائح وطباعة ما تم اعتماده منها في دليل البنوك الإسلامية، على غرار دليل البنوك التقليدية الموجود حالياً، منها بأنه سيتم تجهيز الدليل قبل ١٢/١، تاريخ تطبيق قانون البنوك الإسلامية، وذلك حتى يتم توزيعه على البنوك الإسلامية الجديدة للاطلاع على ما فيه من متطلبات رقابية وتوفيق أوضاعها بناء على تلك المتطلبات

## ماليزيا تدرج صكوكاً إسلامية بـ ٦٠٠ مليون دولار في البحرين

ماليزيا في البحرين دليل على مدى الجاذبية التي يتمتع بها المركز المالي والمصرفي العالمي للبحرين، وتأكيداً على المكانة المتميزة التي يحتلها هذا المركز الآن

وقال: إن إدراج هذه الصكوك من شأنه أن يؤدي إلى توفير أكبر سوق ثانوي لصكوك التأجير الإسلامية على مستوى منطقة الشرق الأوسط انطلاقاً من البحرين

أدرجت الحكومة الماليزية صكوكاً إسلامية بقيمة ٦٠٠ مليون دولار أميركي في سوق البحرين للأوراق المالية «البورصة»

وأعلن الدكتور جمال الدين بن محمد جرجس وزير المالية الماليزي أن هذه الخطوة التي تتزامن مع افتتاح أول وحدة مصرفية خارجية «أوفشور» لأكثر بنك تجاري

# الوصية

ارتجأت مدينة تل أبيب في  
رابعة نهار يوم الخميس  
ارتجاجاً عنيفاً، وقلن الناس أن  
زلزلاً أقد وقع.. سُمع دوي  
انفجار هائل من الأراضي  
البعيدة... قرأ الناس مذعورين  
كالآرب النافرة... بضعة قتلى  
من اليهود، وعشرات الجرحى.  
هزعت سيارات الإسعاف  
وسيارات الشرطة إلى المكان  
تذلل المصابين، انتشرت في  
المكان حال من الذعر والهلع  
كان القيامة قد قامت.

طوقت الشرطة المكان...  
وصل رجال المباحث وخبراء  
المتفجرات وأحوا يمحسون  
كل شيء... لقد تكون هنا أو  
هناك قنبلة أخرى مزروعة لم  
تتفجر، أو سيارة مفخخة، أو  
غير هذا وذاك مما يقوم به  
المجاهدون الفلسطينيون في  
ثورتهم العارمة للدفاع  
عن وطنهم.

\*\*\*  
البت تحقيق مضمّن أن أحد  
الفلسطينيين قام بعملية  
استشهادية، فجر نفسه في  
سوق مكتظ بالناس في قلب  
مدينة تل أبيب.

ولكن من هو هذا الفدائي؟  
أهو رجل أم امرأة؟ إلى أي  
منظمة ينتمي؟ من أي مدينة  
هو... فلاّ ذلك كله لغزاً محيراً.  
لقد تفحّمت جثة الماعل  
وتناثرت اشلاءه حتى استحال  
صعوبة أي شيء عنها... ولم  
يعان أحد عن مسؤوليته عن  
هذه العملية المذهلة التي  
زرعت الرعب في قلوب  
الصهاينة. وأوشكت أن تؤدي  
إلى أزمة سياسية تطيح  
بالحكومة الإسرائيلية التي  
أبهمت بالتقصير وعدم الفبر  
إلى كبح جماح هذه الانتفاضة  
العارمة.

بقيت العملية حديث الناس  
في كل مكان اباماً كثيرة، رويت  
عشرات القصص والأخبار...  
فمن قائل إن المتفجّر رجل محفّر

دوليد قصاب





يتجاوز الستين، اقتحم  
للصهاينة داره وأطلقوا النار  
على ثلاثة من أبنائه فأردوهم  
قتلى أمام عينيه... ومن قاتل  
إنه شاب لا يتجاوز العشرين،  
هدم المجرمون براهم على  
رؤوس من فيها، فاستشهد  
أبوه وثلاثة من إخوته... ومن  
قاتل إن منفذ العملية صبي لم  
يتجاوز الثالثة عشرة سقط  
أبوه وأخوه أمام عينيه  
برصاص القنلة... ومن قاتل...  
والذين يمكن أن يقيموا بمثل  
هذا العمل الجهادي أكثر من أن  
ترصدهم عسة.

\*\*\*

طال الأسد على الحادث،  
وانتظى الناس أن تعلن -  
الكادة - جهة ما مسؤوليتها  
عما وقع... ولكن شيئاً من ذلك  
لم يحدث... لف الصمت  
والغموض هذه العملية التي  
أرعبت الصهاينة، ولكنها  
شفقت صدور الفلسطينيين  
الذين يروّعونهم في الليل  
والنهار برصاص المستعدين  
وإجرامهم الخرافي الذي لا  
ينتهي.

فرض طوقاً أمن على المدن  
الفلسطينية، ومنع الناس من  
النحول إلى فلسطين المحتلة،  
واعترض المئات من الشباب،  
وأجري التحقيق مع المئات،  
ولكن عملية تل أبيب بقيت لغزاً  
محيراً، وظلّ لأهلها جندياً  
مجهولاً لا يعرف إلا نفر قليلون  
تواصلوا جميعاً أن يتكلموا  
أمره تنفيذاً لرغبة الحارة.  
أما الصهاينة فقد ظلوا  
شهوراً يشعّون على نار هذا  
الفن، ويلعبون جراح الأسى  
وللذلّان.

في بيت صغير في مدينة  
نابلس، وقت أم عجوز أمام  
صورة لقادة لا يتجاوز عمرها  
الخامسة عشرة، كانت تناملها  
ودموع غزيرة تملأ عينيها.

لقد استأمنوها قبل أن تخرج  
أن يظل كل ما تفعله طي  
الكتمان، قالت: إنها ستحاول  
أن تفعل شيئاً من أجل دينها  
وطنتها واثنين من إخوتها  
ضحايا في سجون الاحتلال،  
والذين محكومين بالسجن  
المؤبد.

قالت لأهلها يوم الأربعاء:  
أنا خارجة في أمي في مهمة  
أرجو أن يوفقني الله فيها...  
أسكنت قلب الأم غصنة...  
كانت تعرف هذه المهمات  
وترك لمعنها.

لما رأت الدموع تتجمع فجأة  
في عيني العجوز لم تستطع  
أن تقول شيئاً، خشيت أن  
تنتقل إلى القلق البعيد.

طال الصمت، ثم ألهمت  
الفتاة أن تقول:

ولكن وصيتي يا أمي... إن  
قدّر لي أن أقوم بهذه المهمة إلا  
أذكر اسمي... أو ينشر أي خبر  
عني... إنني ابتغي وجه الله يا  
أمي، ثم إن الكتمان يدفع عنكم  
من الوليات ما لم تعودوا  
قادرين على تحمل المزيد منه...  
إنهم قتلوا جرمون... سيأتون  
للانتقام منكم، وسيكون لمن  
لا تدفعونه كبيراً جداً...

أرجوك يا أمي...  
راحت الأم تتأمل الصورة،  
وتسترجع، قالت لها وقد بدأت  
دموعها تنهمر:

يا بنتي... إلى متى سنازل  
أفجع بكم واحداً بعد الآخر؟  
إنه قدّرنا يا أمي.

اندفعت من وحي جزعها  
من ثقل متوقع، تقول:

ولكن المجاهدين يا بنتي  
كثيرون... والرجال أقدر على  
أمثال هذه المهمات الصعبة من  
النساء.

كأن تعلم أنها تقول ما لا  
يقنع... إن هذا الوطن النضيع  
صنع من الجميع أبطالاً...  
ألفقت العجوز تكلم والماساة  
تخترقها:

كم أتمنى أن تقتر عيني  
بواحد منكم أراه إلى جانبي  
وأنا أعبر بوابة الستين إلى  
الشيوخة.

حبست نموعاً كانت تطفر  
من ماضيها، واندفعت تقول  
متفجرة إيماناً:

ستقتر عينك بما فعله  
بالمجرمين ثأراً لشهداء الذين  
يسقطون في كل يوم.

صمتت العجوز في وجه الله لو  
قدرت أن تفعل ما يفعله أولئك  
الصبية ما قصرت... بل لبيتها  
تستطيع أن تكون بدل ابنتها  
في هذا الذي تفكر فيه.

حاولت مراراً بكها المرتعشة  
المتخضبة أن تكذب على جنود  
الاحتلال بعض الأحبار، ولكن  
رميتها لم تكن تتجاوز متر أو  
مترين... حفظ الله هؤلاء  
الشباب... إن أحجارهم تصل

إلى مسافات بعيدة... فشرأت  
الأمطار وأحياناً المئات... إنها  
تنقص من بين أيديهم مثل  
الصاعقة... يفر اليهود الجبناء  
من أصابها كالكلاب الذعورة  
من أسود تلاحقها ولا يفر  
الأطفال من كونه الدبابات  
والمدافع القاصفة، بل يهجمون  
عليها كالسباع، مفارقة  
كالأساطير.

\*\*\*

علدت تتأمل الصورة... أم...  
إن كبدها تكاد تبضغ، وإن  
عينها تكادان تبضغان...  
ولكنه الفخر يزغرد في  
أعماقها...

أضحت وجيدة... كالقطوعة  
من الشجرة... ولدك المتقيان  
محكوم عليهما بالمؤبد في  
سجون الاحتلال.

تتساقط الدموع من عينيها  
مثل صنبور الماء، وتتسعر  
بالدياس يزحف عليها، ولكن  
الفخر يزغرد في أعماقها... كان

يوم الخميس يوماً باهراً...  
شاهدة أنت أينما الغالية، ما  
أعظمت... من يملك أن يتفكر  
بنلك؟

إن نجحت المهمة يا أمي  
فلن تنام بعد اليوم أمة أعين  
هؤلاء الجبناء.

ماذا ستفعلين يا بنتي  
وانت أرق من الزهرة الناضرة؟  
استطيع يا أمي أن أفلح  
الكثير... لقد علمت الحق  
الجميع، صنعت مثلاً أسوداً...

نحن في كل يوم نعيش في  
قلب الموت، حياتنا حكاية من  
الرب والجوع والجحيم.

لم تعد تجد ما تقوله، كان  
تصميم هذه الصبية أصعب من  
الصخر، ولم تكن في أعماقها  
رافضة ما يحدث، كان يطغى  
جزعها عليها في أحيان  
فتقتول بالرجاء، وكان يعلو  
إحساسها بالفداء في أحيان،  
فتنهمر دموعها، وتسلم أمها  
إلى الله.

لم تكن أي منهما ليلة  
الارتقاء، قامت كل منهما  
تصلي وتقرأ القرآن وتدعو  
تصل صلاة الفجر استعنت  
الفتاة للخروج، كانت تعرف  
وجهتها... أخذتها أمها في  
أحضانها، اختلطت دموعها،  
قربت يد أمها التي كانت تسقط  
من الإعياء، ولكنها تظاهرت  
بالتجلد.

سيعينك الله يا أمي... إنه  
قدّرنا... نحن نفوت في كل يوم  
مئات... الموت صار طعامنا  
وشرباناً... لقد أصبح أسهل  
علينا من هذه الضياء الدلّيلة  
التي نعيشها... ومن يدري لقد

أعود يا أمي... الله وحده مقدّر  
الأمر... والأعمال بيده.

تماست وقالت:  
... كان الله معك يا بنتي...  
يحفظك ويرعاك... الموت في  
سبيل الله غاية الغايات.

والجنة هي ملقى الصالحين.  
خرجت الفتاة إلى وجهة  
تعرفها جيداً، كان آخر ما قالته  
وهي عند الباب:

الوصية يا أمي... لا تنسى...  
إنه خروج في سبيل الله... لا  
أريد أن يعلم به أحد ●



## الوعي نت

إعداد : وائل عبدالرحمن

### من أخبار الإنترنت

- أعلنت شركة مايكروسوفت أنها ستخلق غرفها للمحادثة على الإنترنت في ٢٨ دولة بعد أن أصبحت هذه المنتديات مرتعاً للدعاة والأمور الاخلاقية
- طرحت إحدى الشركات السعودية لعبة تفاعلية جسدية تعد من الأوائل من نوعها في العالم وهي خلاصة ١٢ لعبة مختلفة مثل سرعة الأجسام الطائرة المجهولة إلى مظهر آثار الحياة الهائلة في غرفة الألعاب التي تعد إضافة حقيقية في غرفة الترفيه العائلي.
- تمكن باحثون أميركيون في جامعة بافلو في نيويورك من تطوير قفاز تجريبي يستطيع أن يوصل إلى المستخدم الشعور باللمس من خلال الإنترنت
- توصلت باحثة أردنية في شئون الحاسب الآلي إلى ابتكار نظام للطباعة على الكمبيوتر بخط اليد دون استخدام لوحة المفاتيح وقالت الباحثة المكتورة إيفون أرباويه إن النظام يتضمن إدخال الحروف المكتوبة بالقلم العادي إلى جهاز الحاسب الآلي بهدف تعريف الجهاز بنوعية الخط اليدوي حيث يقوم الجهاز بطباعة ما تم كتابته بدقة عالية دون الحاجة إلى لوحة المفاتيح بدقة تصل إلى ٩٩٪، وأوضحته أنه بواسطة هذا الاختراع يمكن الطباعة على جهاز الحاسب الآلي بطريقة الكتابة المعتادة بالقلم العادي

بالإضافة إلى الاختيارات المختلفة للمعلومات التي يمكن إضافتها مثل عنوان المنزل وعنوان العمل وعنوان الإنترنت والاتصال عن طريق الفيديو يمكنك تسجيل جميع المعلومات والعناوين من خلال الضغط على Export في قائمة File ثم تحدد نوع الملف واسمه ومكان تخزينه. عملية الترحيل مفيدة لنقل البيانات إلى جهاز آخر أو لحفظها في مكان آمن عند حدوث مشكلة في جهاز الكمبيوتر. كما يمكنك استيراد هذه العناوين في أي وقت تشاء وفي أي جهاز كمبيوتر عن طريق الضغط على Import وتحديد مكان الملف المخزن. للمعلومات المخزنة يمكن الوصول إليها بسهولة عن طريق برنامج البحث الخاص بنظام ويندوز زد Start ثم Search ثم People or People يظهر لك مربع بحث تستطيع البحث من خلاله عن طريق الاسم أو الرقم أو أي معلومة أخرى

## كيف تصنع دليل هاتف؟

برنامج Address book الموجود في نظام تشغيل ويندوز هو برنامج لتدليل الهاتف متكامل من كل الجوانب. ويوجد له داعم لاقتناء أي برنامج إضافي فهو قادر على تخزين أي معلومة لديك لأي صديق أو معرفة سواء كانت أرقام تلفونات أو عناوين أو ملاحظات خاصة. لتشغيل Address Book عليك الذهاب إلى Start ثم Programs إلى Accessories. عن طريق برنامج البريد Outlook Express الذي إلى Tools ثم Options والآن إلى Send. من هنا تستطيع وضع علامة مسح أو خيـار Automatically Put People I reply to in my address book حتى يجري وضع عنوان أي شخص تقوم بالرد على رسالته في دليل الهاتف بشكل تلقائي. لإضافة أي اسم وعنوان جديد فقط اضغط New في دليل الهاتف ثم New Contact ليظهر لك مربع وضع المعلومات الخاصة بالعنوان الجديد.

## إصدار جديد من برنامج ضغط الملفات

### Winzip



على علامة مائية وعند التجسزة البرنامج ستلاحظ الجديد في هذا البرنامج المميز بالإضافة إلى وظائفه التي

كانت موجودة في الإصدارات السابقة ويمكن تحميل البرنامج من خلال موقعه على شبكة الإنترنت <http://www.winzip.com>

جاء البرنامج الأشهر في ضغط الملفات وWinzip في نسخته الجديدة وهي Winzip BETA المزيد من الإضافات والتصميمات على الإصدارات السابقة ومنها إمكان تشفير الملفات للقدمة، وكذلك وصول أسهل إلى مواقع ملفات الأكثر أهمية في العديد من حوارات وWinzip الكلاسيكية، كما أنه يقوم بضغط الملفات وتقليل حجمها بشكل كبير ومن الإضافات الجديدة أنه عندما تقوم بتثبيت البرنامج على نظام ويندوز إكس بي، يقوم بتسجيل كل المستخدمين وهذا التغير يجعل الأمر أكثر سهولة لتثبيت وWinzip في بيئات البيت والعمل، حيث يمكن أن يستعمل أكثر من شخص جهازاً واحداً كما تحتوي نافذة وWinzip للرئيسة

## أطلس HRW عنوان الموقع:

<http://go.hrw.com/atlas>

### العراق نت

[Http:// www.iraq.net](http://www.iraq.net)

موقع عراقي يهتم بشؤون العراق الجديد وآخر الأخبار والمستجدات على الساحة العراقية.

### الأزهر الشريف

[Http:// www.alazhar.org/arabic](http://www.alazhar.org/arabic)

موقع للأزهر الشريف يحتوي على العديد من الأبحاث المتعلقة بالإسلام والشريعة الإسلامية، وهناك صفحة خاصة لمناقشة مواضيع مطروحة من الزائرين للموقع تتعلق بالإسلام، الجيد في الموقع أنه يجدد يومياً بإضافات تثير الموقع من مستجدات يومية موجودة على الساحة تهم المسلمين، كما يعرفك على أشهر الأساتذة والباحثين في الأزهر على مدى تاريخ الأزهر العاقل.

### طباعة عناوين المواقع باللغة العربية

[www.maktoob.com](http://www.maktoob.com)

يقدم هذا الموقع خدمة جديدة لمستخدمي الإنترنت العرب وهي شريط عناوين، حيث يتم تطوير تقنية خاصة لكتابة أسماء المواقع باللغة العربية بدلاً من كتابتها باللغة الإنجليزية.

### تسابيح وأذكار وأدعية

[www.tasabeeh.com](http://www.tasabeeh.com)

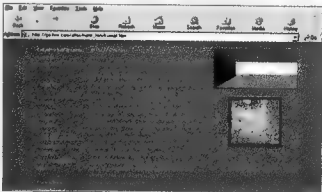
إنكار وأدعية وأحاديث وخواطر نكروها الشيخ الشعراوي - رحمه الله عليه - في موقع خصص للأمور الدينية كالفقائى الشرعية، وصفحات لتفسير آيات القرآن الكريم، كما خصصت صفحات لعرض بعض من الإعجاز العلمي في القرآن والسنة وأسماء الله الحسنى.

هذا ويحتوي الموقع على قسم خاص بالمرأة وكل ما يتعلق بها من أحكام وفقائى بالإضافة لأرشيف ضخ من المقالات.

### الوراثة الطبية

[www.werathqh.com](http://www.werathqh.com)

موقع طبي يسمى «وراثة» يحتوي على شرح مفصل للوراثة الطبية والتعريف إلى التراكيبات الوراثة. إضافة إلى الموضوعات الطبية والصحية الأخرى ●



HRW

في الصورة رقم ١٠٠ اضبط على قارة آسيا لتظهر لك خريطة القارة مفصلة، ثم بعد ذلك انقر عن الكويت غرب القارة، عندها ستظهر خريطة الكويت واضحة في الصورة رقم ٢٠٠ مع معلومات خاصة والبيئة في الصورة رقم ٤٠٠ ●

يعتبر أطلس HRW من أشهر المراجع الجغرافية المبسطة على شبكة الإنترنت، إذ يعرض الموقع معلومات أساسية مفصلة ومتنوعة عن كل دولة وخريطة مصغرة تبين موقع الدولة بالنسبة للقارة وتتمايز خرائطها بالوضوح.

كيف تجدد الكويت في أطلس



## ثمرات الفكر

إعداد : محمد هاني



# إدماج القيم الإسلامية في المناهج الدراسية

الإجرائية لإدماج القيم الإسلامية في مناهج التعليم في المرحلة الأساس، والعلاقة بين هذه القيم ومقتضى المواد الدراسية.

وكتب الدكتور عبدالعزيز التويجري، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والدكتور محمد أحمد الشريف أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، تقديمًا مشتركًا للكتاب أبرزًا فيه أهمية القيم الإسلامية ودورها في ترسيخ القيم الحضارية للمجتمع والحفاظ عليها ●

وتطرق المؤلف الدكتور خالد الصمدي الأستاذ في الدراسة العليا للإستاذة في تطوان بالمغرب، إلى أزمة القيمة في التعليم عموماً، واستعرض المفاهيم المعتمدة في الدراسة والمنهج التعليم فيها، وتناول مفهوم القيم الإسلامية وأصولها وخصائصها ومجالاتها، وخصوصيات مرحلة الطفولة، ونور وسائل التواصل في نقل القيم الإسلامية إلى الطفل، ونور الأسرة والمجتمع الاجتماعي في التأثير في مجال القيم. وتطرق المؤلف لتعريف التعليم الأساسي وأسس مناهجه وخصائصها وأهدافها، وقدم عدداً من النصوص للرجعية للمدرس للاستعانة بها في إعداد دروسه في مجالات العقيدة والعبادات والشعائر والاجتماع، والأسرة، والتواصل، والاقتصاد، والمال، والصحة، والوقاية، والحقوق، والفرن والجمال، والبيئة، واستعرض السبل

ضمن منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - كتاب جديد باللغة العربية حول «القيم الإسلامية في المناهج الدراسية: مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي». ويصدر الكتاب بالتعاون مع جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.

ويقع الكتاب في ٣٣٢ صفحة من القطع المتوسط، ويهتم بإدماج القيم الإسلامية في المقررات الدراسية، من خلال تمكين المختصين في إعداد المواد الدراسية، من اختيار اللغات منها لكل مادة من المواد الدراسية. ويعرض الكتاب في الآن نفسه، لطرق الإدماج ووسائله، وللأنشطة المصاحبة له من خلال خلق تفاعل وجداني وانسجام عاطفي مع هذه القيم لدى المتعلم، وتحويل ذلك إلى كفايات مؤثرة في سلوكه وموجهة لتصورات مستقبلًا، مما يخدم المجتمع، ويسهم في تافره ورفقه.

العالمين العربي والإسلامي.

## الإسلام والغرب صراع أم تعاون؟

وفي فصل من الكتاب يبحث صيفيل ظاهرة العولمة الأميركية وسعيها إلى الهيمنة على المنطقة والعالم بأسره، مبيّناً تجليات اهتمام أميركا بالمنطقة العربية وبخولها إليها في أعقاب الحرب العالمية الثانية ويطيף الضوء في فصل آخر على قضايا مهمة بينها القضية الفلسطينية والثورة الإسلامية في إيران، والصراع على أفغانستان، بينما يدرس في موضع آخر موضوعة الديمقراطية والديكتاتورية محلاً جذور الاستبداد الشرقي ومتناولاً تجارب إيران ومصر والجزائر

وإذا طرح المؤلف أسئلة حول مسؤولية العالمين الإسلامي والغربي في الصراع المحتكم بينهما، فإنه يسعى إلى البحث في إمكان إقامة جسور من التواصل بين الحضارتين الإسلامية والغربية، ويخلق ظروف تعايش مشترك وتفاعل متبادل وعلاقات ثقافية واقتصادية بما يخلق أسس وأجواء حوار متفتح بين العالمين

ومؤلف الكتاب أمين صيفيل هو مدير مركز الدراسات العربية والإسلامية وأستاذ العلوم السياسية في الجامعة الوطنية الأسترالية. ولديه أبحاث وكتب عديدة تتناول قضايا الإسلام والغرب، بينها «صعود الشاه وسقوطه» و«الصراع الأفغاني: خيارات غورباتشوف» و«الشرق الأوسط: أفاق السلام والاستقرار» و«تركيا: جسر بين الشرق والغرب» ●

يشتمل هذا الكتاب الصادر في أبريل للضبي على تقييم واسع النطاق للعلاقات بين العالمين الإسلامي والغربي في العصر الراهن، وقد وضعت في سياق الطريقة التي نشأت فيها تاريخياً.

ويوضح المؤلف أمين صيفيل في كتابه «الإسلام والغرب: صراع أم تعاون» الذي جاء في نحو ١٨٤ صفحة والصادر عن دار نشر بلغراف ماكسميلان أن العلاقات تميزت بفترات مديدة من التعاضل السلمي، ولكن كانت هناك، أيضاً، فترات كثيرة من التوتر والخسومة والاتهامات المتبادلة. ويقدم صيفيل تأثير الصراع العربي - الإسرائيلي للتواصل، وعواقب الثورة الإيرانية، وحروب الخليج وأفغانستان، ويرسم طريقاً للتعايش في المستقبل.

ويعود المؤلف في كتابه إلى دراسة تاريخ وجذور الصراع بين الشرق والغرب، وخصوصاً في ضوء التبدلات التي جرت في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ويدرس العديد من الموضوعات الأساسية وبينها العلاقات بين الإسلام والمسيحية التي اتسمت، غالباً، بالصراع، مع وجود حين من الحوار والتعاون. ويطيף الضوء على إمكانات تحقيق تعايش سلمي بين الحضارتين، مشيراً إلى مواقف العلمانيين والليبراليين والاصوليين في

# القرن الحادي والعشرون لن يكون أميركياً

## أخبار ثقافية

● دعا مؤتمر الديانات الذي عقد في العاصمة الكاراخستانية «استانة» يوم ٢٠٠٣/٩/٢٢ إلى تعميق الحوار بين الديانات العالمية والتعاون من أجل تسوية النزاعات العالمية، وبوسائل السلمية وتطبيق لغة الحوار بين الحضارات على لغة الحرب، والقتل والتدمير.

● أكد الرئيس السابق لجامعة الأزهر د. أحمد هاشم تبني جامعة الأزهر لخطة تهدف إلى التعريف بصحيح الإسلام والدفع لافتراءات الإعلام الغربي ضد الإسلام والمسلمين وإنشاء أكاديمية إسلامية في لمانيا.

● قرر منتدى الإبداع الشعري تقديم خمسين محفة دراسية لطلاب البوينة الحجازيين في إطار مساهمته في دعم حركة التعليم والتربية في البوينة وقد صرح بذلك رئيس مجلس إدارة للندى عبدالعزيز سعيد البابلطن الذي زار سراييفو في الآونة الأخيرة.

● تحيي مؤسسة الفكر العربي في مركزها ببيروت المؤتمر الثاني للفكر العربي في مطلع شهر ديسمبر المقبل، ويدير المؤتمر حول مستقبل العالم العربي من جميع النواحي «السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية...» إضافة إلى مستقبل العلاقات العربية - العربية والعلاقات العربية - الأميركية والعلاقات العربية الأفريقية، والعلاقات العربية الآسيوية، وروية الشباب العربي للقضايا العربية المعاصرة.

● فازت منظمة الحركة من أجل محو الأمية الإيرانية بجائزة الإيسيسكو لمحو الأمية لسنة ٢٠٠٣.

● بعد غياب دام أكثر من عشرين عاماً عادت الولايات المتحدة الأميركية إلى عضويتها في منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتعليم والعلوم «اليونسكو».

● أصدر الرئيس المصري محمد حسني مبارك قراراً جمهورياً بتعيين مفتي الديار المصرية د. أحمد الطيب رئيساً لجامعة الأزهر خلفاً للدكتور أحمد عمر هاشم الذي انتهت فترة رئاسته للجامعة لقضائه دورتين متتاليتين منذ ١٩٩٥م وحتى الآن.

وتضمن القرار تعيين أساتذ الفقه في كلية أصول الدين د. علي جمعة خلفاً للطبيب في منصبه ●

عن المؤسسة الفرنسية للدراسات والنشر ببيروت صدر حديثاً كتاب القرن الحادي والعشرون لن يكون أميركياً للمؤلف بيير بيارتير، والترجمة للجازيري مدني مقري وهذا الكتاب يطرح مجموعة من التساؤلات وهي هل استمرار الهيمنة الأميركية أمر مضمون ومؤكد كما يدعي المتطرفون ويضع المراقبين السذج والمستسلمين، وهل حقاً أميركا ذات الـ ٢٤٠ مليون نسمة وهي نسبة لا تتعدى ١٠٪ من تعداد البشرية آيلة للانخفاض مستقبلاً، مستحكمة العالم إلى الأبد، يبدو أنه لا يوجد أي سبب للتفكير بهذه الطريقة، وأن سقوط جدار برلين لا يعني نهاية التاريخ، فالصين عازمة على استعادة قوتها ومجدها القديم، وأوروبا عازمة هي أيضاً على أن تسترد مكانتها وموقعها وتقوتها، وثمة روسيا التي ستعيد من جديد، واليابان التي ستتقوى، وفي كل مكان نجد أن رغبة المقاومة للهيمنة الأميركية مؤكدة وملحومة، وبالإمكان التأكيد بأنها ستتصمر.

إن التاريخ يسير بسرعة، فبعد سبع سنوات فقط من انتهائ حرب الخليج الثانية التي أعطت الانطباع بأنها كسرت القوة الأميركية تراجعت أميركا عن استخدام القوة العسكرية من جديد ضد العراق في فبراير ١٩٩٨م، وفي هذه المرة أوصل إليها كل أولئك الذين رفضوا الانصياع لهيمنتها رسالة هادئة، لكنها حازمة ومفادها هذا لا يكفي!!.

واتضح الآن بعد أن حاولت أميركا جرحه العالم كله ورأها إلى صرب جديدة في العراق، أن ثمة من يستطيع أن يقول: لا

للزوايا الأميركية، التي لا تقف بالأل للام، ولا للمنظمة المالية، كما اتخذت أن رغبة اللوائح لها أخذة في التآكل التدريجي، ويأخذ الكاتب إلى حيث ينبغي فيقول إن علماً جديداً على العكس يشهد ميلاده الآن لن يعرف على الأرجح حرباً شاملة حتى وإن لم نجح من الصراعات الأقل هذه التي لن تكون أقل فظاعة من صراعات الماضي، وفي هذا العالم الجديد سيكون لأميركا مكانتها الذي سيكون كبيراً ومهماً، ولأنه طويل أيضاً ولكن عليها من الآن فصاعداً أن تحسب حساب قوى أخرى مشحونة تاريخياً باتت تثبت ذاتها يوماً بعد يوم أو هي تولد من جديد والتي لا يعد يقيفها أن تقول لها لا!!.

وعلياً لا ننسى العالم العربي والإسلامي هو الآخر عالم ثقافة عريقة لا سيما الشرق الأوسط، عالم بدأت الولايات المتحدة الأميركية تنقذ إرثه موقفاً دفاعياً رغم ما يعانيه من فرقة وتفكك، ولا أميركا اللاتينية أيضاً العائدة لهيمنتها على الأميركيين من الآن أن يقرروا بأنهم لن يستطيعوا الاستمرار في فرض قانونهم على القارات الخمس إلى ما لا نهاية، وفقاً لمصالحهم الخاصة وحدها ولنهم لن يظلوا دوماً شرطة العالم في مناطق المواجهات والأزمات لم يرفض الفرنسيون والروس والصينيون ومعظم القادة العرب في شهر فبراير من العام ١٩٩٨م السير وراء الولايات المتحدة الأميركية في حرب خليجية جديدة لم تتجر بفضل هذا الإجماع الذي كان رسالة واضحة وكفى أميركا، لا لن يكون القرن الحادي والعشرون أميركياً... سوف يكون متعدد الأقطاب ومتعدد اللغات كالقرنين الماضية ●

عن مكتبة الطلاب الجامعي في الكويت وفي نحو ٢٥٨ صفحة من القطع المتوسط صدرت الطبعة الأولى من كتاب «الحاسبة عن المال العام» للدكتور وايد السلطان رئيس قسم الحاسبة في كلية الدراسات التجارية في الكويت وهذا الكتاب محاولة من المؤلف لوضع المفاهيم الفنية لإقامة ميكنة القواعد الحاسبية في التنظيمات الحكومية للملاحقة المستجدة الفنية للنظرية الحاسبية تمهيداً لوضعها في إطارها الجديد لمواكبة التطورات المتلاحقة للموازنة العامة للدولة في الكويت، وقد جاء الكتاب في أربعة أبواب رئيسية تحدثت بالتفصيل عن: الإطار النظري العام للحاسبة في التنظيمات التي تنتمي إلى قطاع الأعمال، الموازنة العامة للدولة، الهيكل العام للحسابات في التنظيمات الحكومية، الحاسبة عن المال العام ●

## الحاسبة عن المال العام



## حديقة الوحي

إعداد : أحمد عبد الجبار

### من هدي رسول الله ﷺ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة». يقول رمضان أي رب - بمعنى يا رب - منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه. ويقول القرآن: «منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان له» (أي تقبل شفاعتهما).

### من هدي كتاب الله

(يا أيها الذين آمنوا) حُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا حُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. أَياماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرٌ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون).

البقرة: ١٨٢ - ١٨٥

## إن من البيان لسحراً

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن الأمامة عن الزيرقان قال: كيف هو فويق؟ فقال: شديد العارضة، مطاع في العشييرة، مانع لما وراءه، فقال الزيرقان: والله إنه ليعلم أنني افضل مما قال ولكنه حسني، فقال ابن الأمامة: والله ما علمت إنه لزمير الروضة ضيق العطن أحق الأب. لنيم الخال، أما والله ما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى، ولكن رضىت فقلت برضائي ثم أسخطني فقلت بسخطي، فقال صلى الله عليه وسلم: إن من البيان لسحراً ●

## جاء الصيام

جاء الصيام فجاء الخير أجمعه  
تزينت ذكر وتحميد وتسبيح  
والنفس تداب في قول وفي عمل  
صوم النهار وبالليل التراويح

## العبرة بالفعل لا بالقول

قال الشافعي رحمه الله تعالى:

إن الفقيه هو الفقيه بفعله  
ليس الفقيه ينطقه ومقاله  
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه  
ليس الرئيس يقوم به ورجاله  
وكذا الغني هو الغني بحاله  
ليس الغني يملكه وبماله  
وقال الربيع: سمعت الشافعي يقول: أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وعن الربيع قال: انشدني الشافعي

لم يفتنا الناس حتى احدثوا يدعاً  
في الدين بالرأي لم يبعث بها الرسل  
حتى استخف يحق الله اكترهم  
وفي الذي حملوا من حقه شغل

## قوس قزح

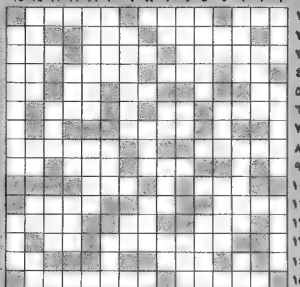
قوس قزح الذي نشاهده في فصل الشتاء ويتلاف من ستة ألوان هي ألوان الطيف: البنفسجي، نيلي أزرق، أخضر، أصفر، برتقالي، أحمر.

أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى وثن كان يعبد العرب في الجاهلية، وهذا الوثن كان يعتقدون أنه المسؤول عن الظواهر الطبيعية وهي الرعد والخصب والمطر. وفي اللغة يطلق اسم قزح على الكتب والنش وهي من صفات هذا القوس الذي عادة ما ينشئ بسقوط مطر ولكنه لا يسقط ومن جهة أخرى تطلق كلمة قزح مقابل كلمة قزم فنقول هذا رجل قزم أي قصير وهذا رجل قزح أي عملاق ●

## دعاء

اللهم أرزقني خوف الوعيد، وسرور رجاء الموعد، حتى لا أرجو إلا ما رجيت ولا أخاف إلا خوفاً ●

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



## أفقي

١. شهر الإسراء والمعراج - مفرغها برج - شهر الصيام عند المسلمين
٢. مفرغها سيد - وجهه نظر - غير واضح
٣. أكثر من حساب - حصان عربي مشهور - وحش متهم بآكل يوسف عليه السلام
٤. ماء - القصة - يفعل البر - لامات - مرض صديري خطير
٥. للتخزين - يخسني - للاستغراب - نصف ذهات
٦. شديد الامعان - أدلة جزم - ثلثي بعد دخول لم عليها
٧. فارقت الأهل وسافرت أو سافروا فيما يشبه الاختقال
٨. زوال الأبرار عن الجسم والملابس - مصطلح الحانية
٩. نبات تصنع من أليافه الحبال - اشتها اللحم - أداة لصيد
١٠. من ركة الإنسان إلى قومه - اللغات
١١. القصر في أول الشهر القمري - نصف فدان - نوع من اللوازين
١٢. ممر تحت الأرض - للاستغاثه - من الويق
١٣. الضخالة من الجنود وغيرهم - نقل الحبوب للإسعاد
١٤. مال أو عقار يحبس للغير - مخينة معة في إيران
١٥. من الأتلس المشهورة - جبل يال على المحيط الأطلسي والجبل الأبيض المتوسط في إسبانيا

## رأسي

١. يلعن به الفارس خصمه - من أقاليم باكستان - سكان الهنود بنون آل
٢. القرية التي كانت تحمل لقباً فخيفاً فخيفها الله
٣. كثير الإسماء - ابن ألم - قط
٤. والد - عادة شمعية - اندشركا في في تكليف كتاب
٥. جمها بدليات - مفرغها قلب
٦. معاش للوفاء - جرف امتناع لامتناع - من علوم الدين
٧. ماذا بالإنجليزية - ضد جزر - اسم أنثى يكثر في منطقة الخليج العربي - وضع عليه ما قد يحتاجه مستقبلاً
٨. فاكهة لها عقيد - قبيلة أبي عمرو اللوسبي
٩. سبلحات السيلارات - فخر عريضة - متشابهان
١٠. مسافر - ثلاثة أشخاص إقامة ضامة
١١. الشهد بدون ألح
١٢. قرية سورية غربي دمشق - ساركون

## حل العدد السابق



## علامات

علو الهمة: ألا ترضى لنفسك من كل شيء إلا بأحسنه.  
الزهد: أن تعرض عن الدنيا وهي مقبلة عليك.  
الورع: أن تتوقى الشهوات  
الكرم: أن تكون liberal فيما لا يتحدث عنه الناس أسرع منك الجدل  
فيما يشتهر أمره بينهم  
العظمة: أن تزداد ثباتاً في طريقك كلما ازدادت فيه المتاعب  
الصدق: أن تكون حكيمك واحدة في الرغبة والرغبة والطمع والياس ●

## سيد العرب

استأذن حاجب بن زرة على كسرى فقال له الحاجب: من أنت؟ قال أنا رجل من العرب، فأنه لم فلما وقف بين يديه قال له: من أنت؟ قال: سيد العرب - قال: ألم تقل للحاجب أنك رجل منهم؟ قال: بلى، ولكنني وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم فلما وصلت إلى الملك ستمهم، فأعجب كسرى بهذا الجواب وأحسن صلته. ●

## إنسان لا إنسانة

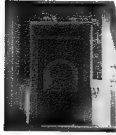
الإنسان البشر المفكر، يطلق على الذكر والأنثى، والواحد والجمع فهو اسم جنس وجمعه أناس والواحد أنسي وقد جاء في قوله تعالى: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) التين: ٤، وفي قوله تعالى: (خلق الإنسان من صلصال كالفخار) دالاً على الجمع، والنون الأخيرة زائدة دون خلاف ●

## نصيحة العارفين

بعث الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر الصادق يقول: لم لا تغشانا كما يغشانا الناس، فكان رد أبي عبد الله: ليس لنا من الدنيا ما نخاف عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجو له، ولا أنت في نعمة نهنتك بها، ولا أنت في نقمة فنعزيك عليها. فقال المنصور: تصحبنا لتصحبنا فلجابه أبو عبد الله: من يطلب الدنيا لا يطمح، ومن يطلب الآخرة لا يصحب ●

## أقوال مأثورة

كان السلف الصالح يقولون عند حضور شهر رمضان: اللهم قد أظلتنا شهر رمضان وحضر فصله لنا وسلمنا له وارتقنا صيامه وقيامه وارتقنا فيه الجد والاجتهاد والنشاط وأعنتنا فيه من الفتن، وكانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبلهم منه وكان من دعائهم: اللهم سلمني إلى رمضان وسلم رمضان لي وتسلمه مني متقبلاً ●



هناسأتوا أهل الذكـر

## الأخذ باختلاف المطالع في إثبات هلال رمضان

مثل هذه الأمور الخلافية

٢ - وهنـد كـريـب عـن ابن عباس هو الحجة لن قال باختلاف المطالع وصح الأخذ به.

٣ - يجوز الأخذ برؤية إقليم آخر إذا كان الإقليمان يشتركان في ليل واحد ولو اختلفت درجات الطول والعرض بينهما.

٤ - يجب التماس الهلال على أهل كل إقليم وجوباً كفاً، وإذا قام به البعض سقط عن الباقيين - لأنه من تمام الواجب الذي هو صيام رمضان في وقته والإفطار في أيام العيد.

وينبغي للمسلمين في استراليا أن يوجدوا هيئة من أهل المعرفة تهتم بإثبات هلال رمضان للمواسم الدينية وإعلانه عى الجمهور والالتزام به في جميع أرجاء استراليا لتوحيد كلمة المسلمين هناك ●

خطوط الطول والعرض يؤثر بالنسبة «لولاة» الهلال الجديد وظهوره، وأن بدأ مثل استراليا يختلف توقيته نحو ٨ ساعات

٤ - هل يجب الأخذ برؤية الهلال في إقليمنا حفظاً لإثبات رؤية الهلال كله قبل الشرق الأوسط توقفتنا في بعض المناطق، وكما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما بين القرطبي حكم الرؤية والإثبات في تفسيره، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- أجابت اللجنة بما يلي.

١ - المتبع الآن في أقطار العالم الإسلامي الأخذ باختلاف المطالع وأن لكل إقليم رؤيته الخاصة، ولكن إذا رأت الجهة العليا للمسلمين في تلك الإقليم الأخذ برؤية إقليم آخر جاز، ويجب أن يلاحظ أن الألفة بين المسلمين أهم من التفتيق في

أقدم إليكم مسألة ظهرت هنا في بدء ونهاية رمضان، لعلكم تعرفون أن فارق التوقيت في استراليا ٨ أو ٩ ساعات قبل الشرق الأوسط بالتوقيت وبعض الناس هنا على الرأي أنه يجب الأخذ بالمنطقة.

وفي منطقة جنوب شرق آسيا ما يزيد عن ٢٠٠ مليون مسلم من بينهم أكبر دولة إسلامية «إندونيسيا» وقد تحير معظم المسلمين في الإقليم جنوب شرق آسيا في يوم الأحد إذا ظهر الهلال في المنطقة بسبب أنه دوله في الساعة العاشرة ليلاً تقريباً وكان ذلك هو الحال في استراليا أيضاً، وبعض الأقوام يفرض رؤية الهلال علينا قبل أن نبدأ أو ننهي من رمضان، وبعد الأقوام يأخذ من الشرق الأوسط في الأمر، وفي استراليا أقوام مختلفون منهم العرب والباكستانيون والأفارقة والأتراك والبنجابيون والبوغيستافيون وغيرهم، فهل في رأيكم:

١ - يجوز الأخذ بظهور الهلال في أي إقليم بالرغم أنه لم يولد، أو يشاهد في البلد الذي يبدأ الصيام أو ينتهي منه، وما الدليل على ذلك؟

٢ - هل يصح الأخذ بصحبت كريب في رؤية الهلال (رواه مسلم) ورأي ابن عباس فيه، وكيف يطبق على الإقليم؟

٣ - ما الحكم في الأخذ من أقاليم أخرى في رؤية الهلال لرمضان والأعياد، خاصة إذا كان فيها اختلاف وفرق في

هذه الفتاوى منتقاة مما يصدره قطاع الأفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت، والجلة على استبعاد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

هاتف مباشر  
خيمة الفتوى داخل الكويت  
149

من خارج دولة الكويت  
المفتاح الدولي 00965  
244 44 05  
242 29 34  
246 69 14

فاكس:  
245 25 30

يسر خدمة الفتوى  
بالتألف تلقى الأسئلة  
الفقهية مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
إلى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ عصراً  
إلى الساعة ٨ مساءً

## صام ثم أفطر بسبب السفر ولكنه عاد إلى بلده!

السؤال: أحد افراد طاقم الطائرة أخذ بالرخصة وأفطر، وبعد الإفطار بفترة وسبب من الأسباب عادت الطائرة إلى مكان الإفطار، ونفترض أن مكان الإقامة «الكويت» فهل يمك أم يظل فاطراً بقية اليوم؟ وإذا كان هذا الشخص قد نوى الإفطار نظراً لسفره أخذاً بالرخصة لكنه لم يكل أو يشرب بالفطر، فهل تضر نية الإفطار هذه في صيامه إذا أتم الصيام؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

بأن من نوى الإفطار ولم يكل ولم يشرب ثم استمر على صومه فصومه صحيح فرضاً كان أو فلا ●



# هل يفطر الصائم على الأذان قبل غروب الشمس أم على غروبها؟

## الأفضلية للمسافر الصوم أم الإفطار؟

في كل سنة ويقدم شهر رمضان الكريم، تطرح كثير من الأسئلة عن الصيام، وبالذات عن أحكام الصيام في السفر، وذلك لكون أغلب الأعضاء من الطيارين ومهندسي الطيران، لذا نعرض عليكم بعض هذه الأسئلة وأجوبتها:

**السؤال :** الأفضل الصيام بالسفر أو الإفطار في شهر رمضان وخصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بطاقم الطائرة؟

أجاب اللجنة بما يلي:

الأفضل للمسافر في رمضان أن يفعل ما هو أسير عليه من الصوم في رمضان أو الإفطار فيه مع القضاء، فإن كان إفتار الطيار فيه مزيد سلامة ويعد عن الخطر له وللطائرة والركاب، فيكون الإفطار أفضل، وإن كان في صومه خطورة ولو بنسبة قليلة وجب عليه الإفطار. والله أعلم ●

التوقيت، ومن أفتار عند سماع الأذان من الإذاعة والتلفاز وهو في مكان لم تغرب فيه الشمس فقد سد صومه وعليه قضاء ذلك اليوم فقط.

وتقتصر اللجنة أن تقوم إدارة الإفتاء بمخاطبة الإذاعة والتلفاز والصحف اليومية للتنبية عند رفع الأذان أو إثبات توقيت الصلوات على أن ذلك هو بحسب التوقيت المحلي لحية الكويت، مع بيان فريق التوقيت بالنسبة للمناطق البعيدة المأهولة بعد الرجوع إلى المختصين ●

الصائم هو غروب الشمس لقوله تعالى: (ثم أتوا الصيام إلى الليل) البقرة: ١٨٧، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا أقبل الليل من هنا وأدبر النهار هنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم» متفق عليه، وإن الأذان الذي يُرفع من إذاعة وتلفاز الكويت قد روعي فيه التوقيت المحلي لمدينة الكويت فقط، ولا يسري على غيرها من المناطق التي تختلف عنها في التوقيت ولو بدقائق معدودة، فيجب على من كان خارج مدينة الكويت مراعاة

نحن في معسكرنا تغرب الشمس عندنا بعدما تغرب في الكويت، وعند سماعنا للأذان من إذاعة الكويت نرى الشمس طالعة وبعض الجنود يفترون على سماع الأذان وبعضهم لا يفطر حتى تغرب الشمس، فما الحكم الشرعي في ذلك؟ وما حكم من أفتار عند سماع الأذان والشمس لا تزال طالعة، هل يجب عليه القضاء أم لا؟

أجاب اللجنة بما يلي:  
إن الوقت الشرعي الذي يفطر فيه

## إفطار راكبي الطائرة حسب الأرض التي تحتها

بغروب الشمس على المكان الذي تحلق الطائرة فوقه، لأن الطائرة ليست مستقرة لمن هم عليها ولا أصلاً بذاتها وإنما هي تابعة للأرض وبالمخصوص المكان الذي فوقه، وطلبات العلم تابعة لما تحتها في الأحكام الفقهية، ولكن لا يزال الموضوع يحتاج لبحث للاستناد إلى دليل ظاهر، والاحتياط هو في البقاء على الصوم حتى تغرب الشمس على الطائرة ليفطر بيقين ●

مسافر يركب الطائرة وهو صائم وحان وقت الإفطار في الدولة التي تحلق فوقها الطائرة، ولكن لارتفاع الشاهق للطائرة فإن الشمس لا تزال ظاهرة، فهل له أن يفطر أم ينتظر مغيب الشمس؟

أجاب اللجنة بما يلي:

هذه المسألة لم تطلع اللجنة على كلام الفقهاء في موضوعاتها، ومع أن اللجنة تميل إلى أن العبارة

## إلى كم مدة إفطار المسافر؟

### أفضل الأوقات لإفطار المسافر بالطائرة

**السؤال:** ما هو الوقت الأنسب للإفطار أخذاً بالبرخصة لإفراد طاقم الطائرة، إذا عزموا السفر، نقصد متى يجوز لهم الإفطار: عند نهابهم إلى المطار، أم عند ركوب الطائرة، أم بعد الإقلاع وقطع مسافة معين؟

أجاب اللجنة بما يلي:

الوقت الأنسب لإفطار طاقم الطائرة الأخذين برخصة الإفطار في السفر هو بعد إقلاع الطائرة وتقليل ومغادرة الطائرة لممران المدينة ●

**السؤال:** طبيعة العمل تتطلب أحياناً بقاء طاقم الطائرة خارج الكويت لمدة ثلاثة أيام، فهل يتوجب الصيام في هذه الأيام، مع العلم أن الفترة أحياناً تكون أكثر من ثلاثة أيام وأحياناً أقل من ذلك؟

أجاب اللجنة بما يلي:

يجوز الأخذ برخصة الإفطار للمسافر مادام لم يعزم على الإقامة في بلد خمسة عشر يوماً فأكثر، أما إذا عزم على الإقامة ما لا يزيد على خمسة عشر يوماً فيجوز له الإفطار وقصر الصلاة، وذلك ما لو ورد من أحاديث وأثر منها قول ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما «إذا قدمت بلدة وأنت مسافر وفي نفسك أن تقيم خمس عشرة ليلة فأكمل الصلاة بها، وإن كنت لا تدري متى تلغ فاصرها» والله أعلم ●



تتميز عبادات الإسلام أنها ذات ثمرات دينوية قبل أن تكون أرضوية وهي ذات نتائج نفسية واجتماعية وعقلية وجسدية... إلخ، وقد تفرز العبادة الواحدة كل تلك النتائج أو تفرز بعضها.

وربما كان الأثر الديني للعبادة في الإسلام ناتجاً من التصور الذي رسمه الإسلام لأهداف وجود الإنسان في الأرض ولعلاقته بها، وقد حكمت هذا التصور ثلاثة اعتبارات:

أولها: اعتبار إعمار الأرض هدفاً دينياً.

وثانيها: اعتبار الإنسان خليفة الله:

وثالثها: اعتبار علاقة الإنسان بالكون علاقة تكامل:

من هنا كانت العبادة في الإسلام ذات نتائج نفسية واجتماعية وجسدية تعين الإنسان على مواجهة الواقع المحيط به وعلى إعمار الدنيا وستأخذ صيام رمضان نموذجاً على ذلك.

#### النتائج النفسية والخلقية

عندما يتمتع المسلم عن تلبية شهوتين لميقتين بذاته محببتين لنفسه هما الطعام والنساء، فإن لذلك نتائج نفسية أبرزها تنمية حب الله في ذات المسلم، لأنه يتمتع عن تلبية تائب الشهوتين من أجل محبوب أعظم هو الله، وتكون نتيجة ذلك التخلص من عبودية الشهوات، والانتصار على الذات، وتقوية الإرادة الشخصية، ولا شك أن مثل هذه الثمرات ضرورية من أجل نجاح الإنسان في القيام بأعباء الدنيا ومواجهة مشكلات الحياة اليومية المختلفة بإرادة قوية وعزيمة ثابتة.

#### النتائج الجسدية

إن للصيام أثراً كبيراً على جسد الإنسان فهو يظهر جسم الإنسان من السموم الضارة، ويساعده في التخلص من الكميات الزائدة من المواد الغذائية والفضلات الناتجة من العمليات الحيوية المختلفة

## النافذة الأخيرة



بقلم: غازي التوبة



## دور العبادة في الإعمار الديني: شهر رمضان نموذجاً

بالجسم بالإضافة إلى فوائد الصوم في إراحة وظائف الهضم والتمثيل الغذائي وإمداد خلايا الجسم بالحيوية والنشاط، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن أول الأعضاء التي يتغذى عليها جسم الإنسان أثناء الصوم هي الأعضاء المسماة بالأمراض أو الشيفوخة وخاصة المحتقة والتقيحة والمتلهبة حيث تكون أول الخلايا المستهلكة وأول ما يتأكسد، وتشير الدراسات الحديثة أيضاً إلى أن الصيام يرفع النوع المنيف من كوليسترول الدم بنسبة 20٪ في نهاية شهر رمضان، والجوع وسيلة طبية معروفة قبل الإسلام لعلاج كثير من الأمراض، كما أن الصيام يعيد توازن الجسم في كثير من الأمراض والمعادن.

#### النتائج الاجتماعية:

يخرج المسلم من النظام اليومي الذي خضع له طوال العام إلى نظام آخر، فيكسر الإلف الذي اعتاده في نظام تناول الطعام والشراب والنوم إلى نظام جديد يصحو فيه في آخر الليل ليتناول سحوره، ثم يتمتع فيه عن الطعام والشراب إلى مغرب شمس ذلك اليوم، ليس من شك بأن كسر النظام اليومي الرتيب في حياة المسلم إلى نظام آخر ستكون له آثاره الجيدة في توليد الحيوية الاجتماعية، كما أن زكاة الفطر التي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإخراجها قبل صلاة العيد كما قال ابن عباس رضي الله عنه: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهارة للصائم من اللغو والرفث ولطعمة للمساكين»، رواه أبو داود، ستؤدي إلى سد جانب من الخلل في المجتمع، وستؤدي إلى نوع من الترابط الاجتماعي.

هذه بعض آثار الصيام وهي كما نرى تعود على الصائم في الدنيا قبل الآخرة وهي ثمرة طيبة لا اعتبار الإسلام الدنيا حقلاً رئيساً يجب أن يسوده الإعمار والبناء لكي يكون هناك فوز ونجاح في الآخرة ●



الهيئة العامة للإوقاف  
المستشار العام لخدمة المساجد

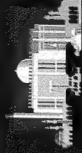
حملة وزارة الأوقاف والشؤون  
قطاع المساجد  
للتوعية بأضرار المخدرات  
تحت شعار

أَنْ لَا فَسَادَ عَلَيْكُمْ حَقًّا

لعام ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

دع

الإدمان والعصيان وتمتع بالصحة والإيمان



الهيئة العامة للإوقاف  
المستشار العام لخدمة المساجد



بيت الكفا  
خادمة المتبرعين

2241994



بيت الكفا مسجل  
دار الزكاة

[www.zakaathouse.org.kw](http://www.zakaathouse.org.kw)